اليهود ودمار العالم

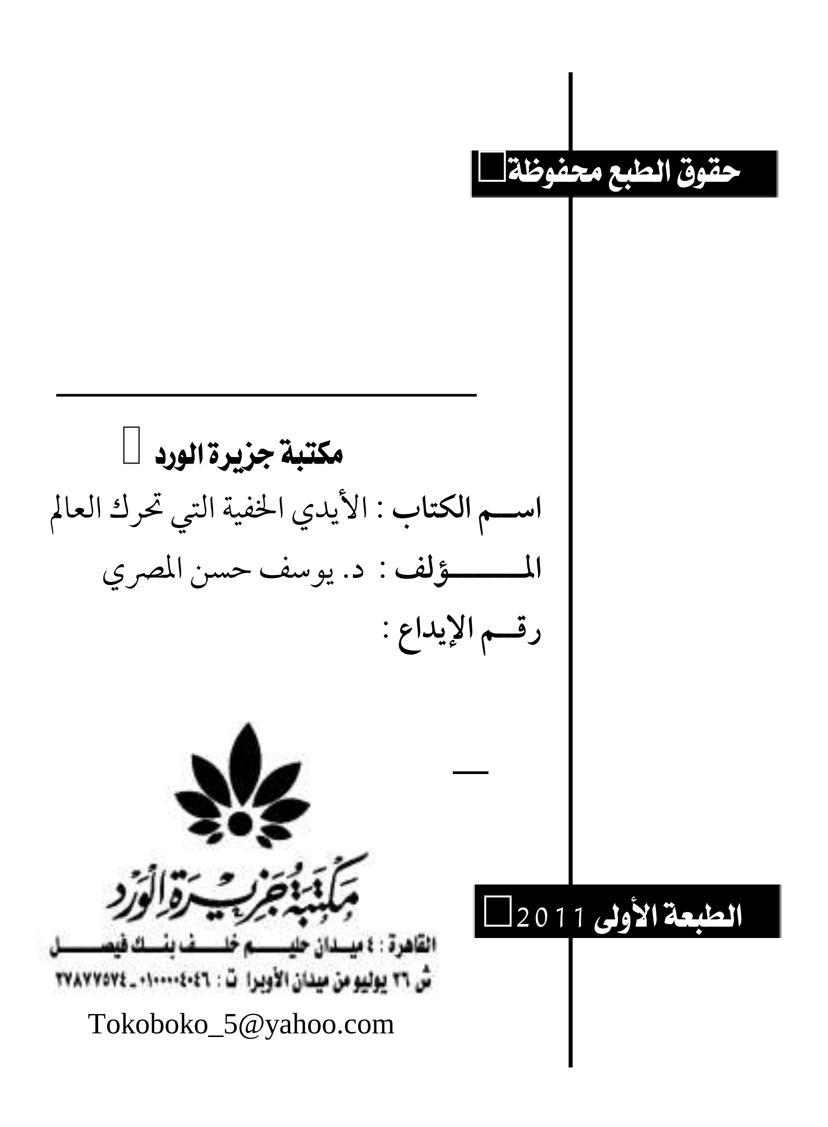
الأيدي الخفية التي تحرك العالم

إعداد وتقديم

د. يوسف حسن المصري



بطاقة فهرسة



مكتبة جزيرة الورد

اســم الكتاب : الأيدي الخفية التي تحرك العالم

المـــــــؤلف : د. يوسف حسن المصري

رقــم الإيداع :

الطبعة الأولى 2011

Tokoboko_5@yahoo.com

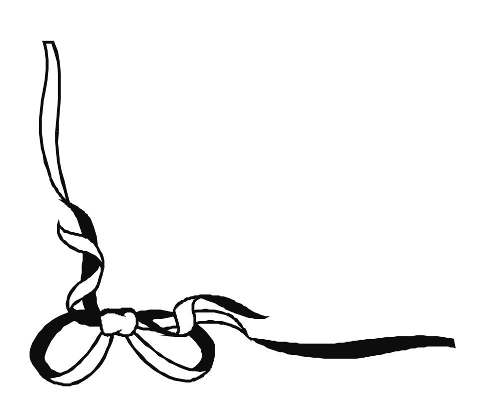
إهداء

إلي شعوب الأرض....

إلي ولدي عمر ....

والي الأجيال القادمة ....

احذروا....



د. يوسف

بسم الله الرحمن الرحيم

أما الحرب العالمية الثالثة فقد قضى مخططها أن تنشب نتيجة للنزاع الذي يثيره النورانيون بين الصهيونية السياسية وبين قادة العالم الإسلامي، وبأن توجه هذه الحرب وتدار بحيث يقوم الإسلام والصهيونية (إسرائيل) بتدمير بعضهم البعض وفي الوقت ذاته تقوم الشعوب الأخرى التي تجد نفسها منقسمة أيضاً حول الصراع بقتال بعضها البعض حتى تصل إلى حالة من الإعياء المطلق الجسماني والروحي والاقتصادي ... وأتساءل ثانية: هل يستطيع أي شخص حيادي سليم المنطق أن ينكر أن المؤامرات الخفية التي تجري الآن في الشرق الأدنى والشرق الأوسط والشرق الأقصى تلتقي جميعاً في مخطط واحد منسق هدفه الوصول إلى هذا الهدف الشيطاني.

(وليم غاي كار)

مؤلف كتاب

أحجار على رقعة الشطرنج

عام 1958م

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعين ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، إنه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير.

وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وصفيه وخليله أدى الأمانة وبلغ الرسالة ونصح الأمة وكشف الله به الغمة، صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين.

ثم أما بعد . . .

فهذا الجزء الثالث من سلسلة ما كتبناه عن الماسونية العالمية والقوى الخفية التي تحكم العالم، وفي هذا الكتاب نلقى الأضواء على الواقع السياسي المعاصر وتأثير القوى الخفية على العالم. ولا شك أن الجهل أحد العوامل الهامة الرئيسية التي تساعد القوى الخفية من السيطرة على مقدرات الشعوب والدول. والجهل بكل أنواعه السياسي والاقتصادي والتاريخي. فمن أراد قراءة التاريخ المستقبلي السياسي عليه أن يبدأ أولاً بقراءة التاريخ القديم. وللأسف فقد أصبحت القراءة إحدى مخلفات القرون الماضية بعد أن استبدل الناس طرقاً أخرى للمعرفة مثل الأنترنت ووسائل الإعلام المسموعة والمرئية، وهذا ما أثبتته الإحصائيات التي أجريت في السنوات القليلة الماضية والتي تظهر أيضاً جليا في برامج اختبار المعلومات الثقافية والتاريخية عبر البرامج التلفزيونية.

لقد أعلن الرئيس الأمريكي السابق رونالد ريجان: (أن جميع النبوءات التي يجب أن تتحقق قبل هرمجدون قد تحققت.

ففي الفصل 38 من سفر حزقيال أن الله سيأخذ أولاد إسرائيل من بين الوثنيين حيث سيكونون مشتتين ويعودون جميعهم مرة ثانية إلى الأرض الموعودة.

لقد تحقق ذلك أخيرا بعد ألفى سنة، ولأول مرة يبدو كل شيء في مكانه بانتظار معركة هرمجدون والعودة الثانية للمسيح.

وبالطبع لم يكن كلام الرئيس الأمريكي مصادفة وإنما هو نتيجة طبيعية لقراءات متعمقة في التوراة والفكر التوراتي الصهيوني الحديث، الذي يتزعمه اليهود والكنيسة العلمية وهو النتاج الطبيعي لاختراق الصهيونية للمسيحية، وهذا ما دعا بعض الكتاب الأمريكان والغربيين من إصدار كتب كثيرة تحدثت عن خطورة هذا الاختراق الصهيوني للمسيحية وأثره على العالم، رغم أننا في عالمنا العربي نرفض فكرة أو نظرية المؤامرة ونتبنى نظرية النعامة فيضع الكثيرون رؤوسهم في الرمال انتظاراً لحصادها على يدي الأمريكان والصهاينة كما حدث مؤخرًا في العراق!!.

لقد رد أصحاب القوة الخفية أصحاب المؤامرة كل أمورهم ومخططاتهم إلى الدين والنبوءات التوارتية حتى إن «إيفنز» يقول: إن الله يريد من الأمريكيين نقل سفارتهم من تل أبيب إلى القدس، لأن القدس هي عاصمة داوود، ويحاول الشيطان أن يمنع اليهود من أن يكون لهم حق اختيار عاصمتهم.»(1).

(1) النبوءة والسياسة ـ جريس هالس.

لقد أن الأوان أن نرفع رؤوسنا من الرمال ونقرأ ما يحاربنا به أعداؤنا أعداء الله، ونحاربهم بنفس سلاحهم، فلقد ظهرت مدرسة متأخرة في الظهور والعلم تنكر الأحاديث النبوية التي تتحدث عن النبوءات وأحداث آخر الزمان. فتنكر المهدي والمسيح الدجال وعودة المسيح ابن مريم وغيرها من علامات الساعة، وتنكر كل حديث لا يتوافق مع عقولهم وتقول إن القرءان هو الأساس ولا وجود للسنة النبوية حتى إن أحدهم أعلن ذلك في مقابلة تلفزيونية(1). إنه لا قرءان وسنة وإنما القرءان سنة وألغى حرف الواو، وهي كلمة باطل يراد بها باطل، فهو يريد أن يلغي السنة النبوية ويجعل القرءان هو السنة!!.

نسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يوفقنا إلى إخراج هذا الكتاب على الوجه الذي يرضيه إنه ولي ذلك والقادر عليه وأن يتقبل منا صالح أعمالنا.

وصل اللهم وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم،،

(1) حدث ذلك في برنامج كتب ممنوعة في القناة الثقافية والموضـوع عن كتابي نهاية دولة إسرائيل عام 2022م، وقد قمت بعرض الكتاب ومضمونه.

الفصل الاول

- الإنجيليون ا لجدد يقودون أمريكا إلى الذها ية باسم (النبوءة التوراتية الإنجيلية!!) . □
- ميف تصنع النبوءة الدينية القرار الأمريكي ؟! □
- الدمار القادم على أرض مجيدو □

الإنجيليون الجدد يقودون أمريكا إلى النهاية:

ظهرت الطائفة الإنجيلية الأصولية في القرن الماضي ممسكة بمقاطع من الإنجيل تلك التي تتحدث عن نبوءات آخر الزمان وبالتحديد سفر الرؤيا وهي التي تتحدث تحديدًا عن معركة آخر الزمان المسماة «بالهرمجدون». . في الفصل السادس عشر لإنجيل يوحنا. حيث سيقاتل 200مليون رجل من جيش الشرق لمدة عام وسوف يصل هذا الجيش إلى نهر الفرات بعد أن يدمر كل شيء.. إنها الحرب النووية التي ستنهي الأخضر واليابس وتنهي عمر الكرة الأرضية، ولا يبقى إلا قلة من اليهود يكملون ما تبقى من عمر الأرض.

وجاء سفر حزقيال 38، 39 ليضيف أيضاً تلك الحرب النووية قائلاً: (ستنهر الأمطار وتذوب الصخور وتتساقط النيران وتهتز الأرض وتتساقط الجبال وتنهار الصخور وتتساقط الجدران على الأرض في وجه كل أنواع الإرهاب.

وفي سفر زكريا 12/ 14 نجد وصفاً آخر لتلك الحرب: إن جلودهم سوف تتآكل وهم واقفون على أقدامهم، وإن عيونهم سوف تتآكل ما فيها وأن ألسنتهم سوف تتآكل داخل أفواههم.

وفي سفر حزقيال : (وتستمر سبعة أشهر حتى يتمكن بيت إسرائيل من دفنهم قبل أن ينظفوا الأرض).

ولا ننسى أن النصوص تشير إلى نزول المسيح عليه السلام لقيادة تلك المعركة ويمسك بزمام الأمور، وهو ما يسمى الحكم الألفي للسيد المسيح على الأرض ويعرف عند المسيحيين بالمجيء الثاني، أما اليهود فإنه يمثل عندهم المجيء الأول للمسيح!!.

هذا هو ما يروج له الإنجيليون الأصوليون في أمريكا وأوربا، أو الحركة الصهيونية المسيحية التي تسيطر على أمريكا منذ القرن الماضي وحتى الآن، وهذا ما دعى أمريكا من خوض الحروب والتدخل العسكري في منطقة الشرق الأوسط وبالذات في أرض الفرات، أرض العراق كي تكون بمقربة من أرض المعركة الأخيرة..

«الهرمجدون» بفلسطين، حتى إن الرئيس السابق للقساوسة الإنجيلين «س.س.كريب» كتب عام 1977م يقول :(في هذه المعركة النهائية فإن المسيح الملك سوف يسحق كليا ملايين العسكريين المتألقين الذين يقودهم الديكتاتور المعادي للمسيح.

وفي كتابه «آخر أعظم كرة أرضية يقول المؤلف هال ليندسي: إن دولة إسرائيل هي الخط التاريخي لمعظم أحداث الحاضر والمستقبل.

ويضيف الكاتب: (قبل أن يصبح اليهود أمة لم يكشف عن شيء، أما الآن وقد حدث ذلك فقد بدأ العد العكسي ـ التنازلي ـ لحدوث المؤشرات التي تتعلق بجميع أنواع النبوءات، ولأنه يجب أن تظهر هناك دوائر لقوى سياسية معنية واستنادًا إلى النبوءات فإن العالم كله سوف يتمركز على الشرق الأوسط وخاصة على إسرائيل في الأيام الأخيرة، إن كل الأمم سوف تضطرب وسوف تصبح متورطة بما يجري هناك.

إن باستطاعتنا الآن أن نرى أن ذلك يتطور في هذا الوقت ويأخذ مكانه الصحيح في مجرى النبوءات تماما كما نأخذ الأحداث اليومية مواقعها في الصحف اليومية(1).

وعن الحرب الأخيرة المدمرة «هرمجدون» يقول المبشر ليندسي في كتابه :عندما تصل الحرب الكبرى إلى هذا المستوى، بحيث يكون كل شخص تقريبًا قد قتل، تحين ساعة اللحظة العظيمة، فينقذ المسيح الإنسانية من الاندثار الكامل. . . وفي هذه الساعة سيتحول اليهود الذين ينجون من الذبح إلى المسيحية ..وسيبقى فقط 144 ألف يهودي على قيد الحياة بعد معركة هرمجدون، وسينحني كل واحد منهم، الرجل والمرأة والطفل أمام المسيح، وكمتحولين إلى المسيحية فإن كل الناضجين سوف يبدؤون التبشير ببشارة المسيح(2) .

هذا هو فكر الإنجيليين الأصوليين في أمريكا، وفكر قادتهم.

وقد ظهر جليًّا بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام 2001م ذلك الفكر التدميري المنسوب إلى نبوءات التوراة والإنجيل فيما يفعله بوش الأب والابن في أراضي الشرق من قتل وتدمير، وما يفعله إخوان القردة والخنازير في فلسطين من إبادة الشعب الفلسطيني بأكمله، وذلك لأن من مقدمات حدوث معركة هرمجدون التي يؤمنون بها أن يذبح المسلمين على أرض الميعاد، ويقدمون كقرابين للرب!!.

(1) أنظر كتاب »آخر أعظم كرة أرضية»، لكتابه »هول لينيدسي» وهو أحد المبشرين الإنجيليين الأمريكان وهو من المؤمنين بأن الجيل الذي ولد عام 1948م هو جيل النهاية وهو الذي سيشهد حرب هرمجدون!!.

(2) أنظر النبوءة والسياسة، جريس هالسل.. وانظر كتاب نهاية أعظم كرة أرضية »وهو من الكتب الأكبر مبيعا في العالم فقد بيع منها نحو 18 مليون نسخة خلال السبعينيات.

لقد أعلن القس «بات روبرتسون» وهو أحد المرشحين لرئاسة أمريكا عام 1988م في الانتخابات الأولية للحزب الجمهوري في برنامجه التلفزيوني «نادي الـ 700 أن شارون رئيس وزراء إسرائيل ـ أخطأ الحل الصحيح، لأنه يريد أن يقضي على الفلسطينيين بالقطاعي، والصواب أن يقضي عليهم بضربة واحدة!!.

والمبرر لدى هذا القس الأمريكي الذي كان من الممكن أن يكون رئيسًا لأمريكا أن المسلمين أشرار ونبيهم شرير وإلههم شرير، ويقرأ ترجمة ما جاء في القرءان الكريم قوله تعالى:

: ﴿ فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَٱحْصُرُوهُمْ وَٱقْعُدُوا۟ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ﴾ (

هذا هو الفكر الديني والسياسي لقادة ومفكري أمريكا الذين يتحكمون في القرار السياسي والعسكري لأكبر دولة في العالم.

لقد أصبح لديهم أن كل ما تفعله إسرائيل من غزو وقتل وإبادة جزءا من إرادة الرب وتحقيقاً لما جاء في نبوءات الإنجيل والتوراة، لقد وضعوا قدمي الولايات المتحدة على حافة النهاية وربطوا مصيرها بمصير دولة إسرائيل حتى أصبحت أمريكا إحدى ولايات إسرائيل وليس كما يعتقد البعض إن إسرائيل إحدى ولايات أمريكا!!.

ويوم كان للروس دولة عظمى وشوكة كبرى ومكانا في ميزان القوى قبل فك الاتحاد السوفيتي في القرن الماضي على أيدي الماسونية اليهودية، كان يظن الإنجيليون الأمريكان أن الروس هم يأجوج ومأجوج المذكورون في الكتاب المقدس وأنهم هم الذين سيقودون جيش الشر في معركة هرمجدون.

ونظروا إلى تحالف بعض الدول الإسلامية العربية مع الاتحاد السوفيتي على إنه مبشرات النهاية أو نهاية المرحلة السابقة والأخيرة من عمر الكرة الأرضية وهي مرحلة الذَّروة وإقامة مملكة المسيح الألفية حيث يحكم المسيح من مدينة القدس العالم ألف سنة وأن اليهود سوف يتحولون إلى المسيحية، وأن على العرب مغادرة أرض اليهود التي يسكنونها من النيل إلى الفرات لأن هذه الأرض تخص اليهود وهي عطاء الرب لهم كما يزعمون.

وقد يزعم البعض أننا نفرط في تحليلنا لمجريات الأمور أو أننا من عشاق نظرية المؤامرة التي يرفضها البعض ويؤيدها الكثير، وليس دليلاً أكبر من أفعال وأقوال أصحاب الشأن أنفسهم المساهمون في صنع القرار الأمريكي أمثال «جيري فولويل» المبشر الإنجيلي ومستشار الرئيس الأمريكي الأسبق الراحل «رونالد ريجان».. فتقول الكاتبة الأمريكية جريس هالسل في كتابها النبوءة والسياسة: كان رونالد ريجان واحدا من الذين قرؤوا كتاب «آخر أعظم كرة أرضية»(1) فهل هول مثل «لندسي» يؤمن بأن الله قد قضى أن على هذا الجيل بالتحديد الذي يعيش في الوقت الحاضر أن يدمر الكرة الأرضية». وهل بدأنا عملية العد العكسي (التنازلي) للقضاء على أنفسنا؟.

(1) كتاب «آخر أعظم كرة أرضية» من أكثر الكتب التي لاقت رواجاً في السبعينيات وتتصدر لائحة أكثر الكتب مبيعاً بعد الكتاب المقدس وبيع منها 17 مليون نسخة وقتها.

وتضيف الكاتبة: في وقت مبكر من عام 1986م أصبحت ليبيا العدو الدولي رقم واحد لرونالد ريجان، فهل يعود ذلك إلى نبوءة توراتية، استنادًا إلى «جيمس ميلز »الرئيس السابق لمجلس الشيوخ في ولاية كاليفورنيا، فإن «ريجان» كره ليبيا لأنه رأى أن ليبيا هي واحدة من أعداء إسرئيل الذين ذكرتهم النبوءات وبالتالي فإنها عدو لله.

وفي عشاء أقيم عام 1971م في «مدينة سكرمنتو» في كاليفورنيا ـ حيث كان ريجان حاكما لها ـ تكريما لـ «جيمس ميلز» بدأ« ريجان» فجأة يتحدث إلى «ميلز» الذي كان يجلس بجانبه حول النبوءات الإنجيلية وحول قيمة مقاتلتنا للاتحاد السوفياتي ـ يأجوج ومأجوج في الكتاب المقدس ـ ويذكر ميلز هذا الحادث في عدد شهر أغسطس 1985م من مجلة «سان دييغو» ويقول إن ريجان أخبره بتأكيد جازم: «في الفصل 38من أصحاح حزقيال هناك نص يقول: إن أرض إسرائيل سوف تتعرض إلى هجوم تشنه عليها جيوش تابعة إلى دولة لا تؤمن بالله، وتقول إن ليبيا ستكون من بينهم، هل تفهم ماذا يعني ذلك؟

لقد أصبحت ليبيا الآن شيوعية، وهذا مؤشر إلى أن هومجدون ليس ببعيد(1) .

ويقول الباحثان« لارى جونز» من نيويورك وأندرولانغ في المعهد المسيحي الإنجيلي في مدينة واشنطن، إن دراستهما تقنعهما بأن «ريجان» قبل في الماضي تفسيرا توراتيا لنبوءة تقول: بأن هرمجدون نووية هي أمر لا يمكن تجنبه وأنه حتى عام 1986م، ربما يكون« ريجان» قد استمر على هذا الاعتقاد وأن الموضوع مثير لدرجة أنني أخصص فصلاً خاصا عن «ريجان» وإيمانه.

(1) النبوءة والسياسة.

ظهور النظرية التدبيرية:

تعود هذه النظرية التدبيرية وانتشارها في أمريكا إلى جهود «سايروس إنجيرزون سكوفيلد» المولود عام 1843م في كلنتون بولاية «متشغن»، وقد تأثر «سكوفيلد» بنظيره الأيرلندي« جون نلسون داربي» الذي عاش في القرن التاسع عشر الميلادي ودرس في كلية« ترينتي»في« دبلين »ثم عمل قسيسا في انجلترا، وقال: (إن لله مخططين، وإن عند الله مجموعتين من الناس يتعامل معهما، وأن إسرائيل كانت مملكة الله على الأرض وأن الكنيسة المسيحية كانت مملكة الله في السماء).

وزار «جون نلسون داربي» كندا وأمريكا وأثر في عقيدة راعى الكنيسة المسيحية في «سانت لويس» القس« جايمس بروكس» ومن هنا بدأ تأثر «سكوفيلد» وإيمانه بنظرية «داربي» التدبيرية القائمة على النبوءات التوراتية الإنجيلية والتي لها التأثير الكبير في صنع القرار السياسي الأمريكي !!. لقد جعل «سكوفيلد» و«داربي» النبوءة الدينية في المقام الأول لفهم المسيحية.

ومع بداية عام 1875م عقد «سكوفيلد» عدة مؤتمرات حول النبوءات في الكتاب المقدس وشرح مخطط الله على الأرض من أجل إسرائيل ومخطط الله في السماء من أجل خلاص المسيحيين، وأدخل تفسيرات على النظام الإيماني للإنجيل.

وفي عام 1909م طبع أول مرجع إنجيلي وضعه «سكوفيلد» وأصبح أكثر الكتب المتداولة حول المسيحية وطبع منه ملايين النسخ.

وقد برع« سكوفيلد» في شرح آرائه الشخصية حول نبوءات الإنجيل، وأوضح أن تاريخ الإنسان ينقسم إلى مراحل محددة حيث إن الله يتراءى للإنسان بطرق مختلفة.

أما المرحلة «التدبيرية» فيقول عنها إنها مرحلة من الوقت يتمحن فيها الإنسان بالنسبة إلى طاعة الله.

وقسم المراحل المحددة إلى سبع مراحل مميزة، ويرى أنه لا أصل في هذا العالم أن يعيش في سلام وأن العالم يتجه نحو كارثة حقيقية مدمرة ومعركة نهائية يقودها المسيح هي معركة هرمجدون، وأن المسيح سوف يرفع أتباعه إلى السماء لينقذهم من تلك الكارثة المحققة.

وقد توغلت تلك المفاهيم الخاطئة لنبوءات الإنجيل في وجدان الشعب الأمريكي منذ القرن التاسع عشر الميلادي وحتى القرن الواحد والعشرين، حتى إن دراسة لمؤسسة «نلسن» نشرت في أكتوبر عام 1985م تقول إن 61مليون أمريكي أي 40٪ من المشاهدين يستمعون بانتظام إلى مبشرين يقولون لهم إننا لا نستطيع أن نفعل شيئاً لمنع حرب نووية تنفجر في حياتنا، ومن أكثر الإنجيلين شهرة الذين يبشرون على التلفزيون بنظرية هرمجدون.

أشهر الشخصيات الإنجيلية الأصولية:

من الشخصيات المؤثرة في الشعب الأمريكي وأحد دعاة الهرمجدون ومؤيدي الدولة العربية الإسرائيلية القس «بات روبرتسون» الذي يستضيف برنامجاً ومدته 90 دقيقة يوميًّا يدعى نادي الـ 700، نسبة إلى 700 مساهم معه، وهذا البرنامج يصل إلى أكثر من 16 مليون عائلة أمريكية أي أكثر من 19٪ من الأمريكيين.

ويوظف روبرتسون حوالي 1300 شخص لإدارة شبكته التلفزيونية المسيحية (سي.بي.إن) وتضم ثلاث محطات تلفزيونية ومحطة راديو ومراسلين في 60دولة، وتقدم برامج إخبارية ودعائية لإسرائيل وتحقق عائدات سنوية تزيد عن 200 مليون دولار في الثمانينيات، ووصل نفوذ روبرتسون إلى البيت الأبيض إلى الحد أنه رشح نفسه للرئاسة، وذلك عام 1988م عن الحزب الجمهوري في الانتخابات الأولية.

ومن الشخصيات التي أثرت في صنع القرار الأمريكي أيام «ريجان» المبشر «جيري فولويل» الذي يلقي دروسه التبشرية الأسبوعية إلى حوالي 5.6 مليون منزل بأمريكا، أي حوالي 6.6٪ من المشاهدين.

وكان «جيري فولويل» من مؤيدي التميز العنصري في جنوب أفريقيا، ومن أشد أنصار الدولة اليهودية الإسرائيلية ومن مروجي «الهرمجدون».

وفي عام 1985م أيد «فولويل» الديكتاتور الفلبيني «ماركوس»، ثم أنشأ عام 1986م منظمة تدعى «فيديرالية الحرية» لتكون بمثابة الأم «للمجموعة المعنوية» التي يقودها.

وفي عام 1986 أقام حفل غداء في واشنطن لتأييد «بوش الأب» الذي كان نائبًا للرئيس ريجان، وأخبر «فولويل» ضيوفه أن بوش سيكون أفضل رئيس في عام 1988م.

واشترى «فولويل» شبكة تلفزيونية هي الشركة المسيحية الوطنية وأسماها محطة «الحرية للبث» كي تذيع برامج دينية لمدة 24 ساعة، كلها تبشر بنبوءات الكتاب المقدس لصالح دولة إسرائيل الكبرى ومعركة هرمجدون.

ولقد كان تأثير «فولويل» كبيرًا على الرئيس ريجان الذي كان يعتقد أنه أحد قادة معركة هرمجدون.

ـ القس «جيمس سواجارت» وهو واحد من أشر المبشرين المقبولين جماهيريًّا، ويملك ثاني أكثر المحطات التلفزيونية الإنجيلية شهرة حسب استقصاء مؤسسة نلسون، ويصل صوته إلى نحو 5.4٪ من المشاهدين الأمريكان أي حوالي 9ملايين أسرة ـ أيام الآحاد.

ـ وهناك «جيم بيكر» الذي يملك أشهر ثالث المحطات التلفزيونية الإنجيلية، وهو أحد تلامذة« روبرتسون» ويصل صوته إلى 6 ملايين بيت في أمريكا!!. وهو يعتقد مثل جميع «التدبيريين» بالمجيء الثاني للمسيح وبمعركة الهرمجدون، ومحطته التلفزيونية تحقق أرباحًا تقدر بأكثر من 100 مليون دولار أمريكي.

ـ وهناك «كينين كوبلاند» الذي يصل صوته إلى 4.9 مليون أسرة مشاهدة لبرامجه التبشيرية، وهو يرى أن إسرائيل الحديثة وصهيون الإنجيلية شيء واحد، ويردد إن الله أقام إسرائيل، وأننا نشاهد الله يتحرك من أجل إسرائيل، ويقول: إنه لوقت رائع أن نشعر الله مدى تقديرنا إلى جذور إبراهيم.

ـ « ريتشارد دي هان» يصل برنامجه التلفزيوني التبشيري المسمى «يوم كشف النظام» إلى نحو خمسة ملايين منزل أمريكي.

ـ «أورال روبرتس» ويصل برامجه التلفزيونية إلى نحو ستة ملايين أسرة أمريكية من المشاهدين، ويقول «أورال» إن الله طلب منه أن ينشئ هذه الجامعة، وإن الله أخبره في عام 1968م أن يترك الكنيسة المقدسة في «نبتيكوستال» وأن يصبح قسيسًا في كنيسة «ميثوديست»(1) .

وقد تخرج من جامعة المبشر «كينين كوبلاند» الذي أصبح أحد المبشرين الإنجيليين اللامعين في أمريكا.

ـ «ريكس همبرد» أحد المبشرين لتعاليم «سكوفيلد» ويصل صوته إلى 3.7 مليون أسرة أمريكية.

---

(1) انظر النبوءة والسياسة.

والجدير بالذكر أن من بين 80 ألف قسيس إنجيلي يذيعون يوميا من خلال 400 محطة راديو، والأكثرين منهم من «التدبيريين» المؤيدين للنظام العنصري في إسرائيل، وهم بالقوة بمثابة الملوك المتوجين على العرش الأمريكي ويجمعون ملايين الدولارات يوميًّا،

ومعظم المدارس الإنجيلية في أمريكا تدرس النظام الديني ونظرية هرمجدون ومن يؤمن بأن الخلاص في الحرب المدمرة على أرض هرمجدون بفلسطين.

ومجيدو أو مجدون تل يقع على وادي يسمى يزرعيل على بعد 20 ميلاً من شرق مدينة حيفا، وكلمة «هر» تعني جبل وأضيفت إلى مجيدو، فأصبحت هرمجدون أي تل أو جبل مجدون، وقد جرت على أرض هرمجدون معارك كثيرة قديمة قبل الميلاد وبعده(1) .

---

(1) مدينة قديمة تقع على مفترق الطرق لها أهمية استراتيجية وأهمية عسكرية وملتقى للقوافل قديماً وطريق ساحلي يصل مصر بدمشق والشرق وكانت مسرحاً للمعارك وكان الغزاة الأقدمون يقولون إن أي قائد يستولى على مجيدو يمكن له أن ينتصر على كل الأعداء.

وجاء في أصحاح يوشع 21/ 21: كيف أن يوشع واليهود من بنى إسرائيل هزموا الكنعانيين في أرض مجيدو وبعد قرنين انتصر بنو إسرائيل على القائد الكنعاني « سيسيرا»، وقد حصن الملك سليمان هذه المدينة في عصره وجعل منها مركزاً عسكرياً وحقق الجنرال «اللمبي» الإنجليزي النصر على الأتراك في الحرب العالمية الأولى أيضاً على أرض مجيدو، وذكر إنجيل يوحنا كلمة هرمجدون في سفر الرؤيا الفصل 16 المقطع16: وجمعهم جميعاً في مكان يدعى بالعبرية هرمجدون».

وقد أضيفت الكلمة العبرية «هر» ومعناها الجبل إلى مجيدو.

الفصل الثاني

- **من يحكم أمريكا؟!**
- **أو من يتحكم في القرار الأمريكي ؟**
- **أو من يحكم العالم ؟**

كثيرون من الكتاب ممن بحثوا في حقيقة العلاقة بين إسرائيل وأمريكا، وظن البعض منهم وبالطبع كانوا من العرب أن العلاقة قائمة على المصالح السياسية على أساس أن إسرائيل هي رجل أمريكا في الشرق الأوسط.

ودندن البعض على هذا الوتر حتى إنه دعا أمريكا إلى اتخاذ العرب بديلاً عن إسرائيل وإنهم أي العرب سيكونون أكثر نفعًا لأمريكا من إسرائيل!!.

ولو كان الأمر يتعلق بالمصالح السياسية لكان الأمر هينًا أو لاستمع القادة الأمريكان لعرض الدول العربية بأن تكون بديلاً لإسرائيل.

إذًا ماذا تعني العلاقة الحميمة بين أمريكا ودولة إسرائيل الصهيونية؟.

توصل الكثيرون وأنا أحدهم إلى حقيقة أن تلك العلاقة أساسها الدين، أي ما جاء في التوراة والإنجيل من نبوءات حول المجيء الثاني للمسيح وشعب الله المختار ومعركة هرمجدون التورية.

وقد يقول قائل توجد عداوة قديمة بين المسيحيين واليهود، وأن أيدي اليهود مازالت تقطر دمًا من دماء المسيح كما يعتقد المسيحيون أن اليهود قتلة المسيح.

ولكن الواقع المعاصر يؤكد أن هناك صلحًا بين الطرفين وأن بابا الفاتيكان قد برأ اليهود من دم المسيح، وقال (إن يهود اليوم لا يتحملون أوزار يهود الأمس البعيد).

واستفاد اليهود الصهاينة من هذا الصلح المؤقت وقاموا باختراق المسيحية وظهرت الطائفة الإنجيلية الأصولية اليمينية في أمريكا كي تشكل الجناح اليميني المسيحي المؤيد لدولة إسرائيل والتمكين لها في الأرض، والواقع السياسي اليومي يؤكد ذلك.

وقد أشارت الكاتبة الأمريكية «جريس هالسل» إلى تلك الحقيقة الغائبة عن القادة والمفكرين العرب الذين يرفضون فكرة المؤامرة حين ذكرت في كتابها الرائع «النبوءة والسياسة»:

أخبرني الأستاذان برايس ونغودمان عن اعتقادهما أن «فولويل» وغيره من قادة الجناح اليميني المسيحي، قدموا تأييدهم الجاهل إلى غزو عسكري مجنون ـ غزو لبنان 1982 كلف إسرائيل 654 قتيلاً و3840 جريحاً، إن العبء المترتب على دفع مليوني دولار يوميًا لتمويل جيش الاحتلال الغازي دمر اقتصاد إسرائيل وأدى إلى نسبة من التضخم لا تصدق رفعت أسعار المواد الاستهلاكية إلى حوالي ألف بالمئة، ودفعت بأعداد لا تحصى من الإسرائيليين لمغادرة الدولة اليهودية إلى دول أكثر استقرارًا وخاصة إلى الولايات المتحدة.

وفوق ذلك استخلص الأستاذان أن القصف الإسرائيلي لبيروت ومجازر صبرا وشاتيلا أساءت إلى السمعة الدولية للدولة اليهودية بنسبة ما أساءت الحرب إلى اقتصادها.

ثم تضيف الكاتبة: وفي عام 1985م قمت برحلة منظمة ثانية إلى الأرض المقدسة، وخلال هذه الجولة تعرفت أكثر، لماذا يؤمن 40 مليون أصولي إنجيلي بأن الله يفضل اليهود على العرب؟.

تعرفت على زميل في الرحلة وهو مواطن أمريكي من ولاية جورجيا قال لي: إنه كان يتمنى لو ولد يهوديًّا.

فسألته: إذا كان يعتقد أن غير اليهود هم بالضرورة أسوأ من اليهود، لأن اليهود هم شعب الله المختار؟.

أجاب بالتأكيد مضيفًا قوله: عندما خلق الله الكون أعطى بركته لليهود، من أجل ذلك فإن اليهود هم الأفضل ويختلفون عن غير اليهود ؟!. إن الله أراد منذ أول الأمر أن يحصل اليهود على ملكية الأرض المقدسة ، ولقد حسم الله هذا الأمر ومنح كل هذه الأرض لليهود.

واستشهد على قوله بآيات من الإنجيل ولا سيما الأصحاح 15/ 18 الذي يقول: لقد منحت ذرياتكم هذه الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات.

وتقول جريس هالسل: هناك تساؤل حول معنى «نهر مصر» ذلك أنه يوجد جدول الآن يعرف باسم وادي العريش، وكان يعرف في السابق باسم نهر مصر، غير أن زميلي الأمريكي يقول: إنني أعتقد أن نهر مصر ليس سوى النيل.

وإذا كان ذلك صحيحًا فإن أجزاء من مصر ـ أي سيناء وأراض أخرى تحت السيطرة المصرية ـ تقع ضمن العطاء الإلهي لإبراهيم.

وأضاف يقول :إنني اعتقد أنه عمل إثم أمام الله أن يفكر مسؤولون أمريكيون بوضع أية عملية للسلام يمكن أن تنتزع قدمًا واحدًا من الأرض التي منحها الله إلى الشعب الذي يملك أقدم حق بالملكية معروف للإنسانية!!.

وتقول «جريس هالسل» : وسألت إذا كان صحيحًا أن إله الكون أعطى حق الملكية لقلة، ألا يفسر ذلك بالخصوصية والأفضلية والتميز؟.

أجاب :إن الله لم يعد يمنح الأرض إلى غير اليهود أى العرب.

وسألته ـ أي الكاتبة ـ إذا كان يعتقد أن الكيان السياسي الحالي الذي يدعى إسرائيل والذي أنشئ بعد مجزرة النازية الألمانية، هو نفسه الكيان القديم الذي نقرأ عنه في الكتاب المقدس؟.

فأجاب بالإيجاب وقال: « إن الأمة العبرية قامت قبل 3000 سنة أو أكثر والدولة العبرية التي خلقت في عام 1948م هما نفس الشيء وأن الإنجيل يقول: إن إسرائيل سوق تقوم من جديد وهذا ما حدث، إن ذلك يقنعني أن الإنجيل صحيح».

وعدت بالسؤال أيضًا: هل إن الناس الذين قدموا أخيرًا إلى فلسطين من أوربا مثل مناحم بيجن الذي جاء من بولندا وأقاموا بين الذين جاءوا من الولايات المتحدة هل أنهم بنفس الشكل مع الساميين الذين عاشوا في فلسطين قبل 3000 سنة، أليس هؤلاء الساميون هم شرقيون؟!.

أجابني: إن اليهود هم شعب من عرق واحد.

فقلت: إن يهوديًّا يعيش في اليمن يمكن أن يعتبر شرقيًّا، وأن يهوديًّا يعيش في فرنسا يمكن أن يعتبر قوقازيًّا، بينما الفلاشا ـ اليهود الأثيوبيون ـ يعتبرون زنوجا.

فرد قائلاً: لا، إن جميع اليهود هم من عرق واحد، وكانوا كذلك منذ أيام إبراهيم.

وأكد على أن العالم يتألف من عنصرين فقط من الشعوب هما اليهود وغير اليهود، وإن عين الله هي دائماً على شعبه اليهودي.

وقال أيضًا: «إن فلسطين هي الأرض التي أختارها الله لشعبه المختار وإنني لو كنت يهوديًا لكان لي الحق في أرض فلسطين مثل بن جوريون وبيجن وشامير وجولدا مائير، وبوبي براون وغيرهم من المهاجرين، فبموجب قانون العودة اليهودي، فإن أي مهاجر يهودي - من أم يهودية - أو تحول إلى اليهودية يمنح الجنسية».

وسألته عما إذا كان يؤثر التحول إلى اليهودية؟ فأجاب بالنفى مؤكداً على أن من واجبات المسيحيين مباركة اليهود ودعمهم في كل ما يتطلعون إليه والوقوف إلى جانبهم، وقال: «لقد كانت إسرائيل على حق في غزو لبنان، فإذا صادروا أراضي عربية فإن لديهم الحق الإلهي في أن يفعلوا ذلك وكان يجب إن يأخذوا أكثر».

وسألته: هل الكتاب المقدس يقول: إن الله أراد من إسرائيل إن تغزو لبنان في الوقت المحدد الذي قامت فيه بعملية الغزو؟

فرد بالإيجاب: نعم.

وقال: (إن الغزو كان جزءا من الرؤيا، إن الفلسطينيين الذين قاتلوا الإسرائيليين والذين هم جزء من منظمة التحرير الفلسطينية استعملوا أسلحة قدمها لهم الاتحاد السوفياتي وهكذا فإن الحرب كانت حرب الاتحاد السوفياتي بالواسطة، حيث إن منظمة التحرير كانت تقاتل في مكان الروس، وهكذا فإن هزيمة منظمة التحرير كانت هزيمة للروس)!!.

وأضاف: إن الكتاب المقدس ينبئ لنا أيضا أن علينا أن نتوقع هجومًا يشنه على إسرائيل الروس واتحاد القادة العرب، إننا على ثقة من أن هذا الهجوم قادم لأن كتابي دانيال وحزقيال تنبأ به.

وأضاف: إننا نؤمن أن التاريخ يطوي الآن مرحلته السابقة وهي مرحلة الذروة: أقامته مملكة المسيح، حيث يحكم المسيح من القدس لألف سنة، إن كل اليهود سيتحولون إلى المسيحية، وسوف يساهمون في مملكة الألفية، مملكة حقيقية على الأرض تكون القدس مركزها الرئيسي.

وتقول جريس هالسل: وسألته عن أسماء الأحداث التي يجب أن تسبق المرحلة السابقة فأجاب:

أولاً: عودة اليهود إلى أرض فلسطين.

ثانياً: إقامة دولة يهودية.

إن خلق إسرائيل جديدة مع عودة اليهود إلى الأرض التي وعدهم الله بها، يعطينا دليلاً لا يناقش على أن خطة الله المباركة هي موضع التنفيذ، وأن العودة الثانية لمخلصنا قد أكدت، وبالنسبة إلى أن خلق دولة إسرائيل هو أهم حدث في التاريخ المعاصر، فإنها تمثل الخطة الأولى نحو بداية نهاية الزمن، لقد أعطانا الله إشارة في عام 1967م عندما منح النصر لإسرائيل على العرب ومكن اليهود من أخذ الأرض التوراتية يهودا والسامرة والسيطرة العسكرية على مدينة القدس، فلأول مرة منذ أكثر من 2000 سنة أصبحت القدس تحت سيطرة اليهود، وقد أشار في ذلك لأنه جدد إيماني بقوة ومصداقية الكتاب المقدس.

ثالثاً: التبشير باللاهوت لجميع الأمم بما في ذلك إسرائيل، فمن خلال الموجات القصيرة لأجهزة الراديو والتلفزيون نشرت رسالة المسيح حول العالم، ولدينا الآن 40 بعثة، إنجيلية حول العالم، لقد وصلت الدعوة إلى جميع الأمم.

رابعاً: صعود الكنيسة، وأنا أتوقع ذلك في أي وقت.

خامساً: وقوع الفتنة حيث تحدث معاناة كبيرة وسيعاني كل أولئك الذين يؤمنون من عذاب شديد، وسيخوضون الحروب، وبقيادة أعداء المسيح.

سادساً: وقوع معركة هرمجدون.

إنني مع كوني سعيدًا لعودة اليهود إلى فلسطين ولقيام دولة إسرائيل فإنني أشعر أن اليهود لم ينجزوا مهمتهم تماما أو أن على اليهود أن يملكوا كل الأرض التي أعطاها الله للعبرانيين، أي أن على اليهود أن يملكوا كل الأرض التي منحها الله قبل عودة المسيح، وان على العرب مغادرة هذه الأرض لأن هذه الأرض تخص اليهود، والله أعطى هذه الأرض لليهود(1).

وإلى هنا ينتهي كلام هذا الأمريكي الذي يمثل عقيدة أكثر من 40مليون أمريكي أصولي مؤيد لإسرائيل حتى النخاع.

إنهم الحكام الجدد لأكبر دولة في العالم أو للدولة التي تتحكم في العالم عسكريا واقتصاديا.. إنه الفكر الصهيوني التوراتي الذي يسعى إلى تدمير الكرة الأرضية من أجل عيون اليهود.

(1) النبوءة والسياسة.

الفصل الثالث

- العالم كله في أيديهم .□
- سـيطرة رأس المال الصـهيوني على الدول الكبرى . □
- تكوين أول حكومة مالية خفية تـحكم الـ عالم (إمبراطورية روتشيلد) .□
- إشعال الثورات في العالم . □
- عائلة روكفلر و مورغان

سيطرة رأس المال الصهيوني على الدول الكبرى:

لا يزال العالم يذكر أشكال الثورات في الدول الكبرى منذ مطلع القرن العشرين وأيضاً خلال القرون السابقة، ثورات على نظم الحكم وتحولات من ملكية إلى جمهورية غيرت وجه الكرة الأرضية سياسيا واقتصاديا ودينيا ولم يدر أحد من وراء هذه الثورات التي اصطبعت باللون الأحمر دوما.

وإذا أردنا معرفة من وراء هذه الثورات الحمراء وما الغرض منها، نعود إلى عام 1773م حين تم تأسيس محفل الماسونية المسمى ماسونية الشرق الأكبر الحرة والهدف منه استغلال الثورات العالمية لتحقيق مصالح اليهود الصهاينة السرية للسيطرة على مقدرات العالم وطاقات البشر، وتكوين حكومة عالمية ديكتاتورية أساسها النظام المالي ودينها الإلحاد.

وبالفعل تم تكوين أول حكومة عالمية مالية وكان أعضاؤها من اليهود أو الماليين المرابين اليهود.

وظهر على مسرح التاريخ البشري «كارل ماركس»(1)الألماني من أصل يهودي، وكان قد طرد من ألمانيا ثم من فرنسا بسبب نشاطه المريب الداعي إلى الشيوعية، ولجأ إلى إنجلترا ومنح حق اللجوء السياسي، وفي عام 1848 م أعلن البيان الشيوعي، واعترف ماركس أن هناك مخططاً طويل الأمد لتحويل العالم إلى جمهوريات شيوعية.

(1) كارل ماركس يهودي الأصل ألماني الجنسية ولد عام 1818م ومات عام 1883م وهو مؤسس الشيوعية العالمية.

وكان تأسيس الشيوعية الحديثة من قبل عام 1773م من قبل الماسونية العالمية.

وجاء ماركس وأعوانه بوضع أسس التنفيذ للفكرة الشيطانية.

وقد اعترف لينين في كتابه «شيوعية الجناح اليساري» أن الشيوعية ليست مذهبا عقاديا بل هي أداة للعمل.

ثم أوجدت الماسونية العالمية طرفاً آخر لمقص المؤامرة المسيطرة على العالم، وكان الطرف الآخر هو النازية!!.

ظهر «كارل ريتر» الألماني من خلال عمله كأستاذ للتاريخ والعلوم الجيو سياسية، وأظهر اعتراضه على البيان الشيوعي لكارل ماركس، ومن خلال عمله في جامعة فرانكفورت بألمانيا وجامعة برلين سطع نجمه وأصبح أحد كبار الأساتذة في التاريخ والجغرافيا والعلوم السياسية، وتوطدت علاقاته مع زعماء النازية، وقد تبنى عدد منهم آراء «ريتر» الملحدة فأسسوا النازية لتحقيق هدفهم من السيطرة على العالم وتحويله إلى دولة واحدة لا دين لها تحكم بطريقة ديكتاتورية فردية.

وقدم «ريتر» خطته لزعماء النازية لمصلحة العرق الآرى الألماني وأشار عليهم باستعمال الفاشية الاشتراكية الوطنية لضرب بارونات المال العالميين وغزو العالم.

وكانت خطته قائمة على إخضاع جميع الدول الأوربية لسيطرة ألمانيا عن طريق القوى العسكرية، ومنع أصحاب المصارف العالميين من السيطرة على اقتصاديات ألمانيا والتي سوف يتم إخضاعها لها، وأوصى بإنشاء طابور خامس نازي لمحاربة الشيوعية، وإقناع الطبقة العليا والوسطى من المجتمع للتصدي للفكر الشيوعي.

وهكذا استطاعت الماسونية العالمية إيجاد فكرين متناقضين من حيث استخدم الوسائل وهدفهم واحد.

فكل طائفة استخدمت فئة معينة من الشعب لتحقيق أغراضها، فالشيوعية استخدمت الطبقة العاملة الكادحة، والنازية استخدمت الطبقة المتوسطة والطبقة العليا من المجتمع، والهدف واحد هو نشر الإلحاد والديكتاتورية الفردية وتأليه الحاكم الفرد وإخضاع الشعوب بالقوة العسكرية.

وكان على الفريقين إزالة الملوك المتوجين على عروش الدول الأوربية كبداية، وقد تحقق لهم ما أرادوا.

ولما انتهى دور الشيوعية والفاشية والنازية قامت الماسونية الصهيونية بالقضاء عليهما واحدة تلو الأخرى وأنشأت نظاما جديدا ليحكم العالم هو النظام العالمي الجديد المتمثل في الدولة القطب الواحد وهي الولايات المتحدة الأمريكية التي من خلالها يتم السيطرة على العالم مع نشر الهدف الأسمى للماسونية وهو الإلحاد وإخضاع الشعوب بالقوة العسكرية.

هكذا استطاعت الماسونية بواسطة كارل ماركس وكارل ريتر وهتلر وموسوليني وغيرهم من خداع الشعوب فترة من الزمن إلا أنهم لم يستطيعوا حتى الآن تحقيق أهدافهم بشكل يرضيهم، ومازالوا يسعون ويخططون، لكن الله القادر المهيمن من ورائهم محيط.

يهود الخزر والثورة الروسية:

ليس كل اليهود ساميين أي من نسل يعقوب عليه السلام، فاليهود الساميون لا يشكلون سوى 3٪ من يهود العالم، والباقي اعتنقوا اليهودية وهم منحدرون من سلالات مختلفة من العروق غير السامية القادمة من آسيا في القرن الأول الميلادي عبر الأراضي الواقعة شمالي بحر قزوين.

ويطلق أهل التاريخ على هذه الشعوب المهاجرة من آسيا إلى أوروبا وسكنت المنطقة الواقعة شمال بحر قزوين يطلقون عليهم اسم «الخزر» وكانوا وثنيين، وكونوا مملكة «الخزر» القوية شرق أوربا وجنوب الإمبراطورية الروسية.

وقد بسطوا نفوذهم وسلطاتهم بالقوة العسكرية على الشعوب المجاورة الواقعة في أوربا الشرقية غربي جبال الأورال وشمال البحر الأسود منذ نهاية القرن الثاني الميلادي، كانوا يجبون الجزية من خمسة وعشرين شعبا، واعتنقت هذه المملكة الوثنية الديانة اليهودية، وعاشت ما يقارب الخمسمائة عام حتى سقطت في نهاية القرن الثالث عشر الميلادي على أيدي الإمبراطورية الروسية.

وهكذا دخل اليهود الخزر الإمبراطورية الروسية، وعملوا على إشعال نار الثورة الشيوعية حتى استطاعوا إسقاط الإمبراطورية الروسية وإقامة الجمهورية الشيوعية عام 1917م.

وقد شكل اليهود الجزء الأكبر من التنظيمات الحزبية للشيوعيين الروس طوال فترة حكمهم للبلاد وحتى سقوط الحكم الشيوعي مؤخرًا على أيدي اليهود أيضًا!!.

وتاريخ اليهود الأسود مليء بالمؤامرات على الإمبراطوريات المختلفة، وهذا هو المؤرخ البريطاني أدوارد جيبون (1737ـ 1794) يذكر لنا تأثير التجار والمرابين اليهود في انحطاط وسقوط الإمبراطورية الرومانية في كتابه الشهير عن سقوط الإمبراطورية، وذكر فيه الدور الذي لعبته «بوبايا» زوجة الإمبراطور «نيرون» الشهير في التمهيد لسقوطه وسقوط الإمبراطورية ثم دخول أوربا عصور الظلام.

جماعة العالم الخفي وأوربا:

تعرض اليهود منذ سقوط الإمبراطورية الرومانية وفي عصور الظلام إلى الاضطهاد من ملوك أوربا، وذلك لسيطرة المرابين اليهود على اقتصاديات البلاد وإنشاء المصارف حتى إنهم سعوا للسيطرة على مصرف إنجلترا عام 1694م.

ففي عام 1215م عقدت الكنيسة الكاثوليكية المؤتمر المسكوني الرابع وكان الموضوع الرئيسي هو درس التعديات اليهودية في سائر الأقطار الأوربية، وعبر زعماء الكنيسة عن رضاهم التام لاستمرار الحملات الصليبية لكسر النفوذ اليهودي في دول أوربا وسيطرتهم على اقتصاد البلاد.

وإصدروا القوانين للحد من الربا الفاحش الذي كان يمارسه المرابون اليهود وكذلك الممارسات غير المشروعة التي كانت تعطيهم امتيازات اقتصادية على منافسيهم من غير اليهود.

وصدر عن المؤتمر المسكوني الرابع مراسيم تقضي بتحديد إقامة اليهود في أحياء خاصة بهم، وظهرت بذلك أحياء اليهود الخاصة بهم.

لكن الكنيسة بكل سلطانها ودعم قادة الدول لها لم تفلح من الحد من سلطان المرابين اليهود حتى إن جماعة النورانيين(1) اليهودية استطاعت أن تخطط لإضعاف الكنيسة وفصل الدين عن الدولة، ونشر الفكر العلماني في أوربا وإشعال الثورات لكن الحكومات الأوربية لم تهدأ فقامت بملاحقة اليهود في أوربا، فقامت الحكومة الفرنسية بطرد اليهود عام 1553م وألجأتهم إلى الهجرة إلى إنجلترا.

وفي إنجلترا قام اليهود بالسيطرة على عدد من كبار رجال السلك الكنسي والنبلاء والإقطاعيين حتى صار هارون أوف لينكولن اليهودي أغنى رجل في إنجلترا.

وبعد فضيحة الرشوة والفساد التي اتهم فيها المرابون اليهود بانجلترا عام 1255م وحكم على ثمانية عشر يهوديا بالإعدام وهي العملية التي تورط فيها جماعة النورانيين اليهودية فيها أصدر الملك إدوار الأول الذي خلف الملك هنرى قانونا حرم بموجبه على اليهود ممارسة الربا، ثم أتبعه قرارًا بطردهم من إنجلترا بعد تحديهم لأوامر الملك، وقد حذا ملوك أوربا حذو الملك البريطاني، فقاموا بطرد اليهود من بلادهم، فقد سجل التاريخ أن فرنسا عام 1306م وسكسونيا عام 1348م وهنغاريا عام 1360م وبلجيكا عام1370م وسلوفاكيا عام1380م والنمسا عام1420م وإسبانيا عام1492م قاموا بطرد اليهود من بلادهم.

(1) انظر كتابنا الماسونية حقائق وأكاذيب. الناشر دار الكتاب العربي.

وبعد طرد اليهود من بلدان أوربا أرسل «شيمور» حاخام مقاطعة أرس إلى الحاخام الأكبر في الأستانة يطلب منه النصح، فجاء الرد في عام 1489م بإمضاء أمير اليهود، ينصح فيه الحاخام الأكبر برعاياه باتباع وسيلة حصان طروادة وينصح اليهود في الدخول في المسيحية وجعل أولادهم قساوسة وكهنة ومعلمين ومحامين وأطباء حتى يتمكنوا من الدخول إلى عالم المسيحية وضربها من الداخل.

وهكذا فعل اليهود في الإمبراطورية العثمانية أيضا فيما بعد حين اعتنقوا الإسلام بهدف تخريبه من الداخل وتقويض الخلافة العثمانية وإنهائها عام 1924م على يد مصطفى كمال أتاتورك اليهودي الأصل.

ثم نجح اليهود في التسلل إلى البلاد التي طردوا منها، فعادوا إلى انجلترا عام 1600م وهنغاريا عام 1500م وإلى غيرها من البلاد الأوربية بواسطة القوى الخفية اليهودية وانتقامًا لما فعله قادة وملوك أوربا في اليهود، خططت جماعة النورانيين اليهودية في تقسيم المسيحية بأوربا إلى طائفتين متحاربتين هما طائفة الكاثولوليك وطائفة البروتستنت وهو المذهب الجديد الذي انشأه اليهود لضرب المسيحية واختراقها ومن خلاله ظهرت طائفة الأنجيلية الأصولية المؤيدة لقيام دولة إسرائيل في فلسطين.

ومن خلال الشبكات الخفية السرية استطاع اليهود من إثارة الفتن والاضطرابات داخل إنجلترا، وتمكن اليهودي فرنانديز كارفاجال بما يتمتع من نفوذ في تعيين اليهودي «دي سوز» سيطرة للبرتغال في إنجلترا، وتم تهريب المئات من المخربين الإرهابيين إلى إنجلترا، وقاموا بعمليات تخريبية منظمة أثارت الخلافات الحادة بين الكنيسة والدولة، وأنشأوا مذهبا دينيا جديدا سمى «بالكالفينية» لشق الصف المسيحي، وأصبح فيما بعد «إسحق دزرائيلي» اليهودي رئيساً لوزراء بريطانيا، وهكذا استطاع المرابون اليهود من الانتقام لأنفسهم من طرد الملك إدوار لهم.

وبسبب الحروب التي خاضتها إنجلترا للدول المجاورة لها استدانت الحكومة من المرابين اليهود حتى قفز الدين القومي خلال الفترة من 1694 ـ 1698م إلى 16 مليون جنيه استرليني!!.

الدرع الأحمر (روتشيلد وإمبراطورية المال في أوربا).

إنه اسم شهير في عالم المال «روتشيلد» أو آل روتشيلد، ومعنى الكلمة في اللغة الألمانية هي الدرع الأحمر، وهي علامة مميزة لعائلة يهودية ألمانية أسسها «أمشل مايرباور»، من مواليد 1743م، والذي عمل في بداية حياته موظفاً بسيطاً في مصرف «أوبنهايمر» ثم ترقى في العمل حتى صار شريكا فيه بعد أن أظهر براعة غير عادية في عالم القروض والربا، ولما توفى أبوه «لامشل موسى باور» عاد إلى فرانكفورت وتسلم المؤسسة التي خلفها له أبوه الذي كان يضع عليها رمزا لها هو «الدرع الأحمر»، فجعل «آمشل ماير» اسم عائلته الجديدة«روتشيلد».

وصار هذا الدرع الأحمر أو العلم الأحمر شعارًا للثورات التي دعتها الصهاينة في أوربا فكان شعار الثورة الفرنسية والثورة الشيوعية وغيرهما، من الثورات التي كانت أصابع اليهود محركها الرئيسي.

وانضم «أمشل باور»(1) إلى الماسونيين الأحرار بعد أن درس القانون العبري والدين اليهودي، والتوراة في إحدى المدارس التوراتية، وأصبح عضوا بارزا في المنظمة الماسونية، واهتم بجمع الأنتيكات الأثرية. واستطاع تكوين ثروة طائلة في غضون سنوات قليلة.

وقد ذكر أهم التاريخ الحديث أن تلك الثروة كان أساسها أموالاً اختلست من الأمير ويليام التاسع، الذي كان مسئولاً من قبل الحكومة البريطانية لتزويد الجنود الهيسانيين لمحاربة الاستعماريين الأمريكان خلال الحرب الثورية.

وقد دفعت الحكومة البريطانية أموالاً طائلة له لأداء مهمته.

وقد قام ويليام بتسلم المال إلى «مائير» أو روتشيلد كي يقوم باستثماره له، فقام «مائير» بالفعل باستثمار المال ونما نموا غير عادي كان الأساس لنشئة إمبراطورية روتشيلد المالية في أوربا كلها فيما بعد.

وأنجب «مائير» أو «أمشل باور» خمسة أبناء عملوا كلهم في ازدهار إمبراطوريته المالية وكان قد دربهم ليكونوا من جهابذة المال والذهب، وكان أكثرهم نبوغًا ابنه «ناثان» الذي لمع اسمه في أوربا وفي تحريك الثورات فيها.

---

(1) يطلق عليه أيضاً مائير أمشل باور.

وانتشر أبناء «روتشيلد» الخمسة في أنحاء أوربا وكونوا بعد وفاته إمبراطورية مالية مترامية الأطراف حكمت أوربا لعقود طويلة وأثارت الحروب والفتن حتى أنهكت قوى الإمبراطورية البريطانية وأدى إلى ضعفها وانتهائها ثم ظهور الإمبراطورية الأمريكية فيما بعد.

أسس «ناثان» الابن النابغ في عائلة آل روتشيلد« بإيعاز من والده عام 1804م مصرفًا في لندن، وكان رأس ماله في البداية 20.000 جنيه استرليني استطاع بقدراته المالية الربوية من جعلها في غضون ثلاث سنوات إلى 60.000جنيه.

وانتقل الابن الثاني الأصغر «جاكوب» أو جيمس إلى باريس وأنشأ أيضا مصرفاً بها عام 1811م وانتقل الابن الثالث «سالمون مائير» إلى النمسا، والابن الرابع «كارل مائير» إلى نابلس.. كانت تلك بداية تكوين منظمة آل روتشيلد التي حكمت العالم ردحًا من الزمان وما زالت تحكمه حتى الآن وإن تغيرت الأسماء.

ومن الجدير بالذكر أن الحفيد «جاكوب هنيري شيف» الذي هاجر إلى أمريكا عام 1856م استطاع تكوين إمبراطورية مالية هناك في نيويورك، وفي عام 1875م تزوج جاكوب شيف من ابنة «سولومون لويب» الذي كان رئيس شركة الاستشارات المصرفية في «كوهن» وتسمى «لويب أند كوماني» بنيويورك سيتي ثم صار« شيف» رئيسا لها عام 1885م بعد موت حماه «لويب» وكان «لشيف» الدور البارز في إذكاء نار الفكر الشيوعي في روسيا وساهم في تمويل شركة يونيون باسيفيك التابعة لقطب السكك الحديدية المدعو «ادوارد إتش هاريمان»، وهو والد «دبليو أفريل هاريمان» السياسي المعروف فيما بعد.

وقد اندمجت شركة «دبليو أفريل» المصرفية الخاصة بشركة «دبليو أي هاريهان» بالشركة المصرفية الخاصة للإخوة «براون»، لتظهر شركة كبرى أظهرت ثمارها في العصر الحديث حيث أخرجت للعالم الحر الاستعماري الجديد كل من «بوش الأب»، و«بوش الابن» الذي كان أحد أجدادهما وهو «بريسكوت بوش» شريكا لتلك الشركة(1) .

وأما عن ناثان أحد أبناء روتشيلد الذي هاجر إلى انجلترا وأسس مصرفاً هناك، استطاع خلال 17 سنة أن يزيد حصته المالية التي أعطاها له أبوه من 20.000جنيه إلى خمسين مليون جنيه وبحلول عام 1815م أصبح الممول الرئيسي للحكومة البريطانية من خلال مصرفه «ببنك إنجلترا»، وكان من وراء إشعال الحروب بين إنجلترا وفرنسا، والتي استفادت منها عائلة روتشيلد بمنح الحكومة البريطانية القروض اللازمة لتمويل تلك الحروب وبالأخص حروبها ضد نابليون الشهيرة.

الأسس التي قامت عليها منظمة روتشيلد المالية منذ البداية:

منذ بداية تكوين إمبراطورية آل روتشيلد المالية ولإحكام سيطرتها على العالم وضع المؤسس لهذه المنظمة «مائير باور» والذي سمى نفسه «روتشيلد» الأسس التي قامت عليه منظمته اليهودية التي كانت أحد فروع وذراع الماسونية العالمية.

(1) انظر الحكم بالسر، لجيم مارس ، ترجمة محمد أولبي.

ففي عام 1773م اجتمع «مائير روتشيلد» ـ وكان وقتها ـ في الثالثة والثلاثين من عمره ـ مع كبار رجال المال في فرانكفورت وكانوا ثنى عشر رجلاً، وعرض عليهم تأسيس مجموعة واحدة كي يمولوا الحركة الثورية العالمية بهدف الوصول إلى السيطرة على ثروات الشعوب والأيدي العاملة بعد سيطرة الثوار على تلك الدول.

ووافق المجتمعون على رأى روتشيلد وتم الاتفاق النهائي على المخطط الذي اعتمد على المال وخلق ظروف اقتصادية مشبعة بالقلق بحيث ينتج عنهم تفشى البطالة بين الناس ثم دفع العامة إلى الثورة.

وقد تم تنفيذ هذا المخطط في فرنسا ونجح بالفعل من إشعال الثورة الفرنسية وإنهاء الحكم الملكي، وهذا المخطط يتمم أعماله وتنفيذها حتى الآن في الدول التي ترغب الماسونية العالمية من إزاحة حكامها وخاصة الملكيين منها وإبدالها بأخرى شعبية يسهل السيطرة عليها ووضع روتشيلد نظريته على الأسس التالية:

الاسس التي قامت عليها منظمة روتشيلد المالية من البداية

1 ـ إذكاء نار الشر والإرهاب لحل أي خلافات بين الطوائف المختلفة في البلدان المراد القضاء أنظمة الحكم فيها، وعلل روتشيلد ذلك بأن المجتمع البدائي الأول كان يخضع للقوة العمياء التي أطلق عليها فيما بعد اسم القانون، وقال (إن الحق هو القوة).

2 ـ الاستيلاء على عقول الجماهير بالدعوة إلى الحرية السياسية حتى إذا آمنت الجماهير بتلك الفكرة قبلت التنازل عن بعض امتيازاتها وحقوقها دفاعا عن الفكرة، ومن ثم يسهل على الثوار الاستيلاء على حقوق الشعوب الأخرى.

3 ـ استعمال فكرة الحرية لإثارة النزاعات الطبقية داخل المجتمع والاستيلاء على مقاليد الحكم، واستبدال الدين بالحرية.

4 ـ أعلن روتشيلد أن الغاية تبرر الوسيلة وأن الحكم الذي يحكم بموجب القواعد الخلقية ليس السياسي الماهر وأضاف: يجب على الذين يرغبون في الحكم أن يلجؤوا إلى الدسائس والخداع والتلفيق لأن الفضائل الاجتماعية الكبرى كالصدق والاستقامة ما هي إلا عيوب كبرى في السياسة.

5 ـ حذر روتشيلد أعضاء منظمته فقال: يجب أن تظل سلطتنا الناجمة عن سيطرتنا على المال خفية عن أعين الجميع حتى يتأتى اليوم الذي تصل فيه هذه السلطة إلى درجة من القوة يستحيل معها على أية قوة أخرى أن تشكل خطرًا عليها(1) .

6 ـ دراسة نفسية الجماهير والشعوب المختلفة كي يتم السيطرة على زمامها لأن الجماهير عمياء عديمة التفكير وسريعة الانفعال.

(1) أحجار على رقعة الشطرنج ـ وليم غاي كار.

وقال : (لا يستطيع التحكم في الجماهير وتسييرها بفعالية سوى حاكم طاغية، والطغيان المطلق هو السبيل الوحيد لبناء الحضارة، فالحضارة لا تبنيها الجماهير وإنما يبنيها الذين يقودون هذه الجماهير) وأضاف: (إن الحرية المطلقة تتحول إلى فوضى إذا ما حصلت عليها جماهير الشعب)(1).

7 ـ أكد روتشيلد على ضرورة استعمال المشروبات الكحولية والمخدرات والفساد الأخلاقي وكل أنواع الرذائل لإفساد الشباب في الأمم ليسهل السيطرة على الشعوب. وذلك عن طريق العملاء الربويين المنتشرين في الأرض وتجار الممنوعات والمخدرات، ونصح روتشيلد أن يتم تدريب هؤلاء العملاء لشغل وظائف قيادية في بلدانهم والعمل كأساتذة في المدارس والجماعات ومربيات ومديرين للبيوت الراقية، وأضاف: (أضيف إلى هذه الفئة الأخيرة النساء بعض سيدات المجتمع اللواتى سيتطوعن من تلقاء أنفسهم لمنافسة الأخريات في ميادين الفساد والترف، على أنه لا يجب أن نقف عند أي حد في ميادين الرشوة والفساد والفضائح والخيانة ويجب إن تستغل كل شيء في سبيل الوصول إلى الهدف النهائي)(2).

8 ـ أوصى بإعلان شعارات لجذب الجماهير مثل الحرية والمساواة ولإخاء والديمقراطية.

(1) المصدر السابق.

(2) المصدر السابق.

9 ـ ثم طرح روتشيلد جوهر نظريته فأعلن أنه على جماعة المؤامرة الحاضرين أن يعملوا على إثارة الحروب دائما، كما أن عليهم أن يسيطروا ويوجهوا محادثات السلام التي تعقب الحروب بشكل يتم الاتفاق فيه على أن لا يحصل أي من الفريقين المتنازعين على مكاسب أساسية.

وتقوم نظرية إثارة الحروب بين الشعوب على إنهاك الأمم المتورطة فيها وإضعافها ونهب ثرواتها بعد إيقاعها في دوامة الديون والقروض.

10 ـ وضع روتشيلد خطة للسيطرة على وسائل الإعلام والدعاية لنشر الأكاذيب والإشاعات والفضائح الملفقة التي يبثونها بين الجماهير، وكذلك السيطرة على الصحافة فقال: سوف نحوز بفضل امتلاكنا الصحافة على سلاح ذهبي، ولا يهم كوننا لن نصل إلى السيطرة عليه إلا بعد خوض بحار من دمار ودموع الضحايا، لقد ضحينا في بعض الأحيان من البعض من شعبنا، ولكن ضحية واحدة منا تعادل ألفا من ضحايا الجواييم(1).

11 ـ إنشاء الشبكات السرية الإرهابية لقلب نظم الحكم الغير متعاونة ثم إعدام هؤلاء العملاء بعد السيطرة على مقاليد الحكم.

12 ـ افتعال الأزمات الاقتصادية وسيطرة رأس المال.

وأشار إلى أن الهدف من ذلك كله هو الإفادة من تغلغل الماسونية في مختلف دول العالم ونشر الفكر العلماني والإلحادي بين صفوف الجماهير.

---

(1) الجواييم هم غير اليهود.

وقال روتشيلد: (عندما يحين وقت سيدنا وسيد العالم أجمع لاستلام السلطة فإن هذه الأيدي ذاتها ستتكفل بإزاحة كل من يقف في طريقه).

وبالطبع سيده سيد العالم هو المسيخ الدجال الذي يمهدون له الطريق لحكم العالم(1).

13 ـ إيجاد حكومة عالمية تسيطر على العالم كله وهذا هو هدف الماسونية العالمية، ولذلك قال روتشيلد: (سيكون من الضروري إنشاء احتكارات عالمية ضخمة تدعمها ثرواتنا المتحدة بمجموعها بحيث تصل هذه الاحتكارات إلى درجة من السلطان والهيمنة لا يمكن لأي ثروة من ثروات الجواييم مهما عظمت إلا أن تقع تحت وطأتها مما يؤدي إلى إنهيار هذه الثروات والحكومات عندما يأتي اليوم الذي سنضرب فيه ضربتنا الكبرى، وهكذا أيها السادة تستطيعون وكلمكم خبراء في الاقتصاد أن تدركوا أهمية تلك المعادلة.

14 ـ السيطرة على المواد الخام المستخدمة في الصناعة وإثارة الشغب في صفوف العمال للمطالبة بساعات عمل أقل وأجور عالية وشراء المتنافسين بالأموال وهكذا تضطر الشركات الوطنية لرفع الأسعار للبضاعة التي تنتجها وتكسد وبالتالي تنهار تلك الشركات.

15 ـ تسليح الشعوب أو الدول تسليحا ثقيلاً على نطاق واسع ثم دفع المعسكرات المتنازعة لحل النزاعات عن طريق الحرب.

---

(1) المصدر السابق.

16 ـ قيام نظام جديد يقوم على الدكتاتورية المطلقة بتعيين أفراد للحكومة العالمية.

17 ـ السيطرة على الشباب بالتسلل إلى كل طبقات الشعب وجميع المستويات بالمجتمع وخداع عقول الشباب وإفسادها عن طريق النظريات الخاطئة.

18 ـ عدم المساس بقوانين البلاد الداخلية أو الدولية بل تركها كما هي وإساءة استعمالها وتطبيقها حتى ينتهي الأمر إلى دمار حضارة الجوييم.

وقال روتشيلد لأنصاره منم أصحاب المؤامرة: (ويتم ذلك عن طريق تفسير القوانين بشكل متناقض لروحها، ويستعمل أولاً قناعًا لتغطيتها ثم طمسها بعد ذلك نهائيا)(1).

وقد يتبادر إلى الذهن سؤال، ما هو الدليل على صحة انعقاد تلك الاجتماعات السرية وما هو الدليل على خطط روتشيلد التي ذكرت؟.

أجاب على هذا التساؤل صاحب كتاب أحجار على رقعة الشطرنج فقال:

الجواب على ذلك في منتهى البساطة، إن العناية الإلهية هي التي تولت كشف تلك الخطة الشيطانية، ففي عام 1785م كان أحد الفرسان يغذ السير بجواده بين فرانكفورت وباريس حاملاً معلومات مفصلة حول الحركة الثورية العالمية عامة وبتعليمات

(1) يقول مؤلف كتاب (أحجار على رقعة الشطرنج): «أستطيع أن أؤكد أن مخطط المؤامرة انتهى عند هذه النقطة الأخيرة، وإنا على اقتناع بأن الوثائق التي وقعت عام 1901م بحوزة البروفسور نيلوس الروسي والتي نشرها في كتابه الخطر اليهودي أو بروتوكلات حكماء صهيون عام 1905م في روسيا لم تكن إلا نسخة موسعة عن المؤامرة الأصلية».

خاصة حول الثورة الفرنسية، كانت التعليمات صاردة عن النورانيين(1) اليهود في ألمانيا وموجهة إلى السيد الأعظم الماسوني المشرف الأكبر في فرنسا.

وكانت محافل الشرق الأكبر الماسونية في فرنسا قد تحولت إلى شبكات سرية تعد للثورة وأعمال العنف على يد الدوق دورليان السيد الأعظم الماسوني في فرنسا والذي جرى إدخاله إلى المنظمة النورانية اليهودية في ألمانيا على يد ميرابو، أصيب ذلك الفارس بصاعقة في طريقه وهو يعبر منطقة راتيسبون قضت عليه، ووقعت الوثائق التي كان يحملها بحوزة رجال الشرطة الذين سلموها بدورهم إلى السلطات المحلية في بافاريا.

وهكذا نرى في حال دراستنا لتطور الأحداث، الارتباط القائم بين ما دار بين روتشيلد واليهود النورانيين في فرانكفورت والنورانيين المتسللين داخل الماسونية الفرنسية الحرة والذين أسسوا محافلهم الخاصة المعروفة بمحافل الشرق الأكبر.

والجدير بالذكر هنا أن جماعة النورانيين اليهود قد قرروا اتخاذ محفل الشرق الأكبر في مدينة انغولد شتات مركزا لانطلاق حمله تغلغل المنظمة في قلب الماسونية الأوربية،

(1) يقول مؤلف كتاب (أحجار على رقعة الشطرنج): ((أستطيع أن أؤكد أن مخطط المؤامرة انتهى عند هذه النقطة الأخيرة، وإنا على اقتناع بأن الوثائق التي وقعت عام 1901م بحوزة البروفسور نيلوس الروسي والتي نشرها في كتابه الخطر اليهودي أو بروتوكلات حكماء صهيون عام 1905م في روسيا لم تكن إلا نسخة موسعة عن المؤامرة الأصلية)).

وتم التخطيط من خلالها للثورة الفرنسية بعد أن قاموا بتجنيد المركيز ميرابو لتحقيق أغراضهم(1). والذي عمل على تجنيد الدوق دورليان وإقناعه أن يقوم بدور القائد للثورة مع الوعد بأن يعتلى عرش فرنسا(2).

آل مورغان وإمبراطور المال الأمريكية:

سافر سبنسر مورغان الأمريكي إلى انجلترا في الخمسينيات من القرن التاسع عشر وتصادق مع مفكر أمريكي آخر اسمه «جورج بيبادي» الذي كان يعمل في التجارة مع آل روتشيلد، ونمت تجارتهما وحققت ثروة كبيرة، وأصبح آل مورغان على صلة وثيقة بآل روتشيلد البريطانيين حتى صار آل مورغان عملاء سريين لآل روتشيلد، وأصبحوا الجبهة الأمريكية لمصالح البارون البريطاني الروتشيلدي ناثان مايير بن روتشيلد، وأصبح آل مورغان أحد فروع آل روتشيلد في الولايات المتحدة الأمريكية والممثل المالي لهم.

وشارك آل مورغان في الحرب الأهلية الأمريكية ببيع الأسلحة وكسبوا أموالاً طائلة.

وأصبحت عائلة آل مورغان من أقوى البيوت المصرفية في العالم واستطاع جون بي مورغان كبير العائلة في عام 1890م إعادة تنظيم أكبر طرق أمريكا الحديدية وبحلول عام 1902م كان أقوى قطب سكك حديدية في العالم مسيطرا على طريق السكك الحديد البالغ طوله نحو خمسة آلاف ميل.

(1) انظر كتابنا الماسونية الجزء الاول والثاني.

(2) أنظر أحجار على رقعة الشطرنج.

وساعد مورغان الحكومة الأمريكية عام 1893م من الخروج من المأزق المالي حيث دعم احتياطيات الحكومة بحوالي62 مليون دولار بذهب عائلة روتشيلد وفي عام 1890م أشرف على اندماج شركتي ايديسون جنرال اليكتريك وتومسون هاوستون اليكتريك لتشكلا معا شركة جنرال اليكتريك التي سيطرت على صناعة الأجهزة الكهربائية في أمريكا.

وقام مورغان بدمج عدة شركات لتصنيع الفولاذ، وفي عام 1902م خلق شركة انترناشنال هارفستر من عدة مصنعي معدات زراعيين متنافسين.

وتشعبت الإمبراطورية المورغانية في الأعمال والمشاريع حتى سيطرت على صناعة المال الأمريكي حتى العصر الحالي، حتى إنها امتدت لتشمل مؤسسات معفية من الضرائب وانضم آل روكفلر إلى آل مورغان رغم أنهما قد تنافسا في مواقع كثيرة إلا أنهما عملا في النهاية معًا.

ويقول الكاتب غريفن: (إنهما عملا في النهاية معًا، ليخلقا اتحادًا بنكيا وطنيا يدعى نظام الاحتياط الفيدرالي).

وقد تم رسم الخطة الأولية لنظام الاحتياطي الفيدرالي في اجتماع سرى في 1910م في منتجع مورغان الخاص في جيكلي ايلاند قرب ساحل جورجيا.

آل روكفلر والمنظمات السرية:

ارتبط اسم جون د. روكفلر بالمنظمات السرية، وعائلة روكفلر هي إحدى العائلات ذات النفوذ والقوة في أمريكا منذ القرن الماضي، حتى إن جريدة تكساس الريفية ذكرت في نشرتها عام 1897م أن جون دي روكفلر ينام كل يوم من العاشرة والنصف مساءً ويستيقظ في السابعة صباحًا ورغم ذلك تزداد ثروته في الصباح بمقدار 17.705 دولارات خلال الثماني ساعات والنصف التي أخلد فيها إلى النوم!!.

ومع بداية الحرب الأهلية الأمريكية كان روكفلر سمسار سلع زراعية صغيرة في كليفلاند أوهايو، ثم تحول إلى تجارة النفط وامتلك هو وشركاؤه مصفاة للنفط عام 1863م، ثم أنشأ شركة ستاندرد أويل في أوهايو عام1970م.

وكانت مساعدات عائلة روتشيد أحد الأسباب الرئيسية في تنامي ثروات عائلة روكفلر حتى إن آل روكفلر احتكروا عملية نقل النفط وسيطروا على 95٪ من النفط في أمريكا(1).

وفي عام 1882م استطاع «روكفلر» أن ينشئ اتحادًا احتكاريا وهو مؤسسة «ستاندرد أويل ترست» في الولايات المتحدة، إلا أن محكمة أوهايو العليا أمرت بحل هذا الاتحاد الاحتكاري « Trust» إلا أن «روكفلر» نقل مركز المؤسسة إلى نيويورك عام 1899م ثم سمى مؤسسته «ستاندرد أويل كومباني أف نبوجيرسي»،

---

(1) أنظر الحكم بالسر ـ جيم مارس.

إلا أن المحكمة العليا للولايات تصدت لهذا الاتحاد الاحتكاري عام 1911م وأمرت بحله وجاء مع قرارها: سبعة رجال وآلة مؤسسة قد تآمروا ضد مواطنيهم ومن أجل سلامة الجمهورية نحن الآن نقرر أن هذه المؤامرة الخطيرة يجب أن تنتهي بحلول شهر نوفمبر(1).

ولم تنته مؤامرات آل روكفلر فأنشأوا اتحادات احتكارية أخرى مع تغير أسمائها، فقد تشكلت ثماني شركات بعد قرار الحل الأخير، وأدى تفكيك الاتحاد عام 1911م إلى زيادة ثروة روكفلر، لأنه أصبح يمتلك حصة الربع من ثلاث وثلاثين شركة نفط ثم خلفها بواسطة تفكيك شركة «ستاندر أويل كومباني» وأصبح روكفلر بيلونير أمريكا الأول.

وفي دراسة للملكية الحقيقية في أكبر مؤسسات أمريكا تم عملها من قبل هيئة الضمان والمقايضة جاء فيها أن توزيع الملكية في 200 أكبر مؤسسة غير مالية عام 1940م، أن ممتلكات روكفلر نحو 20٪ من الأسهم الظاهرة(2).

وبعد موت روكفلر عام 1937م ترك إمبراطورية ضخمة، إمبراطورية النفط، بالإضافة إلى مؤسسات أخرى مثل مؤسسة روكفلر للبحوث الطبية عام 1901م وجامعة شيكاغو، ومؤسسة روكفلر وغيرها، واستمر آل روكفلر في سيطرتهم على سوق النفط وغيرها من الصناعات الأخرى بأمريكا ومن ثم السيطرة على القرار السياسي الأمريكي.

ترك روكفلر الأب أو جون د. روكفلر خمسة أبناء: جون الثالث ونيلسون ولورنس وديفيد ونيثروب.

---

(1) المصدر السابق.

(2) المصدر السابق.

تولى الابن الأكبر جون الثالث رئاسة مجموعة روكفلر الذي أنشأ العديد من وكالات الأنباء العالمية مثل مركز الهند الدولي والبيت الدولي لليابان، وأنشأ مجلس السكان والتخطيط العائلي، وتوفى جون الثالث في 1958م وورثه ابنه جون جيه دافيدسون روكفلر الذي انتخب حاكما لولاية فرجينيا الغربية.

ونيلسون روكفلر الذي سافر قبل الحرب العالمية الثانية إلى فينزويلا واكتشف تراث جنوب أمريكا وسيطر على تجارة البترول وعين منسقا لشؤون أمريكا الداخلية وعين حاكما لولاية نيويورك لفترات أربع، وفي عام 1953م عين نائب وزير وعينه ايزنهاور مساعدًا خاصا للشؤون الخارجية، وحظى بالحصول على ترشيح رئاسي من قبل الحزب الجمهوري إلا أن خططه انتهت في هذا الأمر من قبل نيكسون عام 1960م، 1968م إلا أنه عين نائبا لرئيس الجمهورية عام1974م من قبل الرئيس جيرالدفورد الذي تولى رئاسة أمريكا بعد استقالة نيكسون، ومات نيلسون روكفلروهو في السبعين من عمره في ظروف قيل إنها ظروف جدلية تتعلق بواحدة من مساعدته الوظيفيات!!.

نال الأخ الأصغر لروكفلر الأب وهو ديفيد روكفلر بعض الحظ والشهرة، بعد انتهاء دراسته في بريطانيا وعودته إلى أمريكا واشترك في الحرب العالمية الثانية ثم عين رئيسًا لمجلس الأمناء في معهد روكفلر، وعمل في إدارة المصارف، ثم أصبح سفير أمريكا إلى محكمة القديس جيمس في بريطانيا ثم مساعد وزير الحرب في 1941م والحاكم الأمريكي والمفوض عالي المستوى لألمانيا من 1949م إلى 1952م وانضم إلى مجلس العلاقات الخارجية عام 1941م ثم نائب رئيس المجلس عام 1950م.

ووصل نفوذ ديفيد روكفلر السياسي إلى ان يكون أحد أهم الرجال السياسيين في أمريكا، ففي عام 1976م قابله الرئيس الاسترالي مالكوم حين زار أمريكا قبل مقابلته للرئيس الأمريكي نفسه رغم أن ديفيد روكفلر لم يكن قد انتخب أو عين في منصب حكومي رسمي وقتها، لكنه نفوذ آل روكفلر الواضح في أمريكا وسيطرتهم على اقتصاد أكبر دولة في العالم أعطتهم هذا الحق وهذا الاهتمام.

ومازال أحفاد آل روكفلر يتمتعون بالاهتمام القديم وسيطرة آبائهم على القرار السياسي والاقتصادي الأمريكي وبالتالي على السيطرة على العالم حتى الآن بشكل واضح، إنه حكم النخبة وليس حكم الجماهير وهذا ما قاله «توماس آر داي» و«آل هارمون زيكر» في كتابهما«سخرية الديمقراطية»: (إن العيش في ديمقراطية في عصر اقتصادي علمي ذووي إنما يتم تشكيله تماما كما في المجتمع التوتالي الاستبدادي الصارم - على يد حفنة من الرجال، وبالرغم من الاختلافات في أساليبهم فيما يتعلق بدراسة القوة والسلطان في أمريكا، فإن الطلاب والعلماء والاجتماعيين على السواء يتفقون على أن مفتاح القرارات السياسية والاقتصادية والاجتماعية إنما هو بيد الأقلية القليلة.

الفصل الرابع

- الذين يحكمون العالم سراً
- أشــــهر المنظ مات الســــر ية الحديثة .
- الهيئة الثلاثية .
- مجلس العلاقات الخارجية .
- بيلدر بير غرز .

صلة رؤساء أمريكا بالمنظمات السرية.

الحكومة السرية ليس لها دستور، والقوانين التي تتبعها هي القوانين التي تصنعها.. هكذا قال أهل السياسة والخبرة قديمًا وحديثا.

والبعض يرفض فكرة وجود المنظمات السرية التي تسيطر على العالم من وراء الستار ويرفضون بالتالي فكرة أو نظرية المؤامرة ويشككون فيها. إلا أن الواقع المعاصر والحاضر يرفض أفكار هؤلاء ويؤكد وجود منظمات سرية قديمة وحديثة تحكم العالم وأن هناك مؤامرة على البشرية جمعاء من قبل اليهود أو الصهاينة الماسون.

والأيدي الخفية التي تحكم العالم بالسر تسعى إلى هدف واحد وإن تعددت أسماؤها عبر السنين..

ولعلنا قد وصلنا في زماننا هذا إلى الهدف وهو الإعلان عن دولة القطب الواحد والحكومة العالمية التي يترأسها الرجل الذي ينكر البعض وجوده.

لقد حذر الكثيرون على اختلاف مذاهبهم ودياناتهم من هذه الحكومة الخفية أو السرية وصدرت العديد من المؤلفات تحمل هذا العنوان، الحكومة الخفية، ومن أشهرها كتاب الحكومة الخفية للمؤلفين «ديفيد وانر» و«توماس ب. روس» في أوائل الستينيات وحاولت المخابرات الأمريكية المركزية أن تطمس عليه وتحد من انتشاره، وأيضاً كتاب حكومة اليد الخفية أو حكومة العالم الخفية لسبيروفش الذي لقى مصرعه جراء كتابة هذا على أيدي الماسونية العالمية.

ولا شك أن اكتشاف المنظمات السرية السياسية والاقتصادية لا يأتي إلا بعد انتهاء دورها أو وقوع بعض أوراقها في أيدي بعض المغامرين الذين يغامرون بنشرها ومن ثم يتعرضون للموت في النهاية.

وهناك منظمات سرية، تعلن عن نفسها وأعمالها الظاهرة تخالف أهدافها الباطنة مثل الماسونية الحرة والهيئة الثلاثية ومجلس العلاقات الخارجية، ولذلك ينضم إليها شخصيات عامة وسياسية دون خوف أو خجل فالرئيس بوش عضو في منظمة الهيئة الثلاثية وعضو في منظمة الجمجمة والعظام.

وإدارة الرئيس كارتر كانت مليئة بأعضاء في الهيئة الثلاثية، وكذلك أعضاء إدارة الرئيس كلينتون.

فقد كتب الناشر جون إف. ماكانوس قائلاً: (يعلم بيل كلينتون جيداً بأنه يخدم الرئيس، لأن أعضاء المنظمة السرية التي ينتمي إليها قد اختاروه، ويتوقعون منه أن ينفذ خططها(1).

وهكذا ساهمت الهيئة الثلاثية بشكل فعال في إيجاد مفهوم العالم الواحد «العولمة» منذ مطلع القرن العشرين.

إلا أن فكرة وجود عالم واحد تحت قيادة موحدة يرجع إلى قرون عايدة قبل القرن العشرين لكن الخطوات الجادة بدأت منذ نشأة الولايات المتحدة الأمريكية تحديدًا.

(1) الحكم بشكل سري - جيم مارس.

مجلس العلاقات الخارجية:

بدأ المجلس نشاطه بفعالية عقب الانتهاء من الحرب العالمية الأولى، في نيويورك عام 1917م حيث اجتمع مستشار الرئيس الأمريكي ويلسون ومعه حوالي مائة من رجال السياسة والاقتصاد البارزين لمناقشة أحوال العالم بعد الحرب.

وتم وضع النقاط الأربع والعشرين الشهيرة للرئيس ويلسون محل المناقشة والتنفيذ.

وكانت دعواهم دعوة العالم إلى العولمة وتشكيل مؤسسة عامة للأمم.

وتم إنشاء مجلس الشئون الدولية بفرع واحد في الولايات المتحدة الأمريكية وفرع آخر في بريطانيا ثم تسمى المجلس الملكي للشؤون الدولية:

Royal Institute of International Affairs

وكانت مهمة هذا المعهد توجيه الرأي العام العالمي باتجاه قبول فكرة حكومة عالم أوحد أو العولمة.

ثم دمج فرع الولايات المتحدة في عام 1921م وأصبح اسمه مجلس العلاقات الخارجية:

Council on foreign Relations; (CFR).

وقد نص القانون الداخلي للمجلس على أن أي شخص يكشف تفاصيل تتعلق باجتماعات المجلس بشكل ينتهك ويكشف قواعده لسوف يسقط عضويته ولهذا وصف المجلس بأنه منظمة سرية.

وكان مجلس المؤسسين يضم الكولونيل هاوس، السيناتور ووزير الخارجية السابق، إيلياهو رووت، الصحفي وولتر لبيمان، جون فوستر دوليس وكريستيان هيرتر اللذين عملا وزيرين خارجية، وآلن أخودوليس الذي عمل كمدير للمخابرات المركزية الأمريكية، ومؤسسًا رئيس المجلس المليونير جون دبليو ديفز، الذي كان على علاقة لآل مورغان، ونائب الرئيس هو بول كرافات، وكان أول رئيس للمجلس راسل ليفينغويل وهو أحد شركاء مورغان، وبالتالي قالوا: (إن المجلس كان متاثرًا بقوة بمصالح آل مورغان).

وكان تمويل المجلس من أصحاب المال والصرافة مثل مورغان وجودري روكفلر وبيرنارد باروخ، جاكوب سكيف، أوتوخان، وبول باربيرغ، والمؤسسات الكبرى مثل مؤسسة زيروكس، جنرال موتورز، بربستول مايرز سكويب، تيكساكو وجيرمان مارشال فنذا ماكنايت فاونديشن، فورد فاونديشن وغيرهم الكثير.

وقد أثبتت الدراسات التي نشرها مركز دراسات رأس المال، فإن أعضاء مجلس العلاقات الخارجية إنما هم مرتبطون بمنظمات ذات سلطة قوية اقتصادية وسياسية مثل لجنة التطورات الاقتصادية ومؤسسة الاقتصاد الدولي ولجنة الميزانية الفيدرالية المسؤولة واتحاد شركات الأعمال، المعهد المديني، الدائرة المستديرة للتجارة، مجلس المنافسات، غرفة التجارة الأمريكية التحالف الوطني للأعمال، معهد البروكينغر، المنتدى الثقافي للأعمال الأعلى، معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، المركز السياسي للجماهير والأخلاق، معهد هوفر، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، منظمة القفر البرية والمجلس الأمريكي لتشكيل رأس المال.

وهكذا نرى مدى خطورة هذا المجلس وقوته وأنه لعب دورًا رئيسيا في السياسة الأمريكية منذ الحرب العالمية الثانية وحتى الآن، وقد نجح في تحقيق أهدافه وفرض العولمة على أكثر دول العالم مؤخرًا.

ومن أهم أعمال المجلس اختيار رئيس الولايات المتحدة واحتكار سوق النفط والمال وذلك بغرض تحقيق الهدف الأسمى وهو السيطرة على العالم..

في كتاب «كسينجر على الأريكة» شرح الأدميرال وارد وفيليس سكالفلي الأمر فقالا: (عندما يقرر الأعضاء القادة في المجلس أن على الولايات المتحدة أن تتبنى سياسة معينة، فإن جميع تسهيلات البحوث الجوهرية للمجلس توضع موضع العمل بتطوير جدل فكري وعاطفي، لدعم الخطة أو السياسة الجديدة، ولتواجه بشكل فكري وسياسي وتبطل مصداقية أية معارضة ويمثل المجلس صحيفة Foreign Affairs أي العلاقات الخارجية).

وقد شارك آل روكفلر آل مورغان السيطرة على مجلس العلاقات الخارجية وهذا أمر طبيعي وعادي للغاية.

ومن أمثلة تلك السيطرة أنه في أوائل السبعينيات عندما صعد على رؤوس المرشحين للجنة الترشيح ومنح رئاسة تحرير صحيفة العلاقات الخارجية «وليام مندى» وهو مسؤول سابق في المخابرات الأمريكية المركزية وهو مرشح آل روكفلر، والجدير بالذكر أن كل مدير للمخابرات المركزية الأمريكية منذ «دوليس» كان عضواً في مجلس العلاقات الخارجية أمثال جورج بوش الأب ويليام كولبي ووليام كيس وغيرهم.. حتى قالوا:

(إن وكالة المخابرات الأمريكية المركزية في الطبقة تخدم كقوة أمنى ليس فقط من أجل أمريكا ولكن لأجل الأصدقاء والأقارب وإخوة الأخوة لمجلس العلاقات الخارجية).

ومن أمثلة سيطرة المجلس على الحكومة الأمريكية بروز نجم هنري كيسنجر في عام 1955م، وكان كيسنجر مجرد أكاديمي غير معروف، ولكن بمساعدة نيلسون روكفلر صار نجم كيسنجر عاليًا في الأفق، ومن خلال مجلس العلاقات الخارجية حصل كيسنجر على تمويل إمكانية الدخول على المسؤولين في الطاقة الذرية والفروع العسكرية والاستخبارات المركزية الأمريكية ثم وزيرا لخارجية أمريكا.

وتم تعيين أعضاء مجلس العلاقات الخارجية كسفراء في بلاد العالم العظمى ويوجد حالياً أكثر من 12 عضوا في المجلس التشريعي ومجلس الشيوخ الأمريكي من مجلس العلاقات الخارجية.

وقد رأس ديفيد روكفلر مجلس العلاقات الخارجية، وقد أنشأ منظمة الهيئة الثلاثية لصرف انتباه الناس عن نشاطات المجلس وجعل هذه المنظمة أكثر شعبية، وكل من الهيئة والمجلس مثال مصغر للمنظمات الخفية التي تقود سياسية الجماهير نحو أهداف الفكر التوراتي الصهيوني. . وقد قام «بيرزينسكي» بدور مؤسس في إنشاء الهيئة الثلاثية، فهو الذي أوحى بالفكرة إلى روكفلر وكتب في جريدة مجلس العلاقات الخارجية يقول:

(ثمة حاجة إلى وسيلة جديدة أكثر اتساعًا وهي خلق مجتمع من الأمم المتطورة التي يمكنها أن تقدم نفسها بشكل فعال على المشاكل والاهتمامات الأكبر التي تواجه الجنس البشري وأن مجلسًا يمثل الولايات المتحدة وأوربا الغربية واليابان بالإضافة إلى القيام بلقاءات منتظمة من قبل رؤساء الحكومات مع استخدام بعض الوسائل وتسيير بعض الأمور المتوقفة يمكن أن يشكل بداية جديدة).

وفي كتابه: دور أمريكا في عهد التكنولوجيا الأكترونية قال «بريزنيسكي»(1).

(إن إعلان سيادة السلطة القومية لم يعد مفهومًا مقبولاً، التحرك باتجاه مجتمع أكبر من قبل الأمم المتطورة، من خلال عدد من الروابط غير المباشرة بالإضافة إلى تحديدات تطوراتية متسقة مع السيادة القومية).

وأضاف: (بالرغم من أن هدف تشكيل مجتمع من الأمم المتطورة هو أقل طموحًا من هدف الحكومة العالمية ولكن أكثر إمكانية).

وهكذا حدد بريزينسكي أهداف الهيئة الثلاثية وهي تنفيذ خطط مجلس العلاقات الخارجية لإيجاد الحكومة العالمية الموحدة أو العولمة. . ولذلك كان من أسمى أهداف الهيئة الثلاثية تجنيد أكبر عدد من الناس المهتمين بالتعاون الدولي.

(1) ترأس بريزنيسكي إدارة الهيئة الثلاثية عن شمال أمريكا في 1 يوليو 1973م تحت رئاسة ديفيد روكفلر.

منظمة بيلدر بيرغرز Bilderbergs:

وتضم مجموعة من الرجال والنساء الأقوياء مثل النبلاء الأوربيين والقادة ورجال الأعمال، الذين يلتقون بشكل سري كل عام لمناقشة المسائل الهامة الحاضرة، ويضعون الخطط السرية بغية صناعة الأحداث وإدارة أحداث العالم !!.

والكثيرون من أعضاء هذه المنظمة مجهولون عند الناس، فمن أعضاء هذه المنظمة هارولد ويلسون رئيس وزراء بريطانيا السابق خلال فترة الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين، وكان يشغل رئيس القسم السياسي للمنظمة قبل تولى رئاسة الوزراء في بريطانيا.

ومن أعضاء هذه المنظمة بيل كلينتون رئيس أمريكا السابق، وكان انضمامه للمنظمة بداية بزوغ نجمه كرئيس للولايات المتحدة، ففي عام 1991م تم تكريم بيل كلينتون وهو حاكم ولاية أركانساس الأمريكية من قبل المنظمة ثم رشح نفسه بعد ذلك للرئاسة.

والجدير بالذكر أن إنشاء هذه المنظمة كان في الخمسينيات من القرن العشرين بعد لقاءات غير رسمية بين أعضاء نخبة أوربا في الأربعينيات ضمت وزراء خارجية بعض الدول الأوربية وأمير هولاندا بيرنارد، والاشتراكي البولوني «د. جوزيف هيرونيم رتيينغر» مؤسس الحركة الأوربية بعد الحرب العالمية الثانية والذي أصبح معروفاً بأنه أبو منظمة بيلدر بيرغرز.

وقد تم استدعاء د. رتيبغر إلى أمريكا من قبل مجلس العلاقات الخارجية بواسطة سفير أمريكا أفربل هاريمان عضو المنظمة وقابل د.ريتينغر كلا من ديفيد روكفلر ونيلسون روكفلر وجون فوستر دولبس، ومدير المخابرات المركزية الأمريكية وولتر بيدل سميث، وبعد اجتماعات موسعة تم إنشاء المنظمة في أمريكا.

وشارك الأمير الهولندي «بيرنارد» في المنظمة بشكل فعال ومؤثر وكان قوة دافعة لها، وكان الأمير عضوا سابقا في المنظمة النازية «شوتز ستافل».

وبعد غزو الألمان لهولندا إلى إنجلترا وبعد الحرب شجع روتشيلد الأمير على إنشاء منظمة «بيلدر بيرغر» وقد ترأس الأمير المنظمة حتى عام 1979م واستقال بعد ظهور إشاعة الهيمنة بقبول رشوة من شركة «بوكهيد» يعزز بيع طائرتها في هولندا.

وقد أصبحت منظمة «بيلدربيرغرز» تحت رئاسة البريطاني اللورد «بيتركار ينغتون» وزير بريطاني سابق والسكرتير العام لـ «الناتو» ورئيس المعهد الملكي للشئون الدولية التي تعتبر شقيقة منظمة مجلس العلاقات الخارجية، وكان اللورد على اتصال دائم بإمبراطورية روتشيلد.

وقد أشار الكاتب «نيل ويلغس» إلى أن أعضاء «البيلدر بيرغرز» هم نوع من أعضاء مجلس العلاقات الخارجية غير الرسميين، وقد امتدوا إلى مستوى دولي.

أي أن أعضاء تلك المنظمة الهامة الخطيرة هم النخبة لمجلس العلاقات الدولية.

وقد ذكر ذلك أيضًا جون كولمان(1) حين صرح قائلاً إن مؤتمر الـ «بيلدر بيرغز» إنما هو خلق«M16» «أم سيكستين» البريطانية بتعليمات من المعهد الملكي البريطاني للشؤون الدولية،آخذا بعين الاعتبار الصلات مع مخابرات الولايات المتحدة ويبرهن أيضًا بشكل قانوني على أن مؤتمرات الـ «بيلدر بيرغز» قد تم على الأقل تنظيمها والإشراف عليها من قبل المخابرات المركزية«CIA». »

وبعد متابعة استمرت سنوات لنشاط منظمة «البيلدر بيرغرز» قام بها الصحفي «جيمس بي تاكار» قال: (إن برامج الـ بيلدر بيرغرز هي إلى حد كبير ذاتها الخاصة بالمجموعة الأخوية للهيئة الثلاثية. . والمنظمتان لهما قيادة وشيجة معشقة بعضها مع بعض)، ورؤية مشتركة للعالم، «ديفيد روكفلر» أسس الهيئة الثلاثية ولكن أيضًا يشارك في السلطة والنفوذ في منظمة «بيلدر بيرغرز» الأقدم مع آل روتشيلد البريطانيين والأوربيين.

وهذا يفسر مدى التعاون والمشاركة البريطانية لأمريكا مؤخرًا في حروبها الاستعمارية ومؤخرًا ضد أفغانستان والعراق وتهديدها لدول أخرى مثل إيران وسوريا والسودان والقائمة الطويلة من دول ترغب أمريكا بمشاركة بريطانيا من السيطرة عليها تحت زعمها أنها تحارب الإرهاب!!.

---

(1) د. جون كولمان ضابط مخابرات أمريكي ومؤلف.

واجتماعات «البيلدر بيرغرز» تعقد في الغالب مرة في السنة في منتجعات مترفة حول العالم، وتكون غاية في السرية رغم وجود وسائل الإعلام الأمريكية، وتوصيتها تكون سياسية رسمية، فقد أوصت من قبل بإنشاء السوق الأوربية المشتركة، كما صرح بذلك جورج ماك السفير الأمريكي السابق في ألمانيا وعضو المنظمة حيث صرح : (إن معاهدة روما التي جلبت السوق الأوربية المشتركة إلى الوجود تم إنشاؤها وتغذيتها في اجتماعات «بيلدر بيرغرز»)(1).

كتب الصحفي الأسكوتلندي ـ جيم ماكبث ـ عن اجتماعات «بيلدر بيرغرز» قائلاً: في مقالة بعنوان «العالم كله في أيديهم» (من يقترب من الفندق وليس له عصى في السيطرة على الكوكب كان يرد).

ووصف لائحة ضيوف المنظمة بأنها لائحة دولية من أبرز الأثرياء ذوي النفوذ والقوة، لقد اجتمع 120 رجلا وامرأة من الذين لهم مصداقية لوضع بيل كلينتون في المكتب الرئاسي البيضاوي وبإخراج مارجريت تاتشر من رقم 10 شارع داويتنغ ستريت ـ مقر رئاسة الوزراء في بريطانيا، إنهم يجتمعون لمناقشة أحداث العالم أو كما يزعم البعض لاحتكارها.

(1) الحكم بشكل سري ـ جيم مارس.

لقد تم إزاحة المراة الحديدية تاتشر من رئاسة الوزراء لرفضها طلب المنظمة دخول بريطانيا الاتحاد الأوربي، وجئ بآخر هو «توني بلير» لرئاسة الوزراء كي ينفذ ما قرره أعضاء المنظمة السرية أنصار النظام العالمي الجديد.

حقا.... العالم كله في أيديهم أو أنهم يحكمون العالم سرا.

إن المنظمات الثلاث تعمل بشكل منظم متكامل لتحقيق أهداف محددة من قبل زعماء العالم أو حكام العالم السريين منذ قرون عديدة، تتغير خلالها أسماء المنظمات والشخصيات ولكن الفكر والأسلوب في الحكم السري لا يتغير، فالهدف المعلن منذ القدم منذ السبى اليهودي البابلي ومنذ أن تم وضع التلمود هو السيطرة على العالم وتكوين حكومة عالمية بزعامة المسيخ الدجال من أجل سيادة اليهود على غيرهم بزعم أنهم شعب الله المختار.

الفصل الخامس

- أسرار العلاقة السرية بين بريطانيا وأمريكا .
- تحكم في الاقتصاد يسيطر على القرار .
- الحروب وسيلة لجمع الأموال.
- سر حرب الخليج ال ثاذ ية والثالثة.
- ما أشبه الليلة بالبارحة .

السيطرة على الاقتصاد سيطرة على القرار السياسي:

علق الكاتب ويلسون على قوة ونفوذ آل روتشيلد بإعجاب فقال: (علم الوراثة، علم الأساطير، التدريب المدروس، الفرص المؤمنة من خلال الثورة والصلات جميعها لعبت دورها في إنتاج واحدة من إبرز العائلات في التاريخ الحديث). . ثم أضاف (قليل من السلالات الحاكمة باستثناء الملكية الوراثية حفظت من النسيان من خلال حق ملكية الابن البكر وحافظت على نفوذها في العالم على مدى سبعة أجيال(1).

لقد استطاع روتشيلد الأكبر المؤسس أن يكون إمبراطورية حقيقية حكمت العالم قديمًا ومازالت تحكم، بل وطورت نفسها في الأرض الجديدة الأمريكية وأنشأ عائلات على غرارها، وأسست نفسها على أسس ملكية فكان عنصر الوراثة البكر أحد الشروط لوصية مائير أمشل روتشيلد التي جعلها في كل جيل من أجيال أسرته أو إمبراطوريته كي يقود هذا الابن الأكبر العائلة وينمي الثروة كي تزداد نفوذ العائلة على مستوى العالم لصالح الصهيونية اليهودية.

لقد سرت مقولة مؤسسى الأسرة مائير روتشيلد : (اسمحوا لي أن أسيطر على مال الأمة، ولا يهمني بعد ذلك من يصنع القوانين).

لقد سرت هذه المقولة وأصبحت القانون الأسمى والأساس لحكم العالم بشكل سري، فالسيطرة على الثروات أهم من الجلوس على كرسي الحكم، وبالتالي أصبح كل الحكام وصانعوا القوانين أداة طيعة في أيدي آل روتشيلد، وأصبح الحاكم الحقيقي للعالم هو من يتحكم في الثروات أو مصادر الثروة في العالم.

---

(1) انظر الحكم بشكل سري.

وبرهن آل روتشيلد على نفوذهم في مواقف عديدة عبر التاريخ، ولعلها وأخطرها أن أحدهم وهو الصهيوني اللورد ليونيل وولتر روتشيلد الابن الأكبر لناثان روتشيلد قد ساعد في خلق دولة إسرائيل الحديثة عام 1917م وكان عضوًا في البرلمان البريطاني سابقًا، وهو الذي استلم خطاب الوزير الصهيوني البريطاني أرثر بلفور الذي وعد اليهود فيه بالموافقة على تأسيس دولتهم في أرض فلسطين، وأصبحت هذه الرسالة تعرف باسم «وعد بلفور» الشهير، ثم جاءت الخطوة التالية من «عصبة الأمم» وهي المنظمة الدولية السابقة على هيئة الأمم المتحدة وكلتاهما من صنع الماسونية الصهيونية حيث إن العصبة في عام 1922م وافقت على انتداب الإنجليز على أرض فلسطين ومهدت الطريق لإعلان دولة إسرائيل الحديثة والأخيرة(1).

واستفادت عائلة روتشيلد اقتصاديا من قيام دولة إسرائيل، فقد قام البارون أدموند دور روتشيلد ببناء أول خط نفط من البحر الأحمر وحتى البحر الأبيض يحمل البترول الإيراني إلى إسرائيل ثم أسس بنك إسرائيل العام حتى دعى والد إسرائيل الحديثة.

وأما عن سيطرة عائلة روتشيلد على الولايات المتحدة الأمريكية، فحدث ولا حرج، فمن خلال شارع المال وول ستريت التابع لـ كوهن، لويب أند كومباني وشركة جيه بن مورغان، مؤلت عائلة روتشيلد جون دى روكفلر ليتمكن من خلق إمبراطورية جديدة لهم في أمريكا تسمى «ستاندر أويل»، وقاموا بتمويل نشاطات أدوارد هاريمان - قطب السكك الحديدية، وأندروكارينجي قطب صناعة الفولاذ.

(1) انظر كتابنا نهاية دولة إسرائيل عام 2022م، حقيقة أم صدفة رقمية، ففيه المزيد عن نهاية هذه الدولة الحديثة.

وهكذا طور آل روتشيلد أنفسهم وأنشأوا إمبراطوريات صغرى وأذرعة طويلة تكمل سيطرتهم على ثروات العالم، مع تكوينهم المنظمات السرية التي تتحكم في القرار السياسي العالمي أمثال منظمة الهيئة الثلاثية ومجلس العلاقات الخارجية والمعهد الملكي للشؤون العالمية ـ الدوائر المستديرة ـ وغيرها الكثير والكثير ، فالكل يخرج من تحت عباءة الماسونية العالمية.

تحكم في الاقتصاد يسيطر على القرار:

منذ وقوع اليهود في الأسر البابلي قبل الميلاد وهم يسعون إلى السيطرة على مصادر الثروات في العالم كي يتحكموا في صناعة القرار السياسي، وحتى لا يفاجأوا «ببختنصر» آخر يقودهم إلى الهزيمة والأسر وضياع الهوية.

لقد تم وضع المخطط اليهودي على الورق منذ ذلك الحين وتم تنفيذه ، وعلى مدار مئات السنين استطاع فريق العمل الصهيوني من تحقيق ما جاء في التلمود الذي كتبوه عوضا عن التوراة، واللائحة التنفيذية للتلمود وهي ما أطلقنا عليه نحن «برتوكلات حكماء صهيون» ومن يقرأ تلك البرتوكلات والتي يزعم اليهود أنها ملفقة ضدهم يجد أن كل سطر منها قد تحقق ويتحقق،

ونحن لا نلوم البعض من بنى جلدتنا الذين يرفضون نظرية المؤامرة بل ويدعون أن تلك البترتوكلات لا أساس لها من الصحة، فحرية الرأي كفلها الإسلام للجميع، فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر..

نحن نؤمن بنظرية المؤامرة الواقعية والواقع يؤكد لنا صدق أعتقادنا!!.

ليس ثمة مجال للشك حول حقيقة أعضاء هذه المنظمات السرية الحديثة التي سيطرت على الكثير من المؤسسات والمصارف الكبرى في العالم، وتسيطر أيضا على مصادر الطاقة والمعادن وتسيطر على المواصلات ووسائل الاتصالات والتسلية والمتعة ووسائل الإعلام، وتسيطر على أسس الحياة الحديثة، نحن لا نشك في ذلك.

في كلمته الواضحة في معهد «بروكينغ» قال مستشار الرئيس كلينتون للأمن القومي والمتابع النضامي لاجتماعات منظمة «بيلدر بيرغرز» قال« (العولمة عملية تسريع التكامل الاقتصادي التكنولوجي، الثقافي والسياسي، هي ليست مجرد خيار، إنها حقيقة متنامية، إنها الحقيقة التي سوف تتابع بشكل عنيد، بموافقتنا أو بدونها، إنها الحقيقة التي نجهلها في مواجهة أخطارنا.

حقًا إنها الحقيقة المفروضة علينا والتي تنفذ على أرض الواقع بموافقتنا أو بدونها ولن تؤثر فيها تلك المظاهرات التي يقوم بها رافضو العولمة بين الحين والآخر.

العولمة، حكومة العالم الموحدة، النظام العالمي الجديد، كلها أسماء لمعنى واحد هو سيطرة اليهود على العالم، ليس مجرد خيالات لأصحاب نظرية المؤامرة لكنها الحقيقة التي نهرب منها ونضع رؤوسنا في الرمال كما تفعل النعامة حين تواجه الخطر.

الدارس للمنظمات السرية الحديثة يرى وجود اختلاف كبير بينها وبين المنظمات السرية القديمة(1)، ففي الزمن الماضي نجد أن تلك المنظمة كانت سرية بشكل كامل وجودًا وهدفًا، وتجارب الحكومات والأنظمة الحاكمة المختلفة.

أما المنظمات الحديثة السرية مثل الماسونية الأم وأبنائها مثل الهيئة الثلاثية والموائد المستديرة ومجلس العلاقات الخارجية وغيرها، نجدها منظمات علنية في ظاهرها سرية في أهدافها الحقيقية، وهذا التطور لم يأت من فراغ وإنما هو نتاج العمل الدءوب عبر سنوات طويلة جدًا، حتى إنه يجدر بنا ان نطلق على هذه المنظمات أسمًا آخر غير المنظمات السرية، مثل الإمبراطوريات السرية الحاكمة.

والدليل على أن تلك المنظمات ما هي إلا إمبراطوريات فعلية حاكمة، نظامها والقائمون على إدارتها فهم أشخاص متصلون بالدم، بالزواج والمصاهرة، والشراكة الاجتماعية والتجارية، ورأس نظامها الابن الأكبر للأب مثل الملوك المتوجين.

فالابن الأكبر في الغالب هو الذي يرث سلطة أبية وكل مؤسساته المالية كما حدث لآل روتشيلد، فقد ورث مائير روتشيلد ابنه ناثان الابن الأكبر ثم الابن الأكبر لناثان وهكذا.

سرية الأهداف هي المفتاح السحري الذي يفتح الأبواب المغلقة، لتحقيق الأغراض الحقيقية لهؤلاء المتآمرين على البشرية عبر سنوات طويلة منذ فجر التاريخ الإنساني.

(1) انظر كتابنا جمعيات سرية تحكم العالم قديمًا وحديثًا الناشر دار الكتاب العربي.

الحروب أفضل وسيلة لجمع الأموال:

كتب أستاذ التاريخ «هاوارد زين» يقول: إن الرأسمالية الأمريكية كانت بحاجة إلى منافس دولي وحرب دورية، لخلق مجتمع ربوي مصطنع بين الأغنياء والفقراء، مستبدلاً المجتمع الربوي الأصلي بين الفقراء الذي أظهر نفسه في الحركات المتقطعة(1).

والحقيقة أن المرابين الصغار والكبار لا تنمو تجارتهم ونشاطاتهم إلا وسط الفقراء المحتاجين للمال، هذا على مستوى الأفراد أما على المستوى الدولي، فالدول الفقيرة هي الدول المقترضة بالفوائد الربوية التي تقل اقتصاديات تلك الدول الفقيرة وتزيد الدولة الغنية الكبرى وهي التي تعطي تلك القروض الربوية تزيدها غنى وثراءً.

وحتى تظل الدول الفقيرة فقيرة والدول الغنية أكثر ثروة ومالاً، يجب أن يسود الشقاق والنزاع والحروب على أي شيء بين الدول الفقيرة، حروب حول الحدود، حروب حول مصادر الطاقة، حروب طائفية أو عرقية.

ومن العجيب أن تلك الدول المتحاربة دول فقيرة تحت خط الفقر، ورغم ذلك تجد رجالها يحملون السلاح ويقتلون ويذبحون غيرهم، فمن يعطيهم هذا السلاح رغم فقرهم وعدم امتلاكهم ثمن القوت الضروري لاستمرار الحياة!!.

إنها الدول الكبرى الغنية، التي سيطر عليها أصحاب نظرية المؤامرة، والهدف هو عدم استقرار العالم، حتى يعتقد العامة ويؤمنون بوجوب حكومة عالمية تحكم العالم أو تتحكم في العالم وثرواته وتوزع تلك الثروات بمعرفتها عليهم!!.

---

(1) انظر الحكم بشكل سري.

في دراسة تم علمها في أوائل الستينيات من القرن العشرين وفي عهد الرئيس جون كيندي، ثم افتراض أن السلام يسود العالم، فماذا يحدث!!.

إنه افتراض جدلى، لكن الأمريكان وضعوا هذا الافتراض تحت الدراسة كعادتهم ووضعوا سيناريوهات وحوارات مختلفة، فهم أصحاب صناعة السينما، وملوك الأفلام الخيالية فيها، واشترك في الدراسة مسؤولي إدارة كيندي أمثال «جورج بندي وروبرت ماك نامارا ودين راسكينا، وكلهم أعضاء في منظمات الهيئة الثلاثية ومجلس العلاقات الخارجية، وبيلدر بيرغرز، وكان هدف كيندي هو إنهاء الحرب الباردة التي كانت قائمة في ذلك الوقت، وتم تشكيل مجموعات عمل لهذه الدراسة الهامة التي ضمت نحو 15 عضوا من مختلف التخصصات أساتذة تاريخ وخبراء في الاقتصاد وعلم النفس والاجتماع وفلكيين وخبراء في الصناعة، وأجتمعوا مرة كل شهر في مواقع مختلفة، ولكن اجتماعاتهم الرئيسية في مؤسسة «جبل الحديد» وهي مؤسسة أرضية عبارة عن ملجأ نووي، قرب هدسون في نيويورك، موقع معهد هدسون المعروف بأنه مركز الأمان لمنظمة مجلس العلاقات الخارجية في حال الهجوم النووي.

وتم عمل تقرير حول الموضوع أطلق عليه أو عرف باسم «تقرير جيل الحديد»، وبالطبع فإن هذا التقرير كان سريًّا للغاية، إلا أن نسخة منه تم تسريبها بمعرفة رجل من أعضاء اللجنة التي شاركت في كتابته يدعى «جون دو» البروفيسور في جامعة «ميدوسترن» وتم نشره عام 1967م بمعرفة الناشر دبال برس،

وقد أخبر «جون دو» الناشر أنه يوافق على معطيات الدراسة، ولكن يختلف مع قرار المجموعة في إخفاء عملهم من الناس، وأضاف: إن الجمهور الأمريكي، الذي قام بدفع أموال ضرائبه لقاء التقرير، كان له الحق بأن يعرف نتائجه المقلقة.

قال «جون دو»: (فتيان جبل الحديد، كما يدعون أنفسهم، يقومون بعمل دراسة غير رسمية، خارج الكتب وسرية، وغير معنية بالتحديدات الحكومية، وقد قدموا تقريرهم في آذار 1966م).

وقد أوضح التقرير أن الحرب هي النظام الاجتماعي الأساسي الذي تتصارع فيه أشكال وصيغ أخرى ثانوية من المنظمات الاجتماعية وأنه النظام الذي غطى معظم المجتمعات الإنسانية.

ورأى كتاب التقرير أن الحرب هي ضرورية ومرغوبة معًا باعتبارها قوة التنظيم الرئيسية بالإضافة إلى أنها الأساس الاقتصادي للمجتمعات الحديثة.

وأضافوا بأنه لا يمكن أن يسمح النظام الحربي أن يختفي ويجب على الدول الكبرى العمل من أجل ذلك الهدف، لأن إلغاء الحروب يتضمن إلغاء السيادة الوطنية للأمة الأمريكية.

وجاء في التقرير اقتراح يجب فعله بالمحرومين اقتصاديًّا أو ثقافيًّا:-

(البديل الممكن لضبط الأعداء المحتملين في المجتمع هو إعادة إنتاج العبودية بشكل يتناسب مع التكنولوجيا الحديثة والتطور السياسي، إن تطوير شكل معقد من العبودية يمكن أن يكون مطلبًا أساسيًّا وشرطًا مطلقًا للضبط الاجتماعي في عالم يعيش في سلام.

ووضع التقرير بدائل لمهام الحرب تتلخص في النقاط التالية:-

ـ برنامج رخاء اجتماعي شامل.

ـ نظام تفتيش لنزع أي سلاح نووي.

ـ قوة بوليس دولية دائمة الحضور مثل قوة حفظ السلام الدولي.

ـ تكوين بيئى عالمي واسع.

ـ خلق بدائل عدوانية خيالية مثل قادة إرهابيين أو رؤساء دول ديكاتوريين مثل صدام وميلوزوفيتش.

ـ خلق أديان جديدة وعقائد أخرى.

ـ تنشيط ألعاب عريقة متألقة أجتماعيًّا مثل كرة القدم.

واقترحوا إنشاء وكالة بحث حرب وسلام دائمة في أعلى مراتب السرية بأمر رئاسي، تكون منظمة بالتوافق مع مجلس الأمن القومي الأمريكي.

وبالفعل استثمرت الحكومات الأمريكية المتعاقبة منذ الستينيات وحتى الآن الحروب التي أشعلوها في العالم، وامتلأت خزائنهم بالأموال، واستطاعوا مؤخرًا السيطرة على منابع النفط في العالم باحتلال الدول عسكريا واقتصاديا، إنه التخطيط الأمريكي التوراتي المنظم، ولكن العرب لا يقرأون وإذا قرأوا لا يعيرون اهتماما وهذا هو سر نجاح أصحاب المؤامرة التوراتيين من اليهود والإنجيليين الجدد.

سر حرب الخليج الثانية والثالثة:

إذا كانت حرب العراق وإيران تسمى حرب الخليج الأولى، فإن احتلال العراق للكويت هي حرب الخليج الثانية وتحريرها هي الثالثة.

من كواليس هذه الحروب تقف جماعة المرابين الدوليين وراء الستار، لقد كان العراق يملك خامس أكبر الجيوش على مستوى العالم، وهذا ما دفع أمريكا وحلفاءها من زج صدام، للصدام مع إيران لإنهاك هذا الجيش القوى، واستنزاف أموال البترول العراقية خلال ثمان سنوات هي عمر تلك الحرب التي خسرها الطرفان وكسبها أصحاب القروض الربوية الذين مولوا هذه الحرب وغيرها.

لقد تم دفع صدام حسين لخوض تلك الحرب لمصلحة إسرائيل أولاً ثم مصلحة الذين أعطوه المال بالربا كي يخوض الحرب حتى إنه لم يستطع دفع الديون وفوائدها، وتحت ضغط أصحاب المصارف العالمية لرد الديون، ورفض منظمة الأوبك للدول المنتجة للبترول السماح لصدام برفع أسعار البترول، ثم توجيه نظره إلى جارته الكويت لسداد ديونه بالاستيلاء عليها!!.

وتم التخطيط لتلك الحرب من قبل الرئيس بوش الأب ووزير جارجيته «جيمس بيكر»، فقد كان بوش الأب وعائلته وهو عضو سابق في منظمة مجلس العلاقات الخارجية والهيئة الثلاثية ومنظمة الجمجمة والعظام السرية، وصاحب شركات النفط وشريك آل روكفلر المسيطرة على النفط الأمريكي والعالمي، كان من مصلحته هو ووزير خارجيته المشارك له في تجارته أن يعملا على زيادة أسعار النفط العالمي

واشعال نيران الحرب بين العراق وجيرانها، وأن يقسم العالم العربي وإيجاد مكان للولايات المتحدة في تلك المنظمة المليئة بآبار البترول وأيضًا حماية إسرائيل والإسراع نحو تحقيق الهدف الأسمى وهو إنشاء حكومة عالمية موحدة بزعامة أمريكا.

ومن المعلوم أن بوش الأب عمل مديرًا للمخابرات الأمريكية، وكان على علاقة حميمة بصدام حسين خلال عمله أيضًا كنائب للرئيس ريجان، وقام بدعمه سياسيا وعسكريا إبان حربه مع إيران، وفي عام 1990م غض الطرف عن الحشود العراقية على الحدود الكويتية، وفي يوليو1990م طلب صدام النصيحة من أمريكا حول نواياه لاستعادة الكويت التي كان يؤمن أنها جزء من العراق القديم، والتقى صدام بسفيرة الولايات المتحدة أبريل غلاسبي التي أخبرته بصراحة: (إن لدي تعليمات مباشرة من الرئيس بوش لتحسين صلاتنا بالعراق ولدينا تعاطف شديد من جهودكم لأسعار نفط أعلى والتي تشكل السبب الحالي لصدامكم مع الكويت).

ثم سألته: لقد تسلمت معلومات لأسألك بروح الصداقة، وليس التصادم، فيما يتعلق بنواياك: لماذا تحشد جنودكم قريبًا جدا من حدود الكويت؟.

فأجابها صدام أن هناك مشاكل حدودية مع الكويت وسألها: ما هو رأي الولايات المتحدة حول هذا؟.

فأجابت غلاسبي: ليس لدينا رأى فيما يتعلق بنزاعاتكم العربية ـ العربية، مثل نزاعكم مع الكويت، لقد وجهنى وزير الخارجية السيد بيكر أن أشدد التعليمات المعطاة أولاً للعراق في الستينيات، أن المسألة الكويتية ليست مرتبطة بأمريكا.

وهكذا أوضحت أمريكا على لسان سفيرتها عدم تدخلها في النزاع بين العراق والكويت وأعطت صدام الضوء الأخضر لغزوه للكويت وهذا ما حدث بالفعل.

وسافرت السفيرة الأمريكية بعد وقت قصير من مقابلتها لصدام كي تمضي عطلتها الصيفية في بلادها، وتلك إشارة على عدم اهتمام أمريكا بما سيفعله صدام مع الكويت.

ولكن بعد غزو صدام للكويت أظهر بوش الأب الوجه الآخر القبيح لصدام، وقام بتجميد أرصدة العراق وممتلكاته في الولايات المتحدة وتلك كانت البداية.

وبعد عام من الاحتلال العراقي للكويت كانت أمريكا قد جمعت دول العالم لغزو الكويت وتحريرها والقضاء على الجيش العراقي، وهذا ما تحقق بالفعل على أرض الواقع، واستفادت أمريكا من تلك الحرب، وأوجدت لنفسها أقداما ثابتة في المنطقة وقضت على جيش العراق ثم انتهى الأمر باحتلال العراق ذاته عام 2003م والقبض على صدام حسين حليف أمريكا السابق.

قد يظن القارئ أننا نعرض لسيناريو من سيناريوهات أفلام هوليود الأمريكية، لكن الحقيقة الثابتة في كتب التاريخ المعاصر بالوثائق(1).

لقد استغل بوش الأب ما فعله صدام أحسن استغلال فقد أقنع دول الخليج والجزيرة العربية من أن صدام هو هتلر الجديد وأنهم سيكونون الهدف التالي بعد غزو الكويت، ودفع الكل فاتورة الحماية الأمريكية.

ثم جاء بوش الابن الذي كان يعمل مستشارًا وعضو مجلس إدارى لشركة هاركسن أنرجي التابعة لشركة غراند باريرى تكساس ليعتلى كرسي الرئاسة الأمريكية في المكتب البيضاوي ويكمل مسيرة أبية التي بدأها عام 1990م وقام بغزو العراق ذاته.

---

(1) المصدر السابق.

وقد ذكر أهل الخبرة المالية أن بوش الأب أمر قواته بالذهاب إلى المنطقة العربية لحماية تنقيب شركة هاركس، وقد أظهرت سجلات بيع أسهم بوش في هاركسن فجأة في أذار عام 1991م ثمانية أسهم بعد يوليو تموز عام 1990م من أجل حفظ مثل تلك الأقاويل.

وبعد أسبوع واحد من دخول قوات صدام الكويت انخفضت أسهم شركة هاركسن، وكشفت السجلات أن بوش كان قد باع 66٪ من أسهمه في تلك الشركة في حزيران يونية 1990م أي قبل أسابيع من الغزو العراقي للكويت!!.

وكان سعر السهم 4 دولارات ثم انخفض بعد ذلك إلى 3.03 دولار الأمر الذي در عليه ربحاً قدره 848.560 دولارا(1)، وذلك قدر يسير جدا.

ما أشبه الليلة البارحة:

عاش «هوتشى منه» الزعيم الفيتنامي شبابه في فرنسا واتصل بالاشتراكية الفرنسية وتعلم منهم الكثير، وبالتالي تأثر بالفكر الماسوني الذي كان ينادي به هؤلاء الاشتراكيون، ودعى إلى حقوق الإنسان في الهند الصينية، ثم أنشأ عام 1930م الحزب الشيوعي الفيتنامي وحاول إبعاد الشبه عن ارتباط حزبه بالاتحاد السوفياتي، ودخل هوتشى منه فيتنام مع أنصاره وانشأوا عصبة فيتنام المتحدة عام 1941م.

ولما اجتاح اليابانيون الهند الصينية عام 1945م عمل «هوتشي منه» مع المكتب الأمريكي للخدمات الاستراتيجية لطرد قوات الاحتلال اليابانية.

(1) المصدر السابق.

واستمر تعاون «هوتشي منه» مع أمريكا حتى بعد خروج اليابان من بلاده، وشعر شارل ديجول بالخطر الأمريكي في الهند الصينية، فأمر جيشه بدخول سايغون لاستعادة فيتنام، ووعد الفرنسيون الإمبراطور الفيتنامي السابق «باوداي» العودة إلى الحكم، لكن الجيش الفرنسي لم يستمر في فيتنام وانسحب بعد هزيمة عام 1954م في «ديان بيان فو».

وفي مؤتمر جنيف بعد خروج قوات الاحتلال الفرنسية تم تقسيم فيتنام قسمين الشمالية والجنوبية، وقبل «هوتشي منه» هذا التقسيم على أمل التوحيد لشطرى البلاد فيما بعد، ولم توقع الولايات المتحدة على هذا الاتفاق.

وبعد الصراع على السلطة بين الشماليين والجنوبيين، وتدخلت أمريكا بما لديها من مستشارين عسكريين في فيتنام الجنوبية، وحذر كيندى وقتها وكان لم يعتل كرسي الرئاسة وذلك عام 1954م من التدخل العسكري الأمريكي في فيتنام قائلاً: (لا تستطيع أية كمية من المساعدات العسكرية الأمريكية في الهند الصينية أن تهزم عدوا في كل مكان، وفي الوقت ذاته ليس في أي مكان «عدو الشعب» الذي يمتلك تعاطف الشعب ودعمه السري).

وتدخل مجلس العلاقات الخارجية الأمريكية، والمعهد الملكي للشؤون العالمية بعد دراسة الموضوع بواسطة مؤسسة روكفلر ونصح بإيجاد سيطرة بريطانية أمريكية في الهند الصينية وذلك عام 1951م، ولم تنجح محاولات جون كيندي من السيطرة على منظمة مجلس العلاقات الخارجية بعد توليه السلطة في الولايات المتحدة وانتهت معارضته لهم باغتياله فيما بعد عام 1963م.

وقد أخبرت زوجة المتهم باغتيال كيندي الكاتب «أية جيه وبيرمان» عام 1994م قائلة: الجواب على اغتيال كيندي هو بنك الاحتياط الفيدرالي، لا تقللوا من أهمية ذلك، من الخطأ أن تضعوا اللوم على مسؤول لـCIA جيمس انغلتون أو CIA شخصيا إن هذا فقط أصبع واحد من اليد ذاتها، الناس يقدمون المال فوق الCIA.

وقد لقى الدكتور مارتن لوثر كنغ نفس المصير عام 1968م نتيجة خطبه النارية المنظمة حول حرب أمريكا واحتلال فيتنام، وذلك دليل سيطرة إمبراطورية المال والمنظمات السرية الوراثية في أمريكا.

ثم جاء جونسن ليقود الحرب الأمريكية في فيتنام سنوات طويلة بعد أن خوله الكونغرس الأمريكي سلطة الاستجابة العسكرية بعد أن قال لهم : (نريدهم ـ الفيتناميين الشماليين أن يعرفوا أننا لن نأخذ الأمر ونحن مستغلين، وإن بعض أولادنا يطوفون حولهم في الماء).

ولكن الأمر انتهى بهزيمة الولايات المتحدة وانسحابها من فيتنام!!.

فهل سينتهي الأمر بهم أيضا في العراق بالانسحاب لحفظ ماء الوجه بعد ما يلاقيه الجيش الأمريكي من ضربات على أيدي المقاومة العراقية المستمرة والتي لا تهدأ أبدًا حتى الآن؟!.

حقاً ما أشبه الليلة البارحة!!.

الفصل السادس

- ما حدث قديماً يحدث حديثاً . □
- الصراع القديم بين الأصوليين والمسيحيين . □
- ظهور الطائفة الغنوسطية والإيسيين وا لبحث عن الأسرار .□
- هل موسى عليه السلام كان مصرياً أم يهودياً ؟ □

ما حدث قديمًا يحدث حديثًا:

هناك مقولة تقرر أنه لا شيء جديد، كل شيء قد عمل أو قيل مسبقًا، فإننا لا نذكر ماذا حدث قديمًا وإن الأجيال القادمة لا أحد منهم سوف يتذكر ماذا فعلنا نحن في الماضي!!.

إنه عالم الأسرار والخفايا، فإذا أردت أن تفهم ما يحدث وتستوعبه عليك أن تدرك ما قد مضى وانقضى، فمن خلال معرفتك بالماضي البعيد تدرك الحاضر والمستقبل القريب، فإن الزمن في الغالب يتكرر بأشكال وأحداث وأسماء متشابهة ولأننا كثيرًا ما ننسى، فإننا نشعر أن ما يحدث إنما هو جديد.

ولكل زمان رجاله وكلماته وأيضا منظماته السرية، فالمنظمات والطوائف السرية التي تزعم أنها تملك المعرفة القديمة كانت موجودة في الزمن الماضي والتاريخ السابق بأسماء أخرى وشخصيات مختلفة.

وقد مزجت هذه المنظمات السرية بين الأفكار الدينية والأفكار الفلسفية والرموز السرية لكل طائفة أو منظمة كما هو الحال مثلاً في المنظمات الماسونية الرمزية.

تقدم تلاميذ المسيح ابن مريم وسألوه: لماذا تكلمهم بالأمثال؟.

فأجاب: لأنه قد أعطى لكم أن تعرفوا أسرار ملكوت السماوات، أما أولئك ـ أي العامة ـ فلم يعط لهم ذلك، فإن من عنده المعرفة يعطي المزيد فيفيض، وأما من ليس عنده، فحتى الذي عنده ينتزع منه، لهذا السبب أكلمهم بأمثال، فهم ينظرون دون أن يبصروا، ويسمعون دون أن يسمعوا أو يفهموا.

لقد كان حديث وكلام المسيح عليه السلام لليهود بالرمز والمثل كي يفهموا ما يقوله لهم. فالقاعدة هي أن نخاطب الناس على قدر عقولهم كي يفهموا، ورغم أن أمثاله واضحة وأنهم فهموها جيدًا إلا أنهم رفضوا اتباعه، لأنه جاء لهم على غير ما كانوا يريدون، فهم يريدون رسولاً ملكًا يحكم ويسيطر ويقتل ويفعل الأفاعيل من أجل السيطرة على الشعوب وحكمها، لذلك فهم لم يعترفوا بالمسيح ابن مريم عليه السلام وما زالوا ينتظرون المسيح الآخر حتى اليوم، لأن في اعتقادهم الخاطئ أن المسيح لم ينزل حتى الآن. وإنهم ينتظرون مسيحًا آخر على شاكلتهم..

إنهم ينتظرون المسيح الدجال، مؤسس الماسونية وراعيها وزعيمها الأول والأخير.

لقد ظهر تنافس قوى بين أتباع المسيح ابن مريم وابن خالته يحيى بن زكريا (يوحنا المعمدان) كان التنافس بين الأتباع حول مفهوم وعقيدة، لقد فهم أتباع يوحنا المعمدان أنه هو المسيح المخلص، لأنه كان يعمد الناس والأتباع في نهر الأردن ويخلصهم من الذنوب ويدخلهم ملكوت الله، ورغم اندثار هذا الخلاف وأنصاره إلا أنهم مازالوا موجودين حتى الآن في أرض العراق(1).

(1) توجد طائفة في العراق حتى الآن تؤمن بأن يوحنا المعمدان «نبي الله يحيى بن زكريا» هو المخلص والمسيح ويتبعون تعاليمه ولهم طقوس خاصة بهم ومعترف بها كديانة في العراق مثلهم مثل الكثير من أصحاب الديانات الكثيرة هناك.

الصراع القديم بين الأصوليين المسيحيين:

كان أتباع المسيحية منذ ظهورها في القرن الأول الميلادي من اليهود الذين اتبعوا المسيح عليه السلام.

فلقد أرسل المسيح إلى بني إسرائيل، فهو أحد أنبيائهم إلا أنهم كعادتهم مع الأنبياء والرسل حاربوه وأنكروه وحاولوا قتله وصلبه، والقلة القليلة آمنت به واتبعته ثم انتشروا في بقاع الأرض يبشرون بدعوته ويدعون غير اليهود إلى الإيمان برسالته.

وظهرت طائفتان، إحداهما وهم المسيحيون من بني إسرائيل، والأخرى طائفة المسيحيين من الشعوب الأخرى من اليونان وغيرها.

وظهر الشقاق بين الطائفتين في القرن الأول، فقد هاجم اليهود الأتقياء غيرهم من الغرباء لانشغالهم بممارسة رياضة المصارعة الرومانية والحديث والجدل حول مصارعيها وتركهم الصلوات في المناسبات الدينية.

وظهرت الخلاف بين قادة كنيسة القدس جيمس يعقوب ومريم المجدلية وبين بولس الرسول الذي كان يبشر بالمسيحية إلى غير اليهودية، والخلاف في مسائل تعد دينية مثل الختان.

فلقد اعتقد المسيحيون الأوائل أن طاعة الشراع اليهود الصارمة كلها بما فيها الختان أمر واجب على المسيحيين حتى يتم لهم الخلاص.

وأما بولس فكان يعتقد أن الخلاص يمكن الحصول عليه من خلال الإيمان وأن الشرائع اليهودية يجب أن لا يسمح لها بإعاقة الناس عن أن يصيروا مسيحيين في النهاية.

ولأن بولس سهل المسيحية كثيرا فقد انتشرت دعوته بين الشعوب غير اليهودية ودخلوا في الدين المسيحي الجديد الذي أتى به بولس نفسه، فهو مؤسس المسيحية الحديثة بكل كنائسها وعقائدها، أما ما جاء به المسيح نفسه فكان مكملاً لما جاء به موسى عليه السلام وأنبياء الله السابقون.

ولذلك قال لليهود: ما جئت لأنقض الناموس وإنما جئت لأكمله. وبحلول القرن الثالث تنامي عدد المسيحيين من غير اليهود إلى الحد الذي صار فيه المسيحيون اليهود الأصل قلة قليلة، ثم هاجم المسيحيون الذين اتبعوا تعليمات بولس غيرهم بالهرطقة والكفر.

وأصبح اسم المسيحيين اليهود بالناصرة، وهم أتباع يسوع ويعقوب جيمس، حتى إن أسقف ليون «ايرينايوس» في منتصف القرن الثاني شجب وهاجم أتباع يسوع ويعقوب جيمس ـ الناصريين ـ واتهمهم بالكفر والهرطقة وقال عنهم: (إنهم بالمسيح ذاته، بالإضافة إلى الإيسيين و«الزادوكيين»(1) لقرنين سابقين، يشرحون ويدافعون بالحجة على ضوء كتب النبوءات في العهد القديم).

وأضاف «أيرينايوس» : (إنهم يرفضون رسائل بولس، ويرفضون بولس الرسول، داعين إياه مرتدا ـ رافضًا ـ عن الشريعة).

وبالفعل فقد رفض الناصريون بولس باعتباره مرتدًا خارجًا ورسولاً زائفاً زاعمين أن كتاباته الوثنية يجب أن ترفض وهؤلاء الناصريون القدماء هم الإنجيليون الجدد في أمريكا وأوربا الذين يقودون العالم إلى الهلاك بدعوى تحقيق نبوءات العهد القديم

(1) هم أتباع رئيس كهنة سليمان زادوك.

وقيام حرب هرمجدون النووية مع الفارق أن الناصريين القدماء كانوا اليهود الذين اعتنقوا المسيحية وآمنوا بها وبالمسيح على أنه جاء مكملاً لما أتى به موسى عليه السلام، وأن الناصريين الجدد أو الأصوليين الجدد، الإنجيليين العسكريين منهم من اليهود والمسيحيين خليط متجانس الأهداف والعقيدة ويكفرون أيضا من خالفهم من المسيحيين، فمن هو بولس الرسول؟.

بولس الرسول: يطلق عليه المسيحيون القديس بولس، واسمه شاؤول عاصر السيد المسيح عليه السلام وكان أصغر منه في السن، ولد بولس في طرسوس وكان مواطنا رومانيا تفقه ثقافة اليهود منذ الصغر وتعلم حرفة صناعة الخيام، شارك في عداوة المؤمنين برسالة المسيح عليه السلام وتعذيبهم من بداية الأمر، وبعد رفع المسيح عليه السلام إلى السماء، وقيل أنه رأى رؤيا في منامه أن المسيح قد تكلم معه وأمره باتباعه والتبشير بدعوته، فتحول بولس إلى المسيحية وأصبح من أنصار الدين المسيحي الجديد.

وحمل بولس رسالة التبشير بالمسيحية في الشعوب الغير يهودية في آسيا الصغرى واليونان وفلسطين، وحاربه اليهود كما حاربوا المسيح، وحارب المسيحيين اليهود لأنه دعى إلى دين جديد لم يأت به المسيح نفسه، وأطلقوا عليه رسول الكفار.

ونجح بولس في نشر المسيحية الغير مرتبطة باليهودية واليهود، وطور علم اللاهوت المسيحي وأصبحت رسائله وكتاباته التي ألفها قسمًا كبيرًا من العهد الجديد ففي السبعة والعشرين إصحاحًا في العهد الجديد هنالك ما لا يقل عن أربعة عشر إصحاحًا تعزى إلى بولس، وكانت فكرته بالنسبة للمسيح: أن المسيح لم يكن مجرد نبي معهم بل كان فعلاً إلهًا وأن المسيح مات من أجل خطايا البشر وأن الامة تخلصنا وتفتدينا وأن الإنسان لا يمكن أن يحصل على الخلاص من الخطيئة بمجرد تمسكه بالأوامر الكهنوتية، ولكن فقط بتقبل المسيح، وكذلك بالعكس إذا تقبل أحد المسيح فإن خطاياه سوف تغفر له(1).

ولم يتزوج بولس وكانت وجهة نظره للجنس والنساء سببا في ظهور مواقف خاصة به فيما بعد، وقال لأتباعه: (أني أقول لأولئك الذين لم يتزوجوا وللأرامل إنه من الخير العميم لهم أن يعيشوا كما عشت، ولكن إذا لم يستطيعوا أن يطبقوا صبرا فليتزوجوا لأنه من الأفضل أن تتزوج على أن تحترق).

وهكذا أصبح بولس المسئول الأول عن تحويل الديانة المسيحية من فرقة يهودية إلى دين عالمي.

ولذلك فإن علم اللاهوت المسيحي مدين لبولس الرسول.

فالمسيح كما يقول مايكل هارت قدم رسالة روحية ولكن بولس أضاف إليها قسما كبيرا مما يؤلف العهد الجديد في الكتاب المقدس وكان هو الداعية والقوة المؤثرة في نشر الدين المسيحي خلال القرن الأول الميلادي.

(1) المائة الأوائل ، د. مايكل هارت.

وهكذا ظهر العداء بين أتباع المسيحية التي أسسها بولس وأتباع المسيحية من اليهود أنفسهم، وانتصر المسيحيون أتباع بولس على غيرهم وسادوا العالم فترات من الزمان، إلا إن المسيحيين اليهود عادوا وسيطروا على المسيحية والمسيحيين بأفكارهم التوراتية التلمودية لصالح إنشاء الحكومة العالمية الدجالية.

كتب الدكتور «إلينت بيجلز» الذي ترأس قسم الدين في كلية بارنارد في جامعة كولومبيا: ثمة أشكال مختلفة من المسيحية التي ازدهرت في السنوات الأولى للحركة المسيحية، المئات من الأساتذة المتنافسين الذين كانوا جميعهم يزعمون بأنهم يعلمون عقيدة المسيح الصحيحة وشجبوا بعضهم البعض، المسيحيون في الكنائس انتشروا من آسيا إلى اليونان والقدس وروما المنشقة إلى زمر وأحزاب يتنازعون حول قيادة الكنيسة، جمعهم كان يزعم أنه يمثل العقيدة والتقاليد الصحيحة.

وعن موقف الكنيسة الرومانية من الصراع والتشاحن بين الكنائس المحلية يقول «إدى»: وعاليًا فوق التشاحن في الكنائس المحلية جلست الكنيسة الرومانية غير مهتمة غير منزعجة وربما غير متفهمة، تركز على العمل التبشير في أوربا، وهو النشاط الذي قدم فوائد غير متوقعة، فإن محنة الوثنيين انقذت الكنيسة الرومانية في النهاية(1).

---

(1) الحكم بشكل سري.

الغنوسطيون والأيسيون وعالم الأسرار:

بداية فإن كلمة الغنوسطية مشتقة من الكلمة اليونانية «غنوسين» أي المعرفة، مؤسسها الأول هو أبو الهرطقة «سيمون الساحر» وكان معاصرًا للمسيح، وقدمت الغنوسيطية أفكار الفلاسفة القدماء أمثال سقراط الذي كان يؤمن بأن الروح البشرية توجد خارج الجسد المادي ولذلك فهي تملك طريقا إلى المعرفة الكونية.

وتؤمن الغنوسطية أيضا أن هناك كائنات غريبة تدعى «أيونز» عملت كرسل بين السماوات والأرض.

وقيل إن الغنوسطية نشأت في العراق ثم إيران ثم انتشرت في آسيا وأخذها اليهود البابليون ثم حملوها إلى فلسطين ومصر بعد الميلاد.

والغنوسطية كانت جزءًا متكاملاً من الأسرار القديمة، فالغنوسطيون يبحثون عن أسرار الله من خلال التصوف المقدس لأية عقيدة يقبلونها ويبحثون عن فهم الوجود من خلال تفسير ما يدركونه على أنه معنى أعمق ضمن المجموعة الرمزية للأدبيات الدينية، فهي طائفة وجودية دينية إلا أن مجلس أساقفة الكنائس الرومانية اتهمها بالهرطقة والكفر في عام 325م بعد أن انتشرت وأزدهرت وقتها.

وتقوم الغنوسطية على عقيدة الأسرار والرموز للأشياء مثل الماسونية الرمزية العامة، وأثرت العقيدة الغنوسطية بشكل عميق في عقول أتباعها من كافة الديانات من العصور الوسطى حتى أصبحت عاملاً أساسيا في المنظمات السرية التي ظهرت فيما بعد.

وكذلك لعبت الغنوسطية دورًا هامًّا في طائفة يهودية عرفت باسم الأيسيين. وأسس اليهود الأيسيون مجمعا خاصا بهم بعد اختلافهم مع نظرائهم اليهود الفرسيين والصدوقيين، وكانت ممتلكات الأيسيين مشاعا فيما بينهم، ولما أنضم إليهم المسيحيون جاءت العداوة فيما بينهم نتيجة أسلوب معيشتهم المشاعية.

وكان أعضاء المجتمع الأيسيين قد أسسوا ديرًا لهم عند قمران عند الشاطئ الشمالي للبحر الميت ودعوة بالمتاهة، وكانوا يعملون بالنهار ويتعهدون بالصلوات في الليل لإيمانهم بخلود الروح.

وكلمة «أيسيين» تعنى باليونانية سريا أو باطنيا فهي مشتقة من كلمة «أيسايوس»، وكان الأيسييون مرتبطين بتقاليد العلاج السري كفرع من مدرسة أسرار مصرية تدعى الأخوة البيضاء العظيمة للعلاج.

وقال نماردنر: (لقد كان داخل هذه الأخوة البيضاء للمعالجين الحكماء - الروزيكرشيون الأصليون، حيث انضم المسيح فيما بعد ليتقدم عبر الدرجات ولقد كان مقامه العالي في هذا الشأن الذي أكسبه اللقب المستخدم كثيرا «سيد»(1)، وهذا ما ذهب إليه البعض من أن يسوع كان من الأيسيين إلا أن الأصوليين الجدد ينفون تلك الصلة لأن ربط يسوع بالغنوسطية والأيسيين يشوش عقيدتهم.

ويزعم البعض أن الأيسيين كانوا الحراس المستودعين للمعرفة السرية والملقنين والمثقفين للمسيح على أساس أنه تعلم في معبد «الملكيصادقين»، ولهذا يعد الأيسيون من أفضل الفئات اليهودية المثقفة والجد الأعلى للماسونية. .

(1) الحكم بشكل سري.

وقد أخذ الماسونيون بعض رموز الأيسيين وضموها إلى رموزهم مثل المالج الذي هو أداة يطين بها وينفع بها النباتات الصغيرة.

اكتشاف سجلات البحر الميت عام 1947م:

ترجع أهمية اكتشاف مخطوطات البحر الميت إلى الكشف عن طائفة الأيسيين بعد اكتشاف مخطوطات خاصة بالجماعة الأم الغنوسطية في كهوف جبل قرب قرية مصرية في «نجع حمادي» حيث اكتشف بين عام 1947م و1960م أحد عشر كهفا فيها نحو 800 مخطوطة، منها170 مخطوطة من أعمال العهد القديم.

والسبب في إخفاء اليهود لهذه المخطوطات أنهم حين تم قمعهم عام 70م بواسطة الجيش الروماني بقيادة طيطس حين قاموا بثورة كبرى، وقام طيطس بهدم الهيكل الذي بنوه للمرة الثانية وطردهم من أرض فلسطين، فر الأيسيون من «قمران» وهي عند البحر الميت وأخفوا نصوصهم المقدسة لديهم، وقد اكتشف هذا الكنز الأدبي بواسطة راعيين بدويين، قاما يبيع بعض تلك المخطوطات إلى تاجر أنتيكات.

واستطاع عالم الآثار اليهودي إيفال يادين الحصول على سبعة من تلك المخطوطات لحساب الجامعة التي يعمل بها وهي جامعة «فرهن بيته» والتي سرعان ما نشرتها.

واستطاع متحف روكفلر للآثار في فلسطين من الحصول على باقي المخطوطات من الحكومة الأردنية التي اشترطت أن لا يسمح لأي يهودي الوصول إلى النصوص اليهودية القديمة.. وهذه المخطوطات في حوزة الحكومة الإسرائيلية بعد حرب عام 1967م.

وقد أثارت مخطوطات البحر الميت النزاع وأظهرت الخلاف القديم في العقيدة اللاهوتية بين المسيحيين أتباع العقيدة اللاهوتية عن القديس بولس وأتباع الأصولية المسيحية الأوائل وهم ما يسمون اليوم بالإنجيليين اليهود، فقد وجدت تفسيرات العهد القديم في تلك المخطوطات مشابهة لتفسيرات جيمس يعقوب ومسيحي القديس.

في الماضي البعيد حين اعتنق الإمبراطور الروماني قسطنطين المسيحية وجعلها الدين الرسمي للإمبراطورية، وأصبح أعداء المسيحية من الرومان هم أنصار اليوم ودعاته، قام الإمبراطور بتسوية النزاعات داخل وخارج الكنيسة حول أمور العقيدة وشخصية المسيح عليه السلام.

وأراد قسطنطين أن يجعل المسيحية دينا عالميا موحدا كاثوليكيا أي كونيا، يكون هو على قمته ورئاسته، واستعاد قسطنطين منصبه الإلهي الخاص من خلال تقديم الإله الكلى الوجود للمسيحيين باعتباره كفيله الشخصي(1)، ثم قام بتبديل مفاهيم معينة من الطقوس المسيحية بتقاليد وثنية مألوفة لعبادة الشمس وتعاليم أخرى ذات أصول سورية وفارسية.

وتم تأسيس العقيدة النيقية عام 325م في مجلس «نيقيا» الشهير الذي اختير فيه شكل المسيحية الأورثوذوكسية بعد طرد «آرياس» منه وكذلك نفى جماعة الأريوسيين، وتم الاتفاق على أن الله ثالث ثلاثة بأقانيم متساوية ومتعايشة معا الأب، الابن وروح القدس.

(1) كان الرومان يعبدون الأباطرة باعتبارهم آلهة انحدرت من آخرين مثل نيتون وجوبيتر وقد استعاد قسطنطين منصبه الإلهي الخاص به عام 314م في مجلس أرلز.

وبعد عام واحد أمر الأمبراطور قسطنطين بمصادرة وتدمير أعمال المعارضين للمذهب الأرثوذكسي الجديد وفتح قصر اللاتبرنا للأسقف روما، في عام 331م، وأمر بنسخ كتب للنصوص المسيحية التي فقد الكثير منها إبان الاضطهاد الروماني للمسيحية وتم وضع التعديلات والتبديلات الحاسمة مع العهد الجديد كي تتماشى مع العقيدة الجديدة(1).

ومع ظهور مخطوطات البحر الميت ونشرها ظهرت النصوص القديمة وصدرت أناجيل جديدة بناء على الاكتشاف الجديد مثل إنجيل الحقيقة وإنجيل توماسا، وشهادة الحقيقة وإنجيل مريم وتفسير المعرفة(2).

ولقد استنكر البعض وجود صلة بين طائفة الأريسيين والمسيح عليه السلام، فقالت الكتاتبة «نيستا ويبستر» إن الإيسيين لم يكونوا مسيحيين ولكن منظمة سرية مرتبطين بقسم وعهود مرعبة كي لا يكشفوا الأسرار المقدسة المحصورة عليهم(3).

وأضافت : ماذا كانت تلك الأسرار عن تلك الخاصة بالعقائد اليهودية السرية التي تعرفها الآن بأنها الكابالاة؟، الحقيقة هي أن الأيسيين كانوا «قباليين» رغم أنهم كانوا بلا شك من النوع الفائق، وهم أول المنظمات السرية.

---

(1) الحكم بشكل سري ـ لجيم مارس.

(2) هذه المخطوطات اســتفاد منها الباحثون كثيرا ولكن ما حوته من معلومات عن الكتاب المقدس لم يصل إلى عامة الناس!!.

(3) المصدر السابق.

ويرى البعض الآخر أن عقيدة الأيسيين كانت أقرب إلى التعاليم الأصلية للمسيح عليه السلام، من المسيحية المزيفة التي صنعتها الإمبراطورية الرومانية(1).

الكابالاة تعنى الناموس أو التعليم، وتحتوي على معان سرية شفاهية حسب اعتقاد اليهود للعهد القديم التوراة.

وهي مزيج بين العقائد العبرية القديمة والأسرار المصرية الفرعونية التي تأثر بها اليهود أيام وجودهم بمصر الفرعونية.

فالكابالاة هي عقيدة شفاهية تتعلق بالأسرار التي تلقاها موسى عليه السلام من ربه شفاهة ثم علمها لأخبار بني إسرائيل وذلك بزعمهم.

وزعم إيليفاس ليفي أن الكابالاة كانت تحتوي على معرفة حملها إبراهيم وارث أسرار انيوك أبي الناموس في إسرائيل خارج سومر.

فالكابالاة أيضًا عند البعض هي المعرفة السرية الخفية برموز داخل نصوص العهد القديم ونصوص أخرى واليهودية هي التفسير الحرفي لها.

وقد كشف النقاب عن تحالف الماسونية وجماعة فرسان الهيكل أيام الحروب الصليبية وإحضار هيكل المعرفة الكابالية من الأرض المقدسة،

(1) المصدر السابق.

وقد اعترف المؤرخون الماسونيون بأن أول دليل على الأسرار اليهودية المسيحية التي جلبت إلى الماسونية جاءت اثناء ذلك الوقت وثم استخدام المعرفة الخفية ضمن الكابالاة عبر القرون من قبل المنظمات السرية كلها بما فيها الماسونية(1).

وقد ذكر الفيلسوف الماسوني «هول» بأن مدارس الأسرار كانت قد أسست كمنظمات سرية لتمنع التدخل الخارجي، حيث سعى أعضاؤها إلى جسر الفراغ بين العوالم المادية والروحية.

وذلك ذلك الفيلسوف: (إن مجموعاتنا الشمسية حين بدأت عملها جاءت أرواح كائنات عاقلة من منظومات أخرى إلينا وعلمتنا طرق الحكمة، بحيث أننا ربما قد حصلنا على ولادة المعرفة التي يعطيها الله لخلقه جميعهم، وكانت هي هذه العقول التي قيل إنها قد أسست مدارس الأسرار للحكمة القديمة؟ وتدريجيا حصل انفصال بين مدارس الأسرار ولقد فاق على ما يبدو حماس الكهنة لنشر معتقداتهم في كثير من الحالات ذكاءهم، وكانت النتيجة أن هذه العقول الغير معلمة وهي تكتسب ببطء مواقع السلطة والنفوذ قد صارت على الأقل غير قادرة على الحفاظ على تلك المؤسسة، وهكذا أضفت مدارس الأسرار في حين أن المنظمات المادية الهائلة تاهت في دوائر وهي تصير يوميا أكثر تورطًا بالشعائر والرموز التي فقدت القدرة على تفسيرها)(2).

(1) هذا ما ذكره المؤرخ الماسوني ويليام شورست انظر المصدر السابق.

(2) المصدر السابق، وتلك مغالطات فلسفية اعتاد عليها الماسون في حديثهم عن الأسرار وما شابهها من معتقدات أخرى لديهم.

هل موسى (عليه السلام) كان مصريا أم يهوديًّا؟

زعم البعض أن موسى عليه السلام حصل على التقليد الشفهي للمعرفة من مدارس الأسرار المصرية ثم أعطاه إلى قادة اليهود ويعتقد كثير من الباحثين أنه قد تم تحريرها إلى العالم الغربي من خلال نصوص سرية ملغزة في التلمود والكابالاة اليهودية والعهد القديم مع عقائد شفهية تم تسليمها للمنظمات السرية.

وذهب سيجموند فرويد في كتابه «موسى والتوحيد» عام 1939م إلى أبعد من ذلك فقال إن موسى لم يكن يهوديا وإنما كان مصريا ذا منصب رفيع متصلاً بعهد الفرعون اخناتون، وكان أحد براهين فرويد على ذلك أن الكثير من الشرائع التي قدمها موسى لأتباعه اليهود كانت من مصدر مصري، وأن هناك تشابها بين الوصايا العشر وكتاب الموتى الفرعوني.

وتساءل فرويد قائلاً: (لماذا يرغب أي يهودي في الحفاظ على أية عادات مصرية حالما يصير حرا من العبودية)؟!.

وكلام فرويد عن مصرية موسى وأنه ليس من بني إسرائيل قاله أكثر من كاتب ومفكر يهودي، فالكاهن «مانيثو» للفرعون بتوليمي الأول قبل حوالي 300 سنة قبل الميلاد من «تاريخ مصر» قال: إن موسى كان كاهنًا مصريا رفيع المستوى تم تعليمه الأسرار القديمة في المدينة المصرية السفلى «هيلوبوليس».

وبعد دراسة متأنية قدم غاردنر افتراضًا أذهل الجميع، فقرر أن موسى والفرعون المصري أخناتون ـ أمنوحتب الرابع ـ كما كان يعرف رسميًا كانا الشخص ذاته، أي أن موسى عليه السلام هو أخناتون!!.

لعل هذا الافتراض المذهل لغاردنر يرجع إلى غموض شخصية أخناتون الفرعون الذي غضبت منه السلطة الدينية بمصر المتمثلة في الكهنة حين ألغى عبادة آمون وقرر عبادة آتون إله الشمس، وأن آتون مساو للفظة العبرية آدون، وربما كتبت بالعبرية آمين Amen والتي تعني ليكن، وهو مصطلح مازال يستعمل في الشعائر الدينية عند المسيحيين والمسلمين إلا أنه عند المسلمين يعني اللهم استجب فهو اسم فعل أمر أو طلب، ونضيف إلى ذلك أن أخناتون يتشابه مع موسى في طفولته، فقد تعرض أخناتون للقتل في صغره، ووضع في تابوت ، خشبي وألقى في النهر؟ وكان أخناتون الأمين الثاني للملكة «تي» «Tye»، وأن «إمنبادات» تم تربيته من قبل اليهود المصريين وتلقى تعليمًا دينيًّا في هليوبوليس ثم تزوج أخته غير شقيقته نفرتيتي التي وضعته على العرش وأطلق عليه اسم أمنوحتب الرابع أي «أمون راضي» ثم أطلق على نفسه أخناتون أي الروح المجيدة لأتون.

وبعد القضاء على دعوة أخناتون تولى ابنه الملك الشاب توت عنخ أمون حكم مصر، ولهذا حدث الخلط عند البعض(1).

(1) المصدر السابق. وبحسب رأى غاردنر فإن ابن اخناتون من زوجته «كيا» أصبح فيما بعد الفرعون الشاب توت عنخ آمون الشهير الذي أجبر على تغير اسمه من توت عنخ أتون إلى توت عنخ آمون ليشير إلى العودة لعبادة آمون بدلاً من آتون، وأضاف «غاردنر» إلى أن أخناتون فر هاربا مع أقاربه الذين معظمهم من اليهود من مصر.

الفصل السابع

- **الحلف مع داود الصغير وراء إنشاء الدولة العبرية الأخيرة.**
- **إسرائيل مفتاح أمريكا إلى النجاة !!**
- **أي مسيح ينتظرون ؟! المسيح العسكري أم مسيح الهدى ؟!**

الحلف مع داود الصغير وراء إنشاء الدولة العبرية الجديدة:

مع مطلع القرن العشرين زاد التعاطف الأمريكي الشعبي مع يهود الشتات لتكوين دولة لهم على أرض فلسطين، حتى إن جموع الشعب الأمريكي رحبوا بقيام دولة يهودية في صلاتهم وتوسلاتهم، كانوا ينظرون إلى اليهود على أنهم شعب كادح مضطهد محب للسلام، وأنهم مثل الشتات الأوربي الذي جاء ليسكن القارة الأمريكية الجديدة ويطرد سكانها الأصليين من الهنود الحمر المتخلفين حضاريا، فاليهود مثلهم، والشعب العربي الفلسطيني مثل الهنود الحمر والأرض الفلسطينية مثل أراضي القارة الأمريكية المكتشفة.

لقد مهدت كتابات المفكرين اليهود لهذا الفهم الخاطئ، حتى أن الشعب الأمريكي تعرف على اليهود من خلال ما كتبه اليهود عن أنفسهم، فقد كانت الصورة المثالية البراقة غنية مشبعة لشعب يحب الطعام الدسم والإعلانات والأفلام الخيالية، لقد صوروا اليهود الأوائل على أنهم أبطال تفانوا من أجل قيام إسرائيل الدولة التي تؤمن بالعدالة الاجتماعية بجميع مواطنيها العرب واليهود.

لقد انقلب العداء القديم لليهود في أمريكا إلى محبة وتصالح وتعاطف وحلف مقدس، وبالذات في الولايات الجنوبية التي نشأت فيها المسيحية الصهيونية من البروتستانت، فهم على قناعة بأنهم كبروتستانت انجلوساكسون بيض البشرة أفضل من السود والهنود والكاثوليك، والهندوس والمسلمين.

أدرك اليهود الأمريكان أهمية الجنوبيين الأمريكيين، فقد كان اليهود الليبراليين الأمريكيين يعيشون في المدن الشمالية الأمريكية ولهم روابط وثيقة مع العمال الأمريكيين، ولم يهتموا بالأصوليين الإنجيليين الجنوبيين، إلا أنهم حين أدركوا الحقيقة وأن أوراق اللعب كلها كانت في الجنوب توجهت أفكارهم أنظارهم إليهم، وبعد أن أصبح اليهودي مضطهدًا في أمريكا أصبح الحليف والصديق الوحيد لها.

ورغم أن الجنوب الأمريكي يمثل ثلث سكان الولايات المتحدة إلا أكثر قادة الجيش من الجنوبيين وأكثر القادة السياسيين منهم وأيضًا رؤساء الجمهورية حتى إن المرشح الديمقراطي للرئاسة «كيري»(1) اختار نائبه من الجنوب ليكسب تعاطف أهل الجنوب معه ولعله يكسب الانتخابات فالرياح الطيبة المثمرة تأتي من الجنوب الأمريكي لصالح اليهود فقط ومن يدعمهم.

في خلال العام 1948م وحتى 1967م كانت هناك اجتماعات متسقة ودائمة بين القاده اليهود الأمريكان وقادة كل من مؤتمر الأساقفة الكاثوليك الأمريكي والذي يمثل 40 مليون مسيحي كاثوليكي والمجلس الوطني للكنائس والذي يمثل أيضا حوالي 40 مليون مسيحي،

(1) »جون كيري» كان مرشح الرئاسة الأمريكية عن الحزب الديمقراطي عام 2004م أمام جورج بوش الابن وقد فاز بوش الابن بولاية ثانية في تلك الانتخابات بأصوات الناخبين العرب!!.

ثم كانت كنائس البروتستانت الليبرالية التي تمثل الكنائس المسيحية والأسقفية وكنائس الطريقة المتحدة «ميثودست» كانت الأولى التي شملت كتبها الدينية منذ الأربعينيات من القرن العشرين دراسات حول اللاسامية وهم الذين وافقوا بإيعاز من اليهود على فصل الكنيسة عن الدولة.

وسيطر اليهود الأمريكيون أو ما يسمى باللوبي اليهودي على وسائل الإعلام المرئية ونشأ التحالف مع الأصوليين الإنجيليين المتطرفين أمثال جيري فويويل وجيمس سواجارت، وروبرتسون بعد أن فشل تحالف الليبراليين المسيحيين الذين تخلوا عنهم وعلى رأسهم المجلس الوطني للكنائس. . ذكر الحاخام رابي مارك تانينبوم هذا التغيير قائلاً: (منذ حرب 1967م شعرت المجموعة اليهودية أن البروتستانت تخلوا عنها، كما شعرت أنه تخلى عنها أيضا جماعات متحلقة حول المجلس الوطني للكنائس الذي وبسبب تعاطفه مع قضايا العالم الثالث أعطى الانطباع بأنه يدعم منظمة التحرير الفلسطينية، عند حدوث فراغ في دعم الرأي العام لإسرائيل يبادر الأصوليون والمسيحيون الإنجيليون إلى مثله)(1).

وقد نفى أعضاء المجلس الوطني للكنائس هذه الاتهامات فقال د. تراس جونز: (إن المجلس في سياساته ومواقفة الحقيقية بقى بقرار منه مواليًا لإسرائيل).

وقال القس هافري والتس: (إن عددًا من القادة البروتستانت تورطوا في معاناة الشعب الفلسطيني المشردين وشمولهم في نداءاتهم حول العالم للحصول على الدعم.

(1) انظر النبوءة والسياسة.

وقال د. فرانك ماريا عضو مجلس إدارة الوطن للكنائس عن تلك الاتهامات (قبل حرب 1967م كان الحاخام تونيتنهام يفاخر بأن المجلس كان لا يذيع أي بيان من دون موافقته، إنني لا أريد أن أقول إن هيئة المجلس كانت مجرد أداة ختم بيد إسرائيل، وكأنها كانت تتجاوب مع ضغوط ومع حماقات اليهودية الأمريكية كما كانت أقل اكتراثًا مع استغاثات المسيحيين والمسلمين في الشرق الأوسط).

وأضاف: (إن المجلس لم يتخل عن الحاخام تونينهام وعن غيره من مؤيدي إسرائيل، غير أن إسرائيل ومؤيديها في هذه البلاد قرروا أن باستطاعتهم الحصول على مساعدة أخرى من الإنجيليين الأصوليين معتقدين أنها ستكون ذات قيمة أكثر)(1).

وهكذا وضحت الحقيقة من تحول اللوبي اليهودي إلى الإنجيليين الأصوليين وأغنيائهم أكثر فائدة من د. ترس جونز وغيره من قادة المجلس الوطني للكنائس، فإنهم يدورون مع الأقوى تأثيرًا والأكثر نفعًا لهم.

وأضاف د. ماريا مفسرًا هذ التحول اليهودي نحو الإنجيليين الجدد: (كل شيء تغير بعد حرب 1967م، أصبح الأمريكيون ينظرون بصورة عامة إلى إسرائيل نظرة مختلفة، حتى عام 1967م كانوا يرون في إسرائيل «داود الصغير» تستهدفه قوى عربية متفوقة عليه، وفجأة هاجم الإسرائيليون جيرانهم، ضربوا الطيران المصري على حين غرة ودمروه على الأرض بهجوم مماثل لهجوم بيرل هاربور، ودخل الإسرائيليون إلى سيناء، وسيطروا على الضفة الغربية والقدس العربية، وكل قطاع غزة ومرتفعات الجولان).

---

(1) المصدر السابق.

وأضاف د. ماريا: (كنت أشاهد على التلفزيون كل يوم من أيام حرب 1967 الإسرائيليين يقتلون المصريين وكأنهم نمل، وشاهدت إسرائيليين في مرتفعات الجولان يقتلون سوريين يشبهون أمي وأبي(1)، وشاهدت جنودًا إسرائيليين يحملون الحراب وهم يدفعون بالنساء الفلسطينيات والأطفال عبر «جسر اللمبى» إلى الأردن، لقد رأيت في هؤلاء النسوة أمي وشقيقتي، ومع ذلك كنت أعرف أنه في الوقت الذي كان العرب يضطهدون ويقتلون على أيدي الإسرائيليين كان الكثير من الأمريكيين من المسيحيين واليهود يتفرجون على التلفزيون مصفقين!!.

وقد دعا «د. ماريا» في عام 1967 بعد حرب الأيام الستة قادة مسيحيين أمريكيين آخرين إلى مؤتمر عقده في بوسطن، ووجهوا نداء إلى الرئيس جونسون ليأمر إسرائيل بالانسحاب من الأراضي التي احتلها في يونيو 1967م، وبالطبع لم يستجب جونسون لمثل هذه النداءات وقد علق ماريا على ذلك بقوله: إن الانسحاب لم يحدث ولكننا على الأقل استطعنا أن نجعل بعض الأمريكيين يدرك أن هناك ظلمًا تؤيده حكومتنا!!.

وحين طلب أحد القادة الإسرائيليين من الرئيس جونسون الاعتراف بما أخذته إسرائيل في حرب 1967 واعتبارها جزءا من إسرائيل قال له: (إنك تسألني الاعتراف بحدودك، إنك لم تحدد حدود إسرائيل أبدًا)(2).

(1) دكتور ماريا والده والدته في سوريا، انظر المصدر السابق.

(2) المصدر السابق.

ولقد واجهت إسرائيل بعد حرب 1967م خيارين أولهما العيش في سلام مع جيرانها بعد انسحابها من الأراضي التي احتلتها عام 1967م، والثاني أن تواصل اعتمادها على القوة العسكرية، وقد اختار الإسرائيليون الخيار العسكري وواصلوا التضخم العسكري.

ففي عام 1967م دعا المجلس اللوبي للكنائس إلى إنهاء الاحتلال الأسرائيلي للأراضي العربية وافتتح المجلس مكاتب له في واشنطن وتحدث أعضاؤه مع أعضاء مجلس الشيوخ وممثلين من قضايا الشرق الأوسط، وأدلوا بشهادتهم أمام لجان الكونجرس حول ظروف الفلسطينيين في غزة والضفة وأرسل المجلس وفدًا إلى الضفة الغربية لدراسة اتهامات الكنيسة الأسقفية بشأن انتهاك إسرائيل لحقوق الإنسان هناك وأصدر المجلس بيانا عام 1980م انتقد فيه سياسات الاحتلال الإسرائيلي وأيد إقامة دولة فلسطين منفصلة في غزة والضفة الغربية.

ومع هذا التغير الطفيف في الجانب القديم المؤيد لإسرائيل لم يستغل العرب هذه المواقف لصالحهم وكعاداتهم دومًا لا يقرأون ولا يسمعون وينتظرون من يأتيهم بحلول وهم جالسون. . وكان من الواجب علينا أن ننمى هذا الاهتمام من قلة قليلة لأكثرية مسيحية ليبرالية أمريكية ظهرت بعد الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية عام 1967م، ونتيجة عدم اهتمامنا ظل الغالبية الليبرالية المسيحية في أمريكا مؤيدة للكيان الصهيوني المحتل لأرض فلسطين.

ولقد أدرك القادة الإسرائيليين أنهم خسروا دعم المجلس الوطني للكنائس واعترفوا بذلك إلا أن خسارتهم تلك لم تكن فادحة لأنهم كانوا على ثقة من أن الصف الأمامي من قادة الكنيسة لن يحتجوا بشدة على احتلالهم للأراضي العربية، وأنهم يشعرون باطمئنان إلى أنه رغم أن بعض الأفراد الليبراليين من قادة البروتستانت والكاثوليك استهجنوا معاناة الفلسطينيين وذكروا ذلك في مناسبات نادرة، فإن القضية بالنسبة لهم لم تكن أكثر أهمية من قضايا أخرى مثل التمييز العنصري في جنوب أفريقيا وسباق التسلح وانتهاك حقوق الإنسان في أمريكا الوسطى.

أضف إلى ذلك أن قادة المجلس الوطني للكنائس وقادة كنائس أخرى ليبرالية أخرى يحتفظون بأوثق روابط الصداقة مع مؤيدي إسرائيل من اليهود في معظم المدن الأمريكية، ويلتقى قساوسة مسيحيون وكهنة يهود بصفة مستمرة لتطوير التفاهم بين المسيحيين واليهود في أمريكا ويتجاهلون أي التزام بالمسيحيين والمسلمين العرب في الأراضي التي يحتلها اليهود.

ورغم ذلك فإن اليهود الصهاينة فضلوا دعم التحالف مع المحافظين الإنجيليين الأصوليين الجدد لكسب دعم آخر أشد حرارة من دعم الليبراليين القدماء، إضافة إلى أن المجلس الوطني للكنائس يمثل 40 مليون مسيحي والكنائس الأصولية تمثل عددًا آخر مماثلاً.

وهكذا بعد عام 1967م ارتمت إسرائيل في أحضان اليمين الأمريكي المتشدد حتى دعا «جيري فولويل» اليهود الليبراليين تأييده لأنه يؤيد إسرائيل، لأن فولويل وجد عدم توافق آرائه حول امتلاك إسرائيل للمزيد من القنابل النووية مع رغبات اليهود الأمريكان.

ففي كتابه: «اللاسامية الحقيقية في أمريكا» يقول بير لمتر: إن اليهود يستطيعون أن يتعايشوا مع كل الأولويات المحلية لليمين المسيحي التي يختلف معهم حولها اليهود الليبراليون لأنه ليس بين هذه الشئون ما هو في أهمية إسرائيل.

وأضاف : إن الأصوليين الإنجيليين يفسرون نصوص الكتاب المقدس بالقول (إن على جميع اليهود أن يؤمنوا بالمسيح أو أن يقتلوا في معركة هرمجدون، وأضاف نحن نحتاج إلى كل الأصدقاء لدعم إسرائيل، فإذا جاء المسيح فسوف تفكر بخياراتنا في ذلك اليوم، أما في الوقت الحاضر دعونا نصلى للرب ونرسل الذخيرة(1).

هكذا أصبح الموقف السياسي والديني الأمريكي من إسرائيل كما يقول المثل «أكرهك ولكني أحبك».

---

(1) المصدر السابق.

وفي صحيفة «كومنتري» كتب «كريستول»(1) في يوليو 1984: الليبرالية هي في موقع دفاعي، وعلى اليهود أن يبتعدوا عنها، إننا مكرهون على اختبار حلفائنا حيث نجدهم وكيفما نجدهم.

ويعتقد كريستول أن أمام اليهود الأمريكيين اولوية مطلقة هي إسرائيل، وما أن فولويل والأكثرية المعنوية تدعم إسرائيل فإن على اليهود الأمريكيين بالمقابل أن يؤيدوا تأييدًا ساحقاً المحافظين الجدد.

ويطرح كريستول سؤالاً على اليهود: كيف يكون الأمر لو كانت الأكثرية المعنوية ضد إسرائيل!.

وأجاب بأن الجواب سهل ولا يمكن التهرب منه وهو: إن الفارق سيكون كبيراً جدًا وسيكون الأمر بالنسبة لليهود مرعبًا حقا.

ويؤيد «إليك رسيشنيك» وهو رئيس المنظمة الصهيونية في أمريكا التحالف اليهودي مع المحافظين، ولقد قال في «مؤتمر رؤساء القيادات» الذي عقد في لندن يونيو 1984م. نحن نرحب ونوافق ونحيي مثل هذا الدعم المسيحي لإسرائيل دون أن نورط أنفسنا في قضاياهم المحلية.

ومن بين قادة اليهود الأمريكيين الذين يؤيدون إقامة حلف مع اليمين المسيحي الجديد الحاخام «سيمور» والحاخام «جوشوا هابرمن» من الإصلاحيين.

(1) كريســتول هو أســتاذ جامعي للفكر الاجتماعي في كلية إدارة الأعمال جامعة نيويورك ويرى أن الأكثرية المعنوية في أمريكا مؤيدة لإسرائيل.

والحاخام «يعقوب برونر» والدكتور هارون جاكوبي رئيس المجلس الوطني للشبيبة الإسرائيلية «ارثوذكس» والحاخام «دافيد بانتيس» من منظمة «بنى بريث».

وهكذا تطورت إسرائيل من دولة استعمارية عادية إلى دولة عسكرية كبرى تملك حوالي 20 سلاحًا نوويا، ويقول المحافظون الإنجيليون الجدد إنهم يتمنون لو أن إسرائيل تملك أكثر من ذلك.

وقد حذر بعض العقلاء من سيطرة اليهود الصهاينة على القرار الأمريكي، فقد حذرت روبرتا ستراوس يهودية من بروكلين من أن اليهود الأمريكيين يتجهون نحو عبادة إله صهيوني مزيف.

وتقول الكاتبة الأمريكية جريس هالس في كتابها «النبوءة والسياسة»: تلخص أهداف إسرائيل الثلاثة في الولايات المتحدة على النحو التالي:

1 ـ إن إسرائيل تريد المال.

2 ـ إن إسرائيل تريد الكونجرس أن يكون مجرد خاتم مطاطي للموافقة على أهدافها السياسية.

3 ـ إن إسرائيل تريد السيطرة كاملة ومنفردة على القدس.

واليمين المسيحي الجديد يساعد إسرائيل على تحقيق هذه الأهداف الثلاثة.

إسرائيل مفتاح أمريكا إلى النجاة:

إنه عنوان فيلم تلفزيوني أعده القس «مايك إيفنز» صديق جورج بوش الأب والذي يحتل مكانة بارزا في الحرب الجمهوري والذي يتحرك لتأييد مرشحي اليمين الأمريكي الجديد المؤيد بقوة لإسرائيل، أمثال ريجان وبوش.

يقول الراهب ويكرسون: (إن مايك إيفنز يهودي تنصر من أجل مساعدة شعبه ولكن هذا لا يعني أنه يذهب إلى إسرائيل ويحاول تنصير اليهود، لا شيء من ذلك على الإطلاق، يريد أن يظهر لإسرائيل ولليهود أننا نحبهم وأننا نقف إلى جانبهم ويريد أن يعرب لهم من خلال وجودنا ومن خلال هدايانا عن حبنا الكبير، لم يعان أحد في العالم كما عانى اليهود، والله يقول لنا: إنه يبارك أولئك الذين يباركون اليهود)(1).

ويردد إيفنز دومًا قوله : (إن الله يريد من الأمريكيين نقل سفارتهم منم تل أبيب إلى القدس، لأن القدس هي عاصمة داود، ويحاول الشيطان أن يمنع اليهود من أن يكون لهم حق اختيار عاصمتهم، إذا لم تعترفوا بالقدس ملكية يهودية، فإننا سندفع ثمن ذلك من حياة أبنائنا وآبائنا، إن الله سيبارك الذين يباركون إسرائيل وسيلعن لاعنيها).

وأما الفيلم الذي أعده إيفنز يقدم التأكيدات السياسة حول أهمية إسرائيل بالنسبة للولايات المتحدة ويقول : (إذا تخلت إسرائيل عن المناطق التي تحتلها بصورة غير شرعية فإن الله سيدمر كلا من إسرائيل والولايات المتحدة).

(1) النبوءة والسياسة.

ويختتم «إيفنز» الفيلم بنداء إلى المسيحيين لدعم أفضل صديق لأمريكا في ذلك الجزء من العالم).

خلال التوقيع على «إعلان مباركة إسرائيل» وبين العامين 1984م و1985م يعرض الفيلم على 250 محطة تلفزيونية، وأعيد النظر فيه باعتماد ممثلين محترفين خلال صيف 1985م.

وفي يناير 1985م دعا ريجان جيمس بيكر وجيمس سواجارت وفولويل وإيفنز للقائه بصورة شخصية وأعرب لهم عن إيمانه بأن أمريكا على عتبة يقظة روحية وقال: (إنني مؤمن بذلك من كل قلبي، وإن الله يرى أناسًا مثلي ومثلكم في صلاة وحب نبتهل إليه فيها إعداد العالم لعودة ملك الملوك وسيد الأسياد(1).

وملك الملوك وسيد الأسياد الذي يقصده ريجان ليس إلا ملك اليهود المنتظر ومسيحهم الدجال الذي ينتظرونه.

ويقول إيفنز إن اليهود الإسرائيليين أخبروه عن خططهم بغزو لبنان قبل يومين من حدوثه ويقول: (لقد صليت مع رئيس الوزراء بيجين لمدة 24 ساعة مباشرة بعد غزو لبنان في عام 1982م).

هكذا وصل الحلف الإسرائيلي المسيحي الأمريكي إلى مرحلة خطرة تنذر بكارثة نووية، إذا ما علمنا مقدرة إسرائيل النووية وما كشف عنه تقرير لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية كشف في عام 1986م جاء فيه: (إن تل أبيب قادرة على إنتاج أجهزة نووية من دون ضجة، وإن إسرائيل تملك ما بين 20.12 قنبلة نووية)!!.

---

(1) المصدر السابق.

وأصبحت الولايات المتحدة متورطة بتزويد إسرائيل بالاسلحة الحربية والنووية أيضا، حتى إن إسرائيل تهدد الولايات المتحدة بها وهذا ما أوضحه الدكتور لومسكى: (إن سلاح إسرائيل السري ضد الولايات المتحدة بصورة خاصة وضد العرب بصورة عامة هو أنها يمكن أن تتصف كدولة متوحشة خطيرة على جيرانها غير طبيعية قادرة على إحراق حقول النفط أو حتى البدء بحرب نووية)(1).

وفي كتابه «المثلث القدرى: الولايات المتحدة وإسرائيل والفلسطينيون» يقول مؤلفة البروفسور اليهودي الأمريكي/ نعوم كومسكى: (التهديد كان موجهًا إلى الولايات المتحدة(2)، الإشارات الإسرائيلية ستجعل الامر واضحًا أمام صانعي القرار في البيت الأبيض والبنتاجون ووزارة الخارجية، من أن أي مزيد من التأخير سيؤدي إلى كارثة في الشرق الأوسط.. ويمكن الظن أيضًا أن الصواريخ الإسرائيلية ذات الرؤوس النووية والتي يمكن أن تصل إلى جنوب روسيا ليس الهدف منها ردع الاتحاد السوفياتي وإنما تنبيه المخططين الأمريكيين مرة أخرى إلى الضغوط على إسرائيل للرضوخ إلى تسوية سياسية يمكن أن تؤدي إلى رد فعل عنيف، على إمكانية حرب نووية عالمية.

---

(1) المصدر السابق.

(2) التهديد صدر إبان الحرب عام 1973 بعد هزيمة إسرائيل أمام المصريين والسوريين وأمر نيكسون وكيسنجر وقتها بالاستنفار النووي من الدرجة الثالثة في كل أنحاء العالم بعد أن هددت إسرائيل باستعمال الأسلحة النووية.

هكذا وضعت إسرائيل أمريكا تحت أنيابها النووية!!.

ولعل سؤالاً هامًّا يتبادر إلى الذهن ويلح عليه، والسؤال موجه إلى هؤلاء المبشرين الأمريكيين ورجال الدين المسيحي هناك، هل المسيح عليه السلام جاء لتحقيق مملكة دنيوية عسكرية على الأرض ونهج نهجًا عسكريًّا أو هكذا دعا أو هكذا سيكون حين ينزل للمرة الثانية وأنه من أجل ذلك يأمر بإبادة الشعوب أم أنه جاء برسالة السلام ودعا إليها وإلى عبادة الله الواحد الأحد، وأنه حين ينزل مرة أخرى آخر الزمان يأتي لهذا الهدف؟!.

بالطبع فالمسيح عليه السلام ليس كما يظن هؤلاء من أنه رجل عسكري يدعو إلى مجد دنيوي وملك أرضي قائم على أشلاء الموتى وتدمير الحياة من أجل حفنة يهود.

وأما المسيح الذي يدعو إليه اليهود وأنصارهم وأعوانهم من المبشرين الأمريكيين إنما هو المسيخ الدجال الذي يدعى أنه المسيح الحقيقي والذي ينكره البعض من أبناء ملتنا ويتفاخرون بذلك ويقولون باستحالة خروج المسيح الدجال ونزول المسيح ابن مريم عليه السلام، ذلك ظنهم الذي أرادهم وأهلكهم كما سيهلك اليهود الصهاينة إن شاء الله تعالى(1).

---

(1) أنظر كتابنا نهاية العالم وأشراط الساعة ــــ الناشر دار الكتاب العربي، وأيضا كتابنا عشرة ينتظرها العالم، ففيهما المزيد والمفيد عن هذا الموضوع العام.

الفصل الثامن

- الحكومة السرية وأشهر الثورات الحديثة :
- الثورة الإنجليزية. الثورة الفرنسية. الثورة الأمريكية. الثورة الشيوعية.
- المؤامرة الكبرى من جما عة (النورانيين) أو (الإليوميناتي (المستنيرون) إلى الماسونية العالمية والحكومة العالمية الموحدة.
- أشهر الشخصيات الماسونية للحكومة السرية : تروتسكي – لينين – يستلين – نابليون .

الحكومة السرية وأشهر الثورات العالمية الحديثة:

تحديدًا وخلال فترة الأسر البابلي لليهود قبل الميلاد حين دمر الملك البابلي «بختنصر» المملكة الإسرائيلية الشمالية والجنوبية وهدم الهيكل السليماني لأول مرة، وأحد اليهود أسرى إلى بلاده، منذ ذلك الحين وهم يخططون للسيطرة على العالم، وتم كتابة التلمود عوضًا عن التوراة وتم وضع مخططات اليهود التنفيذية التي تنفذ ما جاء في التلمود وهي ما نسميه برتوكلات شيوخ صهيون.

ومنذ ذلك الحين واليهود يقومون بتنفيذ خططهم على مراحل طويلة الأمد، ونجحوا في البداية من العودة إلى أرض فلسطين بمساعدة الفرس وتحت حكم الإمبراطورية الفارسية ثم تحت حكم الدولة الرومانية إلا أنهم فشلوا في إعادة مملكة داود وسليمان مرة أخرى، لكنهم استطاعوا إعادة بناء الهيكل للمرة الثانية قبل الميلاد، ولما جاءهم المسيح ابن مريم عليه السلام، رفضوا الإيمان به، لأنهم يريدون مسيحًا آخر ملكًا يجلس على كرسي عرش مملكة داود، وتآمروا على قتل المسيح ابن مريم وحاولوا صلبه ولكن الله أنجاه منهم ومن تآمرهم عليه.

وفي العام 70م حدث ما تنبأ به المسيح عليه السلام من هدم الهيكل والقدس، فقد فعلها القائد الروماني «طيطس» وطرد اليهود من فلسطين ولم يعودوا إليها منذ عام 70 بعد الميلاد إلا في القرن العشرين حيث أعلنوا دولتهم الأخيرة عام 1948م وهو العلو الأخير الذي جاء ذكره في سورة الإسراء(1).

(1) انظر كتابنا نهاية دولة إسرائيل عام 2022م وكتابنا نهاية العالم وأشراط الساعة، والسيناريو القادم وعشرة ينتظرها العالم.

وأنشأ اليهود منذ الأسر البابلي منظمات سرية عن طريقها يحكمون العالم سرًّا، ويدبرون المؤامرات ويشعلون الثورات على مر التاريخ.

وقد أشار الكاتب الأمريكي «وليام غاي كار» في كتابه الهام «أحجار على رقعة الشطرنج» إلى هذا المخطط اليهودي القديم وكيف تم اكتشافه، وقد أيده الكثيرون من الكتاب الغربيين والأمريكيين، ففي مدخل كتابه يقول: (إذا كان ما سأكشف عنه الستار فيما يلي سيثير دهشة واستغراب قارئ الكتاب هذا فإني آمل ألا يشعر بمركب نقص حين أعلن له بصراحة أنني شرعت في العمل منذ عام 1911م، مستهدفاً الوصول إلى كنه السر الخفي الذي يمنع الجنس البشري من أن يعيش بسلام وينعم بالخيرات الرغيدة التي منحها الله لنا، ولم أستطع النفاذ إلى حقيقة هذا السر حتى عام 1950م حيث عرفت أن الحروب والثورات التي تعصف بحياتنا والفوضى التي تسيطر على عالمنا ليست جميعًا دونها أي سبب آخر سوى نتائج مؤامرة شيطانية مستمرة)(1).

ويضيف الكاتب: في عام 1784م وضعت مشيئة الله تحت حيازة الحكومة البافارية ـ الجرمانية ـ براهين قاطعة على وجود المؤامرة الشيطانية المستمرة.

(1) صـــدر الكتاب »أحجار على رقعة الشـــطرنج» عام 1958م وهو يتحدث عن مؤامرات اليهود وحكومتهم الخفية للسيطرة على العالم.

وفيما يلي تفصيل هذه الواقعة وملابساتها.

كان آدم وايزهاوبت استادا يسوعيًّا للقانون في جامعة أنجلولدستات Ingolstadt، ولكنه ارتد عن المسيحية وأعتنق المذهب الشيطاني وفي عام 1770م أستأجره المرابون اليهود الذين قاموا بتنظيم مؤسسة روتشيلد لمراجعة وإعادة تنظيم البروتوكلات القديمة ـ الصهيونية ـ على أسس حديثة والهدف من هذه البروتوكلات هو التمهيد لكنيس الشيطان للسيطرة على العالم، كي يفرض المذهب الشيطاني على ما يتبقى من الجنس البشري بعد الكارثة الاجتماعية الشاملة التي يجري الإعداد لها بطرق شيطانية صاغية(1).

وقد أنهى وايزهاوبت مهمته في مايو 1776م، وقد أطلق وايزهاوبت على منظمته أو جماعته اسم منظمة «الإليوميناتي البافارية»، وقد أخذ هذا الاسم من المنظمة الإسبانية المنشقة الصغيرة التي اسمها الـ «الومبرادوز» والتي تعني (المستنيرين) والتي تم تأسيسها من قبل المؤسس اليسوعي الإسباني اغناطيوس لسويولا، معلم الألومبرادوز الغنوسطية الشهيرة والتي تعتقد أن الروح البشرية تستطيع الحصول على معرفة مباشرة عن الله، وأن زخارف الدين التقليدي لم تكن ضرورية بالنسبة إلى أولئك الذين وجدو «النور»، وقد اتهمت محاكم التفتيش هذه الجماعة بالكفر والهرطقة في عام 1568، 1574، 1623م.

(1) يقصـــد معركة هرمجدون النووية التي يخطط لها اليهود والإنجيليون الجدد في أمريكا على أرض فلسطين للقضاء على المسلمين والعرب والعالم ولا يبقى بعدها إلا قلة من الجنس البشري من اليهود يحكمون العالم كله!!.

وقد أطلق على منظمة «الإليوميناتي» أيضا اسم جماعة «النورانيين» واشتهرت به وقيل إن «ويليام من هيس» كان أحد المؤسسين المشاركين «وايزهاوبت»، وكان يعمل موظفًا لدى مائير روتشيلد، وكان روتشيلد عضوًا في المحفل الماسوني ذاته الذي فيه راعي مكتبه مائير سيلغمان.

وكان وايزهاوبت كاهنًا يسيوعيًّا ومفتونًا بالفكر اليسوعي وقد تأثر بتاجر يعرف باسم كولمر الذي وصفته الكاتبة «ويبستر» بأنه أكثر غموضا بين الرجال الغامضين، وكان «كلومر» هذا قد تعلم الأسرار السحرية المصرية والفارسية من أحد سحرة البلاط الفرنسي «كاغليوسترو» وكان يعلم عقيدة سرية مبنية على المذهب القديم الغنوسطية التي تعتقد أن المادة شر وأن الخلاص يأتى عن طريق المعرفة الروحية، وهي التي استخدمت مصطلح مستنير قبل القرن الثالث عشر.

وأعطى «كولمر» أسراره إلى وايزهاوبت والذي استخدمه بدوره في نظام جماعته السرية «الألوميناتي» أو «النورانيين» وجعل نظام التقويم فيها على أساس التقويم الفارسي. وخلق وايزهاوبت نظامه على شكل هرمي على صورة البنيان اليسوعي والماسوني، وجعل اسمه السري هو «سبارتاكوس» تكريمًا لاسم العبد الذي قاد ثورة دموية ضد الرومان عام 73 قبل الميلاد.

وقد وضع وايزهاوبت نظاما امنيا سريا لمنظمته من خلال سلسلة أهرامات من القيادة الآمنة جدا، بحيث إن أحدًا منهم لم يعرف أنه قد كان رأس «الإليومنياتي» حتى ضبطت السلطات البافارية الأوراق والمستندات التي كشفت أسرار المؤامرة.

وفي هذه الوثائق يقول وايزاهاوبت: (لدى اثنان تحتى مباشرة انفخ منهما روحي كاملة، وكل واحد من هذين الاثنين يوجد تحته اثنين آخرين، وهكذا وبهذه الطريقة فإنه بإمكاني أن أحرك آلاف الرجال، وأشعل فيهم النار بأبسط هيئة وبهذه الطريقة فإن عمل المرء أن يصدر الأوامر وأن يعمل في السياسة)(1).

ويستدعى هذا المخطط الذي رسمه وايزهاوبت إلى تدمير جميع الحكومات والأديان الموجودة ويتم الوصول إلى هذا الهدف عن طريق تقسيم الشعوب التي سماها «الجوييم»(2) ، إلى معسكرات متنابذة تتصارع إلى الأبد حول عدد من المشاكل التي تتولد دونما توقف اقتصادياً وسياسياً وعنصرياً واجتماعياً وغيرها.

ويفيض الخطط بتسليح هذه المعسكرات بعد خلقها ثم يجري تدبير حادث في كل فترة يكون من شأنه أن تنقض هذه المعسكرات على بعضها البعض، فتضعف نفسها محطمة الحكومات الوطنية والمؤسسات الدينية.

---

(1) تم جمع وثائق منظمة الاليومنيايتي في نشرة بعنوان: «الكتابات الأصلية لنظام الأليوميناتي» ووزعت على حكومات أوربا.

(2) لفظ بمعنى القطعان البشرية يطلقه اليهود على البشر من الأديان الأخرى أي غير اليهود.

ومن أجل ذلك نظم وايزهاوبت جماعة «النورانيين»لوضع المؤامرة موضع التنفيذ(1). ولجأ إلى الكذب مدعيًا أن هدفه الوصول إلى حكومة عالمية واحدة تتكون من ذوي القدرات الفكرية الكبرى ممن يتم البرهان على تفوقهم العقلي.

واستطاع أن يضم إليه بنحو ألفين من الأتباع من بينهم أبرز المتفوقين في ميادين الفنون والآداب والعلوم والاقتصاد والصناعة، وأسس محفل الشرق الأكبر ليكون مركز القيادة السري لرجال المخطط الجديد.

ومن تعليمات وايزهاوبت التي وضعها لأتباعه استعمال الرشوة بالمال والجنس للسيطرة على الأشخاص الذين يشغلون مناصب عليا في البلاد والحكومات، والسيطرة على الجامعات والمعاهد العلمية والحث على أن يشغل النورانيون مناصب الأساتذة فيها، والسيطرة على طلاب تلك الجامعات والمعاهد واستخدامهم كعملاء، والسيطرة على وسائل الإعلام كلها(2).

ولقد أوضح الكاتب أن المؤامرة قديمة وليست وليدة القرون الماضية القريبة إنها قبل الميلاد كما ذكرنا، لكن وايزهاوبت قام بتحديثها في القرن الثامن عشر الميلادي، وبالتالي تم تعديلها فيما بعد، والتعديلات لا تصيب إلا الخطط التنفيذية أما هدف المؤامرة فواحد وهو إقامة حكومة عالمية موحدة تحت زعامة اليهود الصهاينة وملكهم المنتظر الدجال.

---

(1) تعني كلمة النورانيين أي حملة النور ويقصد به طبعاً اليهود الصهاينة!! وحكومتهم السرية وهي معنى لكلمة الأليومنياتي.

(2) تم العثور على نسخة من تلك التعليمات أو المؤامرة عام 1784م بعد أن أصيب حاملها بصاعقة وهو في طريقة إلى فرنسا وهو يمر خلال مدينة راتسبون في طريقه من فرانكفورت إلى باريس، فمات من فوره وعثر على الوثيقة التخريبية وسلمت للسلطات في حكومة بافاريا.

وقد وقعت النسخة التي أرسلها وايزهاوبت إلى أنصاره الذين قاموا بتدبير الثورة الفرنسية، حين مات حامل الوثيقة الهامة في طريقه إلى فرنسا بصاعقة عام 1784م، وسلمت إلى الحكومة البافارية ـ ألمانيا حاليًا ـ وقامت الحكومة بدراستها وأصدرت
أوامرها باحتلال محفل الشرق الأكبر الذي أسسه وايزهاوبت، ومداهمة منازل شركائه من الشخصيات ذات النفوذ وذلك عام 1785م واعتبرت جماعة النورانيين خارجين على القانون، وتم نشر تفاصيل المؤامرة عام 1786م تحت عنوان: الكتابات الأصلية لنظام ومذاهب لنظام الأليوميناتى «النورانيين»، وأرسلت نسخة من وثيقة المؤامرة إلى كبار رجال الكنيسة والحكومات الأوربية، لكن النورانيين قد تغلغلوا في إدارات الحكومة وكبر نفوذهم بحيث تم تجاهل هذا المخطط وهذا الإنذار المبكر للمؤامرة!!.
وبعد تلك الفضيحة الكبرى لمخططات اليهود عاد المخططون اليهود إلى العمل السري، فقد أصدر وايزهاوبت تعليماته إليهم أي جماعة النورانيين بالتغلغل في صفوف جمعية الماسونية الزرقاء وتكوين جمعية سرية داخلها تمهيدًا لتحويلها إلى منظمة خالصة لهم بدلاً من منظمة جماعة النورانيين، وهذا ما حدث بالفعل فيما بعد وأصبحت المنظمة الماسونية صهيونية يهودية خالصة تمامًا(1).

---

(1) انظر كتابنا الماسونية الجزء الأول والثاني الناشر دار الكتاب العربي.

التغلغل الصهيوني في الماسونية:

نشأت الماسونية قديمًا من مجموعة البنائين الذين كان يقومون ببناء القصور والمعابد في عهد الإمبراطور الرومانية، مثل غيرها من الجماعات الحرفية التي تجمع أصحاب الحرفة الواحدة، وهذا هو ما يدل عليه اسم الماسونية أي البناء الحر، تلك هذه البداية التي استمرت حتى دخلها جماعة النورانيين الصهاينة بعد كشف مؤامراتهم في القرن الثامن عشر، وبالفعل تم تكوين منظمة سرية داخل المنظمة(1).

واستطاع النورانيون استخدام شعارات الماسونية الإنسانية في تحقيق أغراضهم المؤامرتية.

وفي البداية اكتشف «روبنسون» أن سر الجمعية الملكية في سكوتلندا وأحد كبار الماسونيين فيها المؤامرة التي خطط لها النورانيون في الاستيلاء على الماسونية وحاول النورانيون خداعه للانضمام إليهم وأعلموه أن هدفهم إنشاء حكومة عالمية محبة للسلام وأعطوه نسخة من مخطط مؤامرة وايزهاوبت لدراستها، إلا أن «روبنسون» فضح خطط النورانيين وحذر الحكومات من خطرهم في كتاب له صدر له عام 1789 م أسمه «البرهان على وجود مؤامرة لتدمير كافة الحكومات والأديان» طبع هذا الكتاب في لندن وتوجد نسخ منه في بعض المتاحف(2).

ولكن تحذيرات روبنسون ذهبت هباءً وأدراج الرياح، فلم يستمع لها المثقفون في عصره وكذلك الحكومات التي سيطر عليها جماعة النورانيين كما يحدث الآن.

---

(1) انظر كتابنا «الماســونية ـــ حقائق وأكاذيب» وكتابنا جمعيات سرية تحكم العالم ففيهما المزيد عن هذا الموضوع الهام ـ الناشر دار الكتاب العربي.

(2) روبنسون كان يعمل أستاذًا للفلسفة الطبيعية في جامعة أدنبرة.

وقد تغلغل النورانيون في الولايات المتحدة الأمريكية عن طريق الرئيس «جيفرسون» الذي آمن بتعلميات وايزهاوبت وآراءه التآمرية وأفكاره عن حكومة العالم الموحدة، واستطاعت جماعة النورانيين دخول الولايات المتحدة تحت اسم المحافل الماسونية منذ ذلك العهد، وكان قد أنشأها جون كونيس أدامز ثم رشح نفسه لرئاسة الجمهورية ضد الرئيس جيفرسون عام 1800م ونجح في الانتخابات ضده.

وهكذا أصبحت جماعة النورانيين الشيطانية اليهودية والماسونية العالمية وجهان لعملة واحدة وأهدافهما واحدة.

وبعد وفاة وايزهاوبت عام 1830م وكان قد تظاهر قبل موته بتوبته ورجوعه إلى الكنيسة وتركه عبادة الشيطان، ثم انتخاب الزعيم الثوري الإيطالي «جيوسين مازيني»، مكانه ليكون مديرًا لبرنامج الماسونية النورانية في إثارة الاضطرابات العالمية وإنشاء حكومة عالمية ديكتاتورية بعد إثارة ثلاثة حروب عالمية، وظل مازيني رئيسًا للنوارنيين حتى وفاته عام 1872م.

وإذا كان مازينى مديرًا إداريًا مخططًا له الدور الفعال في منظمة النورانيين إلا أن الجنرال الأمريكي «البرت بايك» هو المنفذ لمخططات النورانيين والماسونية بعد انضمامه إليهم عام 1840م وإيمانه بأهدافهم الاستعمارية.

ووضع «بايك»(1) خططه التدميرية ومخططات عسكرية لحروب عالمية ثلاثة وثورات كبرى ووضع حدًّا زمنيًّا هو القرن العشرين كي تصل المؤامرة إلى نهايتها ويقوم اليهود الماسون بالسيطرة على العالم.

واستطاع «بايك» تأسيس الماسونية العالمية الجديدة التي تخدم أهداف الصهيونية العالمية على أسس مذهبية وأسس ثلاثة مجالس عليا أسماها «البادلاية» الأول في تشارلستون في ولاية كارولينا الجنوبية في أمريكا، والثاني في روما بإيطاليا، والثالث في برلين بألمانيا.

وعهد بايك إلى مازينى بتأسيس ثلاثة وعشرين مجلسًا ثانويا تابعا لها موزعة على المراكز الاستراتيجية في العالم. . وأصبحت تلك المجالس منذئذ وحتى الآن مراكز للقيادة العامة السرية للحركات الثورية العالمية .

مخطط «بايك» للسيطرة على العالم:

عمل «بايك» على إنشاء الحركات العالمية الثلاث الشيوعية والنازية والصهيونية، لتستعمل لإثارة الثورات والحروب العالمية الثلاثة ثم وضع هدفًا لكل حرب عالمية، الأولى الهدف منها إتاحة المجال للنورانيين اليهود كي يطيحوا بحكم القياصرة الروس، وجعل روسيا معقلاً للشيوعية.

(1) الجنرال البرت بايك «ALBERT PIKE»جنرال في الجيش الأمريكي وقائد القوات الهندية الملحقة بالجيش والتي أمر بحلها الرئيس جيفرسون بسبب أعمالها الوحشية كما فعلت القوات الأمريكية في العراق مع الأسرى العراقيين، وأدى تسريح قوات بايك إلى غضبه ونقمته على الرئيس الأمريكي وانضمامه إلى جماعة النوارنيين.

ثم التمهيد لهذه الحرب باستغلال الخلافات بين الإمبراطورية البريطانية والألمانية التي تم زرعها بواسطة اليهود، وأيضًا قيام الشيوعية بتدمير الحكومات الأخرى في دول العالم وإضعاف الدين ورجاله.

والحرب العالمية الثانية هدفها تدمير النازية وازدياد سلطة الصهيونية العالمية حتى تتمكن من إقامة دولة إسرائيل، وتدعيم سلطة الشيوعية كي تعادل سلطة الكنيسة الكاثولوكية في أوربا.

وأما الحرب العالمية الثالثة فقد خطط لها أن تنشب نتيجة الصراع الذي يثيره النورانيون اليهود بين الصهيونية السياسية وقادة العالم الإسلامي، وتنتهي بتدمير دولة إسرائيل والعالم الإسلامي ولا يجد العالم أمامه سوى حكومة عالمية موحدة تحكمه.

وأدرك «بايك» أن الذين يريدون السيطرة على العالم من خلال هذا المخطط الشيطاني سيتسببون في نهاية الحرب العالمية الثالثة لحدوث أعظم فاجعة في التاريخ وهذا ما أوضحه في رسالته «لمازينى» موجودة بالمتحف البريطاني حاليًا(1).

وجاء في تلك الرسالة:

سوف نطلق العنان للحركات الإلحادية والحركات العدمية الهدامة وسوف نعمل لإحداث كارثة إنسانية عامة تبين بشاعتها اللامتناهية لكل الأمم وسيرون فيه منبع الأمم نتائج الإلحاد المطلق وسيرون فيه الوحشية ومصدر الهزة الدموية الكبرى،

(1) انظر أحجار على رقعة الشطرنج.

وعندئذ سيجد مواطنو جميع الأمم أنفسهم مجبرين على الدفاع عن أنفسهم حيال تلك الأقلية من دعاة الثورة العالمية فيهبون للقضاء على أفرادها محض الحضارات وسنجد آنئذ الجماهير المسيحية إن فكرتها اللاهوتية قد أصبحت تائهة غير ذات معنى وستكون هذه الجماهير بحاجة متعطشة إلى مثال وإلى من تتوجه إليه بالعبادة وعندئذ يأتيها النور الحقيقي من عقيدة الشيطان الصافية التي ستصبح ظاهرة عالمية والتي ستأتى نتيجة لرد الفعل العام لدى الجماهير بعد تدمير المسيحية والإلحاد معًا وفي وقت معًا(1) .

وقد أوضح الكاردينال «كارورودريغز» أسقف مدينة سانتياغو عامة «تشيلى» في كتابه «نزع النقاب عن الماسونية» كيف خلق النورانيون وأتباع الشيطان وإبليس جمعية سرية في قلب جمعية سرية أخرى، وأظهر عددًا من الوثائق القاطعة على أن رؤساء الماسونية أنفسهم من الدرجة 33.32 يجهلون ما يدور في محافل الشرف الأكبر والمحافل الجديدة التي أنشأها «بايك» أي محافل «البالادية» والمحافل الخاصة التابعة لها، والتي يجري تدريب النساء اللواتى سيصرن أعضاء في المؤامرة العالمية وتلقينهن الأسرار، وقدم ما يبرهن على أن الزعيم الجديد للنورانيين بعد «مازينى» وهو «أوريانوليمي» كان من أتباع إبليس الملتزمين المتعصبين.

والجدير بالذكر أن بعد وفاة «ليمى» الزعيم الجديد للنورانيين اليهود تولى الأمر بعده كل من «لينين» و«تروتسكى» قادة الثورة الشيوعية الروسية الشهيرة.

(1) المصدر السابق.

نشأة الشيوعية:

في عام 1829م تم عقد مؤتمر للنورانيين في نيويورك تحدث في أحد الأعضاء النورانيين الإنجليز ويدعى «وايت» Wright وأخبر الأعضاء أن جماعتهم قررت ضم جماعات الإلحاد والعدميين وغيرها من الجمعيات والحركات التخريبية الأخرى في منظمة عالمية واحدة أطلق عليها «الشيوعية».

وكان الهدف منها تجميع القوة التخريبية العالمية لإثارة الحروب والثورات مستقبلاً وكلف «كلينتون روزفلت»(1) و«تشارلز دانا» لجمع الأموال اللازمة لنجاح المنظمة الجديدة، وقد سولت هذه الأرصدة التي تم جمعها كل من كارل ماركس وإنجلز لإصدار البيان الشيوعي وكتاب رأس المال وهما في إنجلترا.

وفي الوقت نفسه تم إعداد نظرية أخرى معادية للشيوعية من قبل النورانيين أيضا تحت إشراف جماعة أخرى، حتى يتم استخدام النظريتين المتعاكستين في التفريق بين الأمم والشعوب وحتى يتجه تدمير بعضها البعض.

وكان المذهب الجديد «النازية» وهذه المذاهب هي التي مكنت عملاء النورانيين اليهود في إثارة الحربين الأولى والثانية وظهور دولة إسرائيل الحديثة بعد الحرب العالمية الثانية، ثم القضاء على النازية في تلك الحرب ثم القضاء على الشيوعية بعد ذلك تمهيداً للحرب العالمية الثالثة لقيام الحكومة العالمية.

---

(1) هو جد الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت.

بعد القضاء على دولة الخزر اليهودية في البلقان بواسطة الإمبراطورية الروسية عاش اليهود تحت حكم القيادة الروسية مضطهدين حتى عام 1812م حيث تولى الإمبراطور الروسي القيصر ألكسندر الأول إصلاحات في البلاد وأعاد تنظيم البلاد وألغى القوانين التي كانت مطبقة عليهم منذ عام 1772م والتي حددت إقامتهم في أماكن معينة، وشجعهم القيصر على الاندماج في المجتمع الروسي.

وتغلغل اليهود في المجتمع الروسي واقتصاده مع حفاظهم على تراثهم ودينهم ولغتهم بل وملابسهم الخاصة المميزة لهم، وفي عهد الإمبراطور نيقولا الأول منذ عام 1825م حاول إدماج اليهود وإذابتهم في المجتمع الروسي، وصدرت القوانين التي تجبر اليهود على إدخال أولادهم في المدارس الحكومية الرسمية حتى يمحو فكرة شعورهم بالاضطهاد الديني التي كان آباؤهم يزرعونها فيهم منذ الصغر، وأدى ذلك إلى جعل التعليم إلزاميا لليهود دون الروس أنفسهم وأظهر طبقة مثقفة من اليهود.

ثم جاء القيصر الكسندر الثاني خلفا لنقولا الأول عام 1855م الذي قام بتحسين أوضاع الفلاحين والطبقات الكادحة لليهود وحرر الكثير من العبيد في عصره، وأصدره أوامره بقبول اليهود في المناصب الحكومية، حتى إن اليهود أصبحوا طبقة لا يستهان بها في المجتمع الروسي، وعملوا على إذكاء روح الثورة والتمرد لدى جماهير المثقفين الروس والعامة أيضًا.

وقام اليهود باول محاولة لاغتيال القيصر الكسندر الثاني عام 1866م ثم المحاولة الثانية 1879م ونجحوا في اغتياله في المحاولة الثالثة عام 1881م في بيت يهودية تدعى «هيس هلمان»!!.

وحركت قوى الشر اليهودية «النورانيون» والتي كان مركزها الرئيسي في انجلترا والولايات المتحدة وسويسرا الأوضاع السياسية في روسيا، وحاولوا توريطها في الحرب مع بريطانيا.

وواجه اليهود الروس حملة غاضبة من الحكومة والشعب من جراء اغتيال القيصر على أيديهم، وصدرت قوانين أيار ضدهم وعادوا إلى موجات الأضطهاد مرة أخرى.

وتم التصالح بين اليهود الروس والإمبراطور الكسندر الثالث بعد تدخل المرابين اليهود لدى القيصر، ثم ظهرت بعد ذلك منظمة أسسها هيرتزل اليهودي لدى حركة العودة إلى إسرائيل وكانت تلك بداية الحركة الصهيونية.

ظهور لينين كقائد ثوري:

قام اليهود بإنشاء «الحزب الأشتراكي الثوري» وعهد بتنظمه إلى رجل قاس لا يعرف الرحمة يدعى «جيرشونى» وأنشىء بداخل جناح عسكري ثورى هو «القطاعات المقاتلة» وكان قيادته لليهودي «يفنو أزيف»، وأمر قواد الحركة الثورية من النورانيين على ضرورة ضم غير اليهود إلى هذا الحزب الثورى، واشترطوا أن يمروا بمرحلة اختبار حتى ينالوا العضوية الكاملة.

ومن هؤلاء الذين انضموا إلى الحزب الاشتراكي من غير اليهود «الكسندر اوليانوف» وقبل أن يعطى له العضوية الكاملة للحزب أمر أن يشترك في اغتيال القيصر الكسندر الثالث وقد فشلت محاولة الاغتيال وقبض على «أوليانوف» وحكم عليه بالإعدام.

ونتيجة لإعدام «الكسندر أوليانوف» ظهر أخوه «فلاديمير» الذي نذر نفسه للقضية الثورية، ولمع نجمه وترقى في الحزب حتى أصبح رئيسا للحزب البلشفى وأطلق على نفسه اسم «لينين».

وقد ولد لينين في مدينة «سمبرسك» الروسية على ضفاف نهر «الفولجا» وكان أبوه يعمل موظفاً في وظيفة استشارية لدى الدولة، وتلقى لينين تعليمه الجامعي وحصل على الليسانس في القانون وسمح له بالفعل بمهنة المحاماة ولكن لم يعمل بها، وقام الطلاب اليهود بإقناعه بأنه قد آن الأوان لقلب نظام الحكم الإمبراطوري الروسي إلى نظام آخر يحكم الشعب نفسه بنفسه وأن تسيطر طبقة العمال على الحكم وأن يكون الحكم شيوعيا.

وبعد مقتل أخيه على أيدي السلطة الحاكمة بعد محاولته اغتيال القيصر أنخرط لينين في العمل الثوري بحماس وأصبح من قادة النورانيين أنفسهم، وعمل لصالحهم وبأموالهم.

وسافر ليني إلى سويسرا وعمره 25سنة لملاقاة «بليخانوف» الذي فر عقب محاولة اغتيال القيصر الفاشلة، واجتمع معه ومع بعض اليهود وألفوا جمعية ماركسية على نطاق عالمي أطلقوا عليها اسم «جماعة تحرير العمال» واشترك معهم شباب مثل لينين نال شهرة واسعة لقيامه بأعمال إرهابية قاسية هو «تسديرباوم» الذي عرف باسم «مارتوف» والذي أصبح فيما بعد زعيم المبشفيك وأصبح «لينين» قائدًا للبلاشفة في روسيا(1).

(1) المصدر السابق.

واختار النورانيون والصيارفة العالميون لينين لقيادة الثورة الشيوعية في روسيا وهو من غير اليهود وذلك كواجهة لهم مقبولة لدى الشعب الروسي، وقام لينين بدراسة الثورة الفرنسية للاستفادة منها وعلم من خلال دراسته لها دول القوى السرية لليهود فيها، وارتضى بدوره الذي أسند إليه من قبلهم .

وعاد لينين إلى روسيا مع «مارتوف» وقاما بتنظيم حملة لتمويل خطط النورانيين من أجل الثورة الروسية، وتم التمويل عن طريق عمليات سرقة المصارف والابتزاز وغيرها من الأعمال غير مشروعة، واستحل لينين هذه الأموال لكونها من الناس الذين يخطط لقلب نظام حكومتهم.

وكون لينين جيشا من الشباب الروسي قام بعمليات إرهابية ضد الشرطة والبنوك ومنشآت الدولة حتى إنه قال: (كل شيء قانوني أو غير قانوني يفضي على تحقيق خططنا هو شيء صحيح).

وتعرض لينين ومارتوف للسجن مع عدد آخر من الثوريين وأفرج عنه عام 1897م، وأخذ لينين في فترة نفيه إلى سيبيريا زوجته اليهودية، ثم أنشأ صحيفة مع مارتوف وشريك آخر اسمه بوتريسوف بعد انتهاء فترة منفاه في 1900، وسمح له بالعودة إلى سويسرا للزيارة واتصل بالزعماء والعملاء الثوريين التابعين لجماعة النورانيين الماسونية، وأنشأ جريدة «الاسيكرا» ومعناها الشرارة كي تكون منبرًا حرا لآراء حزبه الشيوعي، وكان يتم طبعها في ألمانيا ويتم تهريبها إلى روسيا.

ومن خلال الصحيفة التي تم إنشاؤها دعا لينين لتوحيد الجماعات الماركسية ليكون مركزها في بروكسل عام 1903م.

واستمرت الثورة الشيوعية في روسيا تواجه القيصر، واستطاع الثوار السيطرة على مدينة بطرسبرج عام 1905م ولكنها فشلت في السيطرة على الأمور وتم القضاء عليها، ولكن الاضطرابات العمالية اندلعت في أنحاء روسيا ودعى الزعماء الثوريون إلى الإضراب العام وتم عمل مسيرة سلمية إلى باب القيصر للمطالبة بحقوق العمال ولكن جنود القيصر تصدوا لهم وقتلوا الكثير من العمال مع عائلاتهم وانضم ألوف العمال إلى الحركة الثورية، وامتدت الحركة إلى مدن الإمبراطورية، وحاول القيصر القضاء على تلك الحركة الثورية، وأعلن عن تشكيل مجلس نيابى تشريعي ديمقراطي عرف باسم «الدوما» وأعلن العفو الشامل على كل السجناء السياسيين.

وعلى إثر ذلك عاد لينين ورفاقه إلى روسيا من سويسرا، وامتدث نيران الثورة لتحرق كل شيء فأعلن عمال السكك الحديدية الإضراب العام، واستولى الشيوعيون على بطرسبرج وكونوا حكومة ثورية.

ولم تنته الثورة عند ذلك الحد فقام أحد اليهود الروس ويدعى «بارفوس» بالاستيلاء على السلطة في إدارة ثورية جديدة في بطرسبرج وأعلن الإضراب العام واستجاب لندائه أكثر من 90.000 عامل في اليوم الأول ثم أضرب 150.000 عامل في موسكو، وامتد الإضراب من مدينة إلى أخرى في روسيا، ولكن الحكومة الروسية استطاعت السيطرة على زمام الأمور واستعادت السلطة.

وفي عام 1908م أصدر البلشفيك صحيفتهم «البروليتاريا» وكان المسؤول عن تحريرها «لينين» ودوبروفينسكى، وأصدر تروتسكى صحيفة أخرى أطلق عليها «فيينا برافدا»، وظهر نجم «ستالين» أحد تلامذة لينين في تلك الفترة.

واستمرت الحركة الثورية الشيوعية في عمليات الاغتيالات السياسية والسطو على البنوك، وإشاعة الإرهاب وتحريض العمال والفلاحين على كراهية الطبقة الحاكمة والأسرة المالكة، وكان على رأس قائمة الاغتيالات التي نسبت لهم في أوربا؛ اغتيال الإمبراطورة النمساوية عام 1898م والملك هومبرث عام 1900م والرئيس ماكينلى عام 1901م، وملك البرتغال وولي عهده عام 1908م، وغيرهم تم اغتيالهم على يد الحركة الثورية اليهودية، وقد تم اغتيال الملك كارلوس ملك البرتغال لتأسيس جمهورية في بلاده.

وفي سويسرا المحايدة تم وضع الخطة النهائية للإطاحة بالقيصر الروسي نيقولا الثاني وأسرته وإمبراطوريته وإعلان الجمهورية الشيوعية الجديدة، وكان تروتسكى يتولى تنظيم المئات من الثوريين الروس السابقين الذين لجؤوا إلى الولايات المتحدة.

وبالفعل تم إنهاء التخطيط وتنفيذه بنجاح في عام 1917م. وتم القضاء على حكم القياصرة وإعدام القيصر وأفراد أسرته، وإعلان الجمهورية الشيوعية الروسية.

وصعد لينين إلى كرسي الرئاسة وحكم روسيا الشيوعية حكما ديكتاتوريا حتى أصابه الله بالشلل في عام 1922م، وتولى حكم البلاد لجنة من ثلاثة هم زينوفييف، وكامينيف، وستالين، ثم توفى لينين في مرضه هذا، واتهم تروتسكى وأصحابه ستالين بأنه كان السبب في موت لينين عام 1925م.

وحدث نزاع على السلطة بين تروتسكى وستالين ولكن ستالين استولى على السلطة والحكم عام 1925م وظل محتفظًا به حتى وفاته، وحاول تروتسكى القيام بثورة مضادة وانتفاضة ضد ستالين ولكن انتفاضته باءت بالفشل مثل غيرها وتخلص ستالين من خصومه السياسيين بالسجن والقتل(1).

وقد تم اغتيال تروتسكي في المكسيك على يد عملاء ستالين عام 1940م(2)،، وكان تروتسكى في خلال هروبه من روسيا أيام حكم القياصرة، ووجوده في الولايات المتحدة مطاردًا من عملاء بريطانيين لوجود شكوك في عمله مع المخابرات الألمانية منذ إقامته في النمسا.

وقد أيد رجال المال العالميون أمثال آل روتشيلد وركفلر ومورغان ودوبونت، وكوهتى، ولويب، وهاريمان الثورة الشيوعية البلشفية بالمال حتى تم لها النجاح وصرفت على هذه الثورة الحمراء ملايين الدولارات، حتى إن الشركة الأمريكية العالمية «أمريكان انترناشونال كوربوريشن» لتمويل الثورة الشيوعية الروسية، وكان مدبروها يمثلون مصالح آل روكفلر، وروتشيلد، ودو بونت، وكوهن وغيرهم بالإضافة إلى الاحتياط الفيدرالي وجورج هربرت ووكسر- جد الرئيس جورج بوش الأب(3).

(1) تزوج ستالين أكثر من مرة وكانت إحداهن يهودية.

(2) عاد تروتسكى من منفاه في أمريكا إلى روسيا عام 1917م بجواز سفر أمريكي ومعه أنصاره من الثوار الروس وحاول الوصول إلى كرسي الحكم خلال حكم لينين وستالين ولم يفلح وانتهى الأمر باغتياله.

(3) انظر الحكم بالسر - جيم مارس.

وقال غارى آلف: (لدينا في الثورة البولشوفية بعض من أثرى وأقوى الرجال يمولون حركة تعلن أن وجودها ذاته مبنى على استراتيجية تجريدهم من ثرواتهم، رجال مثل آل روتشيلد وآل روكفلر وآل شيف، وآل واربرغ، آلمورغان، وآل هاريمان وآل ميلز، ولكن على ما يبدو فإن هؤلاء الرجال ليس لديهم أدنى خوف من الشيوعية العالمية، ومن المنطقي الافتراضي، أنهم إذا كانوا قد مولوا تلك الثورة ولا يخافون منها، فلابد أن ذلك إنما كان بسبب أنهم كانوا يسيطرون عليها، وهل ثمة أي تفسير معقول آخر)؟.

وذكرت «نيويورك جورنال أمريكيان» إن حفيد جاكوب، جون شيف، أن الرجل العجوز انفق حوالي 20مليون دولار من أجل النصر النهائي للبولشفية في روسيا، كما ساهم رووت الذي هو عضو في منظمة مجلس العلاقات الخارجية C. F. R أيضًا بـ 20 مليون دولار أخرى بحسب سجل الكونجرس لـ 2أيلول عام 1919م(1).

لقد دهش باحثو المؤامرة الغامضة والسياسيون لسنوات طويلة كيف استطاع هؤلاء الرأسماليون الكبار مثل آل مورغان وآل روتشيلد وآل روكفلر وغيرهم أن يتغاضوا ويدعموا أيديولجية تهدد مواقعهم وثرواتهم وتخالف فكرهم، والأمر في غاية البساطة، فإن الثورة الشيوعية التي قاموا بتمويلها وصناعتها هم أنفسهم الذين يقدرون على إطفاء نيرانها والقضاء عليها في الوقت المناسب،

(1) المصدر السابق.

وهذا ما حدث بالفعل حين صدرت الأوامر بإسدال الستار على الإمبراطورية الشيوعية في روسيا ودول أوربا الشرقية الشيوعية، قام الزعماء الشيوعيون أنفسهم بالقضاء على الثورة الشيوعية وتحطمت الأصنام التي كان يقف أمامها الملايين معظمين لها في الميادين الحمراء، ولعنوا لينين وستالين وغيرهما من الزعماء الشيوعيين السابقين لأن الكل كالدمى في أيدي اللاعبين الكبار من الماسونية العالمية النو رانيين السابقين اليهود الصهاينة.

ويعتقد بل يؤكد الكثيرون من الباحثين في فكر المؤامرة أن الأليويناتى «النورانيين» مازالوا موجودين حتى الآن، وأن كتاب بروتوكلات شيوخ صهيون الذي نشر عام 1864م كان في الحقيقة وثيقة اليومنياتية بعناصر يهودية ولا يزال الجهاز المتماسك الذي وضعه وايزهاوبت موجودًا حتى اليوم، وإن هدف المنظمة من إبطال الحكومات جميعها، والملكية الخاصة والإرث والقومية والوحدة العائلية والدين مازالت كلها أهدافًا وغايات أساسية لدى أعضاء الفكر الماسوني العالمي الذي سيطر عليه النورانيون بعد أن صدرت أوامر وايزهاوبت لهم بالاندماج في المنظمات الماسونية منذ عام 1780م.

سيطرة اليهود على الاتحاد السوفياتي منذ نشأته وحتى نهايته:

من المعلوم أن الشيوعية صناعة يهودية صهيونية وضعها ماركس اليهودي بتكليف من جماعة النورانيين «الأليوميناتية»، وبعد استيلاء الثوار الشيوعيين على السلطة في الإمبراطورية الروسية وإعدام الإمبراطور وأسرته، وتولى لينين رئاسة الاتحاد السوفيتي الشيوعي، تألفت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي عام 1918م

وهي أعلى سلطة في الجمهورية الجديدة من 12 عضوًا منهم تسعة جميعهم من اليهود وهم: تروتسكى وزينوفينف، لارين، أوريتسكي، فولودارسكي، روزبنفيلدت (كامينف)، سفيرولوف (يانكل)، سيتكلوف.

وأضف إليهم لينين الذي كان متزوجا من يهودية وأمه يهودية أيضًا، فهو في القانون اليهودي يهوديا لأن أمه يهودية.

وفي عهد ستالين كانت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي عام 1936م تتألف من 59 عضوًا منهم 56 عضوًا يهوديا والثلاثة الآخرون كانوا متزوجين من يهوديات، منهم ستالين نفسه.

وكانت روسيا الشيوعية هي أول دولة تعترف بالكيان الصهوني في إسرائيل بعد الولايات المتحدة فورًا عام 1948م، ومازالت تردد حتى الآن إن إسرائيل وجدت لتبقى، رغم مواقفها المتعاطفة مع العرب. . إنه التعاطف فقط أما المواقف الإيجابية المؤثرة فهي مع الكيان الصهيوني ولا عجب في ذلك بعد أن عرفنا أن اليهود هم الذين جاءوا بالشيوعية والنظام الشيوعي في روسيا وأوربا وهم الذين أزالوه أيضًا.

الثورة الفرنسية هي ثورة يهودية:

قامت الثورة الفرنسية على نفس الأسس التي قامت عليها الثورة البلشفية الشيوعية في روسيا، على الإلحاد وإنكار الدين، إلا أن الثورة الفرنسية رفعت شعار العلمانية وإلغاء الدين وأتبعت نظامًا سياسيا واقتصاديا مخالفا للنظام الشيوعي الديكتاتوري.

ويعتقد المؤرخون أن الثورة الفرنسية حدث ضخم مثل ظهور المسيحية وقيامها، لكنها لا تعدو أن تكون ثورة شعبية نظمها ومولها اليهود النورانيون، وكان شعارها المقصلة، فالكل وضعت رقبته تحتها حتى الثوار أنفسهم.

وقد أحسن اللورد أكتون في كتابه «محاضرات في الثورة الفرنسية» حين قال (لم تكن ثورات فرنسية وروسية وألمانية بل ثورات يهودية في فرنسا وروسيا وألمانيا).

وأوضح أكتون أن من قام بالثورة هم عملاء اليهود مثل كاغليوسترو في باريس وراسبوتين في بتروغراد وروبسبير خطيب الثورة الفرنسية وغيرها.

وأشار أكتون بأصابع الاتهام إلى القوى الخفية فقال: (إنهم ضحوا بالحرية ولم يحققوا المساواة، أستبدلوا حكم الملك بحكم الجمعية المطلق، ولكن الجمعية نفسها وهي إشارة الإمبراطور اليهودي السري، ولم يكن الهجوم على الكنيسة خطأ فاضحًا لا حاجة له، ،وإنما كان هدفا أساسيا لكل ثورة، فالثورة إحدى وسائل اليهود لتحطيم العالم المسيحي.

والإمبراطور اليهودي السري الذي أشار إليه أكتون هو المسيخ الدجال المنتظر.

ولأن اليهود يحبون المال حبا جما فقد استفاد آل روتشيلد وأشباهه من المرابين اليهود من الثورات التي أحدثوها في بلدان العالم، وقد أصر السيد جون ريفز على أن الثورتين الأمريكية والفرنسية ساعدتا روتشيلد في وضع أساس ثروته الطائلة..

وجون ريفز أحد الكتاب الذين كتبوا عن أسرار المؤامرة الكبرى لليهود، لقد ساعد أميشل روتشيلد قوات الثوار الأمريكان الشمالية والجنوبية، وهذا ما حدث في الثورة الفرنسية التي قامت لصالح إنجلترا وبروسيا في حينها، لقد كان الهدف قتل الملك لويس السادس عشر لكن الأمور تطورت وسالت الدماء بغزارة من على المقصلة الشهيرة إلى ربوع أرض فرنسا بواسطة اليد الخفية.

يقول غ . ب. غوش : (إن الثورة أدخلت قوى على المسرح استطاعت أن تصهر أفعال رجال احتلوا منذ ذلك مركزًا دائما للتأثير على عوامل البناء الحضاري).

ثم أضاف: (إنه بالرغم من الإرهاب فقد كانت الثورة خطوة جبارة نحو تحرير الإنسان العادي من ملكه المسيحي الذي دافع عنه حتى يصبح عبدًا مؤيدًا للحكام اليهود الذين يكرهون البشر العاديين ويحتقرونهم وهو ما برهنت عليه قضية اليهود غامبيتا(1).

إن الماسونية الصهونية هي المسؤولة عن إراقة الدماء التي سفكت في الثورة الفرنسية وغيرها من الثورات الأخرى، لقد أعلن «سيكاردو بلوزول» في مؤتمر 1913: (تستطيع الماسونية أن تفتخر بأن الثورة من فعلها هي).

وهنا ما أكده لويس بلانك في كتابه «تاريخ الثورة الفرنسية» وصرح بذلك أيضًا الماسونيان أميابل وكولفاخرو في محاضرة في 16 تموز عام 1889م في محفل الشرق الأعظم خلال المؤتمر الماسوني العالمي، فقد أكد أن الثورة قام بها الماسونيون ووضعوا خطتها وطوروها قبل سنة 1778م.

(1) انظر كتاب حكومة العالم الخفية ـ شيريب سبيريدو فتش.

والجدير بالذكر أيضا أن الملك غوستاف الثالث ملك السويد والإمبراطور جوزيف الثاني إمبراطور النمسا حين عارضا الثورة الفرنسية تم اغتيالهما بأيد ماسونية، فقد طعن الأول بيد ماسونى في ملعب لكرة القدم والثاني طعن بيد امرأة ماسونية في ملعب كرة القدم أيضًا في 20 شباط 1790م(1).

وهذا ما حدث مع «ميرابو» حين انحاز إلى الملك الفرنسي، فقد توفى فجأة بعد تناوله فنجان قهوة، وهذا ما أكده الماسوني رجل الدولة السابق «هوغريتز» من أن قتل الملك الفرنسي وما حدث في الثورة الفرنسية من وضع المؤامرات الماسونية قبل قيامها بنحو أربع أو خمس سنوات في وليامزياد وأنجولزناوت وفرانكفورت تحت رعاية أمشيل روتشيلد وعمليه وايزهاوبت(2).

وعن العبقري الذي صنع الثورة الفرنسية ولم يعرفه أحد حتى الآن يقول اليكس دو ميسنيل(3):

(إن الحزب الذي دفع الثورة الفرنسية في طريق العنف كانت توجهه «اليد الخفية» التي نعجز عن اتهامها حتى الآن، فلابد أن يكون هناك ماكينة غير مرئية تنشر كل أنواع الشائعات الكاذبة حتى تديم حالة الفوضى والاضطراب، وهذا المركز ينبغي أن يكون عنده عملاء كثيرون جدًّا وحتى يتسنى له اتباع هذه الخطة الجهنمية وأن يكون من ورائه عقل جبار يرشده ومال جم يسنده، وسيأتي يوم يعرف فيه العالم هذا العبقري والممول.

---

(1) المصدر السابق.

(2) المصدر السابق.

(3) انظر: PRETACE AUX MEMOIRES DU SENAT.

لقد أشار البعض أن هذا الممول والعبقري هو «أمشيل روتشيلد» اليهودي المعروف الذي استخدم ثروته في تدمير العالم المسيحي، كما فعل أنصاره وأتباعه في الإمبراطورية الروسية. ولكننا نضيف أن روتشيلد وغيره ليسوا إلا أداة في يد العبقري الكبير الذي أشار إليه البعض مثل ريجان وغيره من أنه ملك الملوك وسيد العالم، إنه المسيح الدجال اليهودي الذي يجلس خلف الستار يدير الأحداث بواسطة رجاله الأكفاء من اليهود وأشباه اليهود وأعوانهم من كل الأمم والأديان.. إنه ينتظر ساعة خروجه آخر الزمان.. وليس آخر الزمان ببعيد(1).

الماسونية والتخطيط للثورة:

ذكر الكاتب براملي أن الدوق أورليانز القائد الثوري المتمرد هو قائد الثورة الفرنسية وكان رئيسا أعظم للماسونية الفرنسية، والماركيز «دولافاييت» لعبا دورا هاما في الثورة الفرنسية، وكانا النواة الأساسية في الحركة الثورية الفرنسية هو تأسيس النادي اليعقوبي من قبل ماسونيين بارزين.

وكان الدوق أوليانز قد أشترى محصول القمح جميعه عام 1789م وباعه إلى الخارج أو اخفاه بعيدًا كي يخلق شبه مجاعة بين الشعب الفرنسي، مما أدى إلى إشعال الشرارة الأولى للثورة، ثورة الجياع.

(1) انظر كتابنا عشرة ينتظرها العالم في الإسلام والتوراة والإنجيل ففيه المزيد عن هذا الموضوع.

وقد تفاخر الثوريون الفرنسيون أن الثورة الفرنسية تم التخطيط لها في محافل الماسونيين الأحرار وكان أعضاء المجلس التأسيسي الوطني المؤيد للثورة قد شكلوا مجموعة عرفت باسم جمعية أصدقاء العرف أو القانون، وأصبحت المجموعة بعد انتقال المجلس لباريس في دير اليعقوبيين التابعين للإخوة الدومينيكانية الكاثوليكية، وهم أيضًا الذين عرفوا بأعضاء نادي اليعقوبيين.

واليعاقبة أو اليعقوبيون جماعة سياسية متطرفة عرفت بالعمليات الإرهابية خلال الثورة الفرنسية.

وكان تخطيط جماعة النورانيين أو الأليوميناتي الألمانية أن يتم تغلغل المنظمات الماسونية في قلب أوربا تحت ستار الأعمال الإنسانية والحفلات الخيرية والاحتكاك بذوي النفوذ والثورات من غير اليهود والذين لهم علاقات مع الكنيسة والدولة ثم إخضاعهم بمشيئتهم أو قسرًا عنهم لأهداف النورانيين عبر طريق الوسائل القديمة المعروفة كالرشوة بالمال والجنس.

وتم اختيار المركيز «ميرابو» كي يكون عضوًا ماسونيا بارزا من قبل عملاء النورانيين في فرنسا، لما يتمتع به «ميرابو» من مميزات جعلته جدير بتحقيق أغراضهم، فهو ينتمي إلى الطبقة الحاكمة من النبلاء وله نفوذ في البلاط الملكي وصديق للدوق «دورليان»(1) الذي اختير ليكون الواجهة للثورة الفرنسية وقائدا لها أمام الشعب،

(1) الدوق دورليان ابن عم الملك الفرنسي لويس السادس عشر.

وكان «ميرابو» يعيش حياة مليئة بكل أنواع المنكرات والفواحش حتى إنه أصبح مدينا بمبالغ طائلة جعل من السهل على المرابين اليهود صيده بسهولة، أضف إلى ذلك أن «ميرابو» كان يتمتع بقدرة فائقة على الخطابة والتأثير في الجماهير.

واستخدم اليهود الماسونيين سلاح النساء، فوضعوا في طريق «ميرابو» امرأة يهودية حسناء متزوجة من رجل يدعى هيرز، فأحبها وعشقها وأصبحت تلك المرأة اللعوب تقضى معظم أوقاتها معه، وهكذا وقع «ميرابو» في الديون المالية وسحر الحسناء اليهودية، وأصبح بعد ذلك رهن إشارة الممول اليهودي الكبير موسى مندلسوهن بسبب ديونه.

وتم إدخال «ميرابو» في المنظمة الماسونية بعد أن أقسم يمين الولاء مع التهديد بالقتل إن أفشى أسرارها، وكان الدور المنوط «بميرابو» هو العمل على ضم الدوق «دورليان» للثورة مع الوعد بأن يجلس على عرش فرنسا بدلاً من الملك لويس السادس عشر ويكون حاكما ديمقراطيًّا!!.

ولم يعلن النورانيون لكل من الدوق والمركيز أن الثورة سوف تقوم بإعدام الملك والملكة وإنما الهدف هو التطهير السياسي وإقامة حكم ديمقراطي في البلاد.

وتم إنشاء محفل الماسونية الفرنسي بزعامة «دورليان» وضم نحو مائة ألف فرنسى، ثم قام النورانيون بتشكيل لجان ثورية سرية تعمل داخل المحفل الماسوني، فكانت القاعدة الأساسية للثورة الفرنسية.

وبعد ذلك تم إغراق الدوق «دورليان» في عمليات تجارية انتهت بالفشل حتى بلغت ديونه عام 1780م إلى 800.000 ليرة فرنسية، وتقدم المرابون بالحجز على أملاكه وقصوره كضمان لديونه، ووقع الدوق عقدًا يأذن لدائنيه اليهود بإدارة كل ما يخصه من أراض وممتلكات حتى يؤمنوا له مبلغًا يكفي لسداد ديونه ودخلا مناسبًا ثابتا كمرتب للمعيشة.

وهكذا أصبحت أملاك الدوق في أيدي النورانيين اليهود وتحول قصره الباليه رويال إلى أشهر دار للدعارة عرفها العالم في ذلك الوقت.

وتحول أحد منازل الدوق إلى مركز للطباعة لصالح المنشورات الثورية، وهكذا تحولت ممتلكات الدوق دورليان إلى مركز لتدبير الثورة الفرنسية(1).

ومن الأحداث التي مهدت للثورة الفرنسية ما قام بها وايزهاوبت والنورانيون من بث الشائعات حول سلوك الملكة مارى أنطوانيت والإمعان في تلطيخ سمعة الملكة ثم قضية عقد الجواهر الشهير الذي بلغ ثمنه ربع مليون ليرة فرنسية وزعموا أن الملكة طلبت صناعته من أحد الصياغ، وسجل التاريخ أن قضية عقد الجواهر ملفقة ومن صنع الماسونيين.

وقد أثبتت الليدى كوينز بورو في كتابها «الكهنوت الشيطاني» علاقة المرابين اليهود بقيام الثورة الفرنسية، وكيف استطاع هؤلاء المرابون إيقاع الحكومة في عجز مالي خطير أدى إلى إنهيار الملكية واستيلاء الثوار على الحكم.

---

(1) انظر أحجار على رقعة الشطرنج، والحكم بشكل سري.

وفي كتابه «حرب دون اسم» يقول المؤلف الكاتب «أ. رامزي»: (الثورة هي ضربة موجهة إلى جسم مشلول، عندما تشتد قبضة الديون يسيطر الدائنون على مختلف مرافق الإعلام والنشاطات السياسية مع تشديد القبضة على الصناعة في نفس الوقت، وهكذا يصبح المسرح معدا لضربة الثورة، تتولى اليد اليمنى التي هي يد التمويل بث الشلل في الجسم بينما تمسك اليد اليسرى التي هي يد الثورة بالخنجر وتهوي على الضحية بالضربة القاضية، ويتولى الفساد الخلقي تسهيل المهمة وتمهيد الطريق لها).

وفي كتابه «حياة نابليون» يقول الكاتب البريطاني «السيرو الترسكوت» في المجلد الثاني: (لقد عامل هؤلاء الممولون الحكومة الفرنسية كما يعامل المرابون المسرف المتلاف).

فهم يقرضون الأموال اللازمة لبذخة وإسرافه بيد ليعتصروا باليد الأخرى بقايا الثروات التي تذهب لسداد الفوائد غير المعقولة(1).

وهذا ما حدث في الثورة الشيوعية والثورة الأمريكية وغيرها من الثورات، ولا يزال هذا الأسلوب المتبع للسيطرة على دول العالم الثالث يوجه خاص وعلى العالم بوجه عام.

---

(1) أنظر أحجار على رقعة الشطرنج.

سقوط الملكية واستيلاء النورانيين على السلطة:

الهدف الحقيقي وراء الثورات في أوربا هو سيطرة النورانيين أو الماسونيين على حكومات أوربا من وراء الستار للوصول إلى الحكومة العالمية في نهاية الأمر.

وبعد نجاح المؤامرة وقيام الثورة الفرنسية بالإطاحة بالملك قام اليعاقبة النورانيون بالاستيلاء على السلطة، وصوت الدوق دورليان ابن عم الملك على إعدام الملك بعد أن أعتقد أنه سيصبح الملك الدستوري بعده، لكنه اكتشف المؤامرة مؤخرًا وتم اقتياده إلى المقصلة كما اقتيد الملك وزوجته وغيرهما.

وحاول «ميرابو» إصلاح الأمر بعد أن اكتشف حقيقة الثوار والنورانيين وخداعهم وحاول تخليص الملك وتهريبه، ولكن اليعاقبة عرفوا خطته، فقاموا بقتله وأظهروا الجريمة على أنها انتحار وهكذا تم القضاء على الشريك الآخر، فقد تم قتله بالسم!!.

وأما شياطين الثورة الفرنسية دانتون وروبسبير وهما اللذان قدما آلاف الفرنسيين للمقصلة الشهيرة وكانوا قواد الثورة، فقد تم التخلص منهما بعد أن أتم كل منهما عمله وحقق أهداف النورانيين، وحين أكتشف «روبسبيير» المؤامرة وحاول أن يعلن أن النورانيين وراء ما يحدث من قبل وإرهاب تم تقديمه إلى المقصلة ومعه رفيقه «دانتون» وهكذا أكلت الثورة أبناءها!!.

وقد أشار السير والترسكون في كتابه «حياة نابليون» أن القوى الخفية كانت تقف وراء الثورة الفرنسية وأن الشخصيات الرئيسية في الثورة كانت معظمها وجوها أجنبية، وكانوا يستعملون تعابير يهودية خاصة مثل «المدراء» و«الحكماء»،

وأشار إلى تعيين أحد الأشخاص ويدعى «مانو يل» مدعيا عاما لكومون باريس بطريقة غامضة، وكان هذا الشخص مسؤولاً عن اعتقال آلاف الضحايا في سجون باريس وهم الذين قتلوا في المجزرة التي ذهب ضحيتها 8000 من المعتقلين عام 1792م خلال شهر أيلول، وأشار الكاتب إلى سيطرة اليعاقبة على مجلس مقاطعة باريس وأفاد أن روبسبير(1)ودانتون ومارا كانوا أعضاء في كنيس اليعاقبة حتى وقت إعدامهم، وكان «مانويل» هو الذي قاد الحملة على الملك والملكة حتى أوصلهما إلى المقصلة.

وفي كتاب «حياة روبسبير» يقول «ج. رينيه»: (بلغ حكم الإرهاب ذروته القصوى بين 27 نيسان، 28 تموز من العام 1794م، ففي ذلك اليوم الأخير فإن «روبسبير» ولم يكن المسؤول عن حكم الإرهاب ذلك شخصًا واحدا، كما أنه لا يمكن أبدًا أن يكون «روبسبير» ذلك الشخص وكان عدد الأشخاص الذين يتمتعون بالنفوذ في ذلك الوقت لا يقل عددهم عن عشرين)(2).

وأضاف رينيه: (يوم الثامن والعشرين من تموز ألقى روبسيير خطابًا طويلاً أمام الجمعية العامة شن فيه هجومًا عنيفًا على من أسماهم بالإرهابيين المتطرفين)، ولكن هجومه ذلك تضمن عبارات غامضة صيغت بصورة غير مباشرة تحمل اتهامات غير محددة حيث قال: (إنني لا أجرؤ على تسميتهم هنا وفي هذا الوقت، كما أنني لا أستطيع تمزيق الحجاب الذي يغطي هذا اللغز منذ أجيال سحيقة، غير أنني أستطيع أن أؤكد وأنا واثق كل الثقة أن بين مدبري هذه المؤامرة عملاء لذلك المذهب القائم على الإفساد والإسراف).

(1) روبسبير كان محاميا وخطيبا وقائدا للثورة الفرنسية وعميلاً نورانيا خطيرا.

(2) كانت خطته تلك في 26 تموز على 1794م.

وهما الوسيلتان الأكثر فعالية بين جميع الوسائل التي اخترعها الغرباء لتفسيخ الدولة، وأعنى بهؤلاء كهنة الإلحاد الدنسين ومبدأ الرذيلة الذي يعيشون عليه.

وقال رينيه: (لو لم يتفوه روبسيير بهذه الكلمات لكان من الممكن أن ينتظر).

ولذلك تلقى روبسيير بالفعل طلقة نارية في فكه أخرسته ثم اقتيد في اليوم التالي إلى المقصلة وأعدم!!(1).

وكان السبب في إعدامه هو تفوهه بما لا يجب أن يقوله عن القوى الخفية التي لعبت به كما لعبت بغيره، فبعد أن انتهى مخططو المؤامرة من القضاء على جميع الضحايا الذين تقرر التخلص منهم في الثورة الفرنسية بدؤوا في مرحلة جديدة من التآمر العالمي حيث أرسل «ماير روتشيلد» الأب ابنه ناثان إلى انكلترا لافتتاح مؤسسة روتشيلد في لندن كي يسيطر فيما بعد على مصرف لندن، كما حدث في مصرف فرنسا وألمانيا.

نابليون وروتشيلد:

كان من نابليون وروتشيلد كونا إمبراطوريتين في أن واحد، فالأول أعلن نفسه إمبراطورا على فرنسا عام 1804م بعد أن اجتاحت جيوشه أوربا وعين إخوته الثلاثة على عروشها وهم: جوزيف على نوبولي ولويس على هولندا وجيروم على وستغاليا.

(1) المصدر السابق، واستمرت خطبته نحو ساعتين.

وأما ناثان روتشيلد الابن فقد كون إمبراطورية أخرى خفية تحكم الإمبراطورية التي أعلنها نابليون وأكثر، فجعل إخوته الأربعة في دول أوربا كي يكون الأداة الخفية التي تحكم أوربا وكان الابن مائير روتشيلد قد أرسل أولاده من قبل إلى أوربا الكبرى لذلك الغرض وأدوا مهامهم بنجاح.

وأصبح أبناء روتشيلد يحكمون الإمبراطوريات التي صنعها نابليون في أوربا، وتم اختيار سويسرا ومدينة جنيف فيها مقرا لقيادتهم، يحيكون فيها المؤامرات من وراء الستار، ولهذا احتفظ النورانيون بسويسرا دولة محايدة حتى الآن ولا تزال مقرا لهم أيضا.

كانت تجارة السلاح وإثارة الحروب هي التجارة الرابحة لهم، فكلما زادت الحروب اشتعالاً تضخمت الأموال في خزائنهم، ولذلك فقد سيطروا على مصانع السلاح وعلى صناعة للسفن والمناجم والصناعات الكيماوية وصناعات الأدوية وغيرها من الصناعات ذات الصبغة الاستراتيجية.

شجع الروتشيليديون صنيعتهم نابليون على حروبه في أوربا، فقد كانوا هم الذين يقفون وراءه منذ البداية وهو شاب فقير انحدر من أسرة فقيرة، لدرجة أنه لا يستطيع دفع أجرة غسيل ملابسه، وكان يطرق الأبواب بحثا عن عمل، ثم التحق بالجيش الفرنسي.

ووجد أمشيل روتشيلد بغيته في نابليون بعد أن أدى وايزهاوبت دوره من المؤامرات، فقد كان مزاج نابليون الكورسيكي الدموي سببا في اختياره ليؤدي الدور الذي رسمه له النورانيون في أوربا لهدم الكنيسة وسلطتها.

فقد كانت نابليون ضد الكنيسة الكاثوليكية وضد البابا وتشهد مواقفه وإذلاله رجال الدين في عصر حكمه هذا وما فعله مع بابا الفاتيكان معروفًا(1).

في عام 1786م عاش نابليون في باريس حيث المحافل الماسونية اليهودية بصحبة صديقه أوغستين روبسبير الماسوني، واستطاع في عام 1790م أن يكون الرجل الثاني في كتيبته، ومن المعلوم أن عائلة روبسيير صديق نابليون كانت يهودية من صنيعة آل روتشيلد، وقد ساعدت الحملة الفرنسية بقيادة نابليون على بزوغ نجمة في فرنسا، وأصبح أحد رجالات النورانيين المنفذين لخططهم، وحين صار إمبراطورًا أراد أن يخدم الكنيسة فأعادها إلى فرنسا ورغب في نقل مركز البابوية إلى باريس، وجعل البابا رئيسًا للمجلس الإمبراطوري حتى يصهر كل فتوحاته في بوتقة واحدة، وقد أثار ذلك النورانيين الماسونيين وغضبوا عليه وقالوا: (لقد أدى البربري غرضه فيجب أن يذهب).

ودبرت الماسونية خططاً للتخلص من نابليون فحاولوا اغتياله فباءت المحاولة بالفشل وأراد نابليون الخروج من تأثير اليهود الماسون ودعاه صلفه وغروره إلى ذلك، وفي عام 1806م دعا يهود فرنسا وإيطاليا إلى مؤتمر باريس.

وفي عام 1808م أوضح نابليون أنه لن يتبع نصائح الماسونية الخاضعة لسيطرة اليهود في مخططاتها المعادية للمسيحيين، وطلب من الحاخامين أن يعاونوه بأن يعملوا كنوع من ضباط الشرطة.

---

(1) انظر كتابنا: تنبؤات نوسترداموس ومخططات اليهود. الناشر دار الكتاب العربي.

ثم ذكر نابليون جرائم اليهود في المجلس الإمبراطوري بطريقة قاسية وكان ذلك تحديا لجماعة النورانيين التي أجلسته على كرسي الإمبراطورية.

ومن أقوال نابليون في المجلس: (يجب ألا ننظر إلى اليهود كعنصر مميز بل كغرباء وسيكون إذلالاً لنا أن نحكم بهؤلاء وهم أذل شعب على وجه الأرض)(1).

وكتب نابليون إلى أخيه حيروم ملك وستفالين: (لقد قررت إصلاح اليهود ولكنني لا أريد زيادتهم في مملكتي، ولقد فعلت كل ما يمكن أن يبرهن عن احتقاري لأحط شعب على الأرض)(2).

لقد كان فهم نابليون لليهود متأخرًا أو لعله جاء في وقت شعر أنه فوق الجميع، أي فوق الذين صنعوه من النورانيين، لذلك كانت نهايته مأساوية في معركة «واترلو» الشهيرة والتي انتهت بنفيه حتى الموت.

لقد أهمل نابليون بحق دور الروتشيلديين وقام بتمهيد الطريق أمام اليهود في إمبراطوريته فاحتلوا المناصب العليا فيها، وعلى سبيل المثال فقد منح نابليون «سولت» رتبة المارشال وعينه دوقًا «لدالماسيا» وأغدق عليه الملايين، ورغم ذلك كان ولاؤه لأصحاب نعمته الروتشيلديين وخان الإمبراطور.

(1) حاول عملاء النورانيين اغتيال نابليون بواسطة عضو المحفل الماسوني »لاسالا« ثم أرسلوا رجلاً آخر يدعى »ستاب« في عام 1809م حين كان نابليون في »شونبرون« ولكن الخطة فشلت أيضا، وذلك حين قابل »ستاب« نابليون وتحدث معه قال نابليون: ((هذه آثار نورانيي ألمانيا، فالجيل الصاعد يعلن الاغتيال وكأنه فضيلة وعلى الرغم من ذلك فإنني أومن بأن هناك شيئا أكثر مما يبدو من هذا الحديث.

(2) حكومة العالم الخفية ـ سبيريدوفتيش.

لقد خدم نابليون الروتشيلديين في تحطيم الكنيسة وإشعال الحروب وقتل الملايين من الشعب المسيحي في أوربا وبلاد الشرق.. ولكنه حين توقف عن تلك الحروب واتجه نحو اليهود قرروا تدميره.

وهناك وثائق في دار المحفوظات الوطنية بباريس تثبت أن جيمز وناثان الروتشيلديين كانا منهمكين في وضع كل أنواع المؤامرات والخطط للقضاء على نابليون، وقد نصحه الأمير «دى أكموهل» باعتقال الروتشيلديين الذين يعبرون حدود إمبراطوريته، وكان لدى وزير الشرطة الدلائل على تورط الروتشيلديين، لكن نابليون برحمة غير عادية رفض ذلك.

ثم جاءت اللحظة الحاسمة في واترلوحين خان المارشال «سولت» الإمبراطور نابليون في المعركة وكان نائبا له، ونفذ «سولت» اليهودي أوامر النورانيين في الإطاحة بنابليون يومها، وهذا ما أعلنه نابليون في منفاه بعد ذلك: (لم يساعدني سولت نائبي في القيادة في معركة واترلو كثيرًا.. فمعاونوه بالرغم أن كل أوامري لم ينظموا.. لِمَ لم يحفظ النظام في غيابي).

لقد مرضى نابليون يوم المعركة واستلم سولت القيادة كي يهزم عن عمد(1).

ومن هنا جاءت مقولة نابليون الشهيرة اللهم احمني من أصدقائي أما أعدائي فأنا كفيل بهم!!.

لكن بعد فوات الآوان.

(1) الحكومة الخفية ـ سبيريدوفيش.

الفصل التاسع

- سر الثورة الأمريكية والاستقلال عن الإنجليز صناعة روتشيلدية
- الدولة الأمريكية الأولى خليط من البشر
- الإمبراطورية الأمريكية الحديثة خليط من الإمبراطوريات السابقة.
- سر قوتها وكيفية نهايتها
- نحو تكوين إمبراطورية أمريكية جديدة (التوسع والانتشار
- ربط الأحداث العسكرية الاستعمارية الأمريكية بالدين قديماً وحديثاً

سر الثورة الأمريكية على الإمبراطورية البريطانية:

دوما يذكر المؤرخون أن سبب قيام الثورة الأمريكية على انجلترا، وكانت الولايات الأمريكية تحت الاحتلال الإنجليزي وقتها هي فرض المحتل الإنجليزي ضريبة «الشاي»، وقالوا إنها القشة التي قصمت ظهر البعير!!.

لكن الحقيقة هي أن البعض يحلو له تزييف التاريخ لأهداف غير معلنة لمصلحة أناس قد يبدو أنهم مجهولون.

إن السبب الرئيسي لقيام الثورة الأمريكية والتي انتهت بالاستقلال عن الإمبراطورية البريطانية التي كانت لا تغرب عن مستعمراتها الشمس ثم قيام دولة الولايات المتحدة الأمريكية بعدد 13 ولاية ثم لتصل إلى خمسين ولاية.. السبب هو صدور قانون منع حق إصدار العملة.

لقد أوضح بنجامين فرانكلين(1)ذلك بقوله: (كانت الولايات الأمريكية مستعدة وعن طيب خاطر لتقبل هذه الضريبة وما ماثلها لولا إقدام إنجلترا عن انتزاع حق إصدار النقد من الولايات المتحدة مما خلق حالة من البطالة والاستياء)(2).

فمعنى منع دولة من حق إصدار عملة نقدية هو تبعيتها إلى الدولة المحتلة مطلقًا، وتدمير اقتصادها وعدم استقلالها مستقبلاً، وهذا ما أغضب الإمبراطورية الرومانية حين أصدر الخليفة الأموى عبد الملك بن مروان أول عملة إسلامية عربية بعد أن كان العرب والمسلمون يستخدمون النقود الرومانية في معاملاتهم.

---

(1) كان فرانكلين أحد قواد الثوار الأمريكيين وتولى رئاسة الولايات المتحدة (1706م - 1719م).

(2) أحجار على رقعة الشطرنج.

كانت الحياة الاقتصادية مزدهرة في الولايات المتحدة قبل الاستقلال مما أدى إلى أن آل روتشيلد سألوا المندوب الأمريكي للمستعمرات حين زار انجلترا وكان بنجامين فرانكلين عن سبب هذا الازدهار؟.

ولقد سجل مجلس الشيوخ الأمريكي في التقرير رقم 23 صـ 98هذا الجواب، والتقرير كتبه روبرت ل. أوني الرئيس الأسبق للجنة البنوك والنقد في الكونجرس الأمريكي عن تلك المقابلة.

وكان جواب فرانكلين: (إن الأمر بسيط فنحن نصدر عملتنا بأنفسنا وتسميها الأوراق المالية، كما أننا حين نصدرها نفعل ذلك بصورة تتناسب بمقدارها مع حاجيات الصناعة والتجارة لدينا).

لفتت هذه الإجابة الذكية أنظار الروتشيلديين إلى الاستفادة من هذا الأمر وجنى الأرباح الطائلة كعادتهم، فهم يسيطرون على بنك انجلترا الرئيسي ومعظم بنوك أوربا الأخرى.

وهذا ما دفع زعيم الروتشيلديين أمضل ماير روتشيلد المقيم في ألمانيا وقتها يدير أعماله من هناك ويمد الحكومة البريطانية بالجنود مقابل 8ليرات عن كل جندي، أن يطلب من الحكومة البريطانية إصدار قانون بمنع المستعمرات من إصدار أوراق نقدية وإرغامها على الاعتماد على المصارف التي تكلف بذلك.. أي مصارف آل روتشيلد!!.

وصدر القانون بالفعل وكان على سلطات المستعمرات أن تودع بنك انجلترا مبالغ وضمانات للحصول على المال المطلوب للقيام بالأعمال والأشكال المطلوبة.

وانقلبت الأوضاع رأسا على عقب وأصبحت أوراق النقد الأمريكي السابقة لا قيمة لها وانتهى عصر الازدهار وحل محلة أزمة اقتصادية خائفة حادة وكثر المتعطلون بعد أن زادت نسبة البطالة والكساد الاقتصادي.

يقول فرانكلين: (أما بنك انجلترا فقد رفض أن يقدم أكثر من 50٪من قيمة الأوراق المالية الأمريكية التي عهد بها إليه بموجب القانون الجديد، وهذا يعني أن قيمة السيولة النقدية الأمريكية خفضت إلى النصف تماما(1) .

وعم الاسيتاء الولايات الأمريكية المحتلة، واندلعت شرارة الثورة فيها التي انتهت بالاستقلال الأمريكي عن بريطانيا وقيام الولايات المتحدة الأمريكية.

واستلم جورج واشنطن في الرابع من تموز عام 1776م قيادة القوات البحرية والبرية بناء على قرار للكونجرس الأمريكي، واستمر القتال والصراع بين الثورة الأمريكية وقوات الاحتلال الانجليزي سبعة أعوام، استفادت جماعة روتشيلد من هذه الحرب والتي كانت السبب الرئيسي في قيامها الكثير من الأموال من خلال تمويل هذه الحروب وإمداد الحكومة البريطانية بالجنود المرتزقة من مقاطعة «هس» الألمانية.

وفي 19 من تشرين الأول عام 1781م أعلن القائد البريطاني الجنرال «كورنواليس» استسلامه واستسلام الجيش البريطاني، وفي أيلول عام 1783م أعلن استقلال الولايات المتحدة الأمريكية رسميا في معاهدة السلام التي عقدت بباريس،

(1) انظر المصدر السابق، والوثيقة رقم 23 من محفوظات مجلس الشيوخ الأمريكي.

وكان المستفيد من هذه الحرب وغيرها من الحروب هم اليهود أصحاب المال والتمويل بزعامة آل روتشيلد ومن ورائهم اليد الخفية أو الحكومة السرية للعالم.

العناصر التي تكونت منها الدولة الأمريكية الأولى:

الأرض الجديدة المكتشفة ـ أمريكا ـ أرض الأحلام قديمًا وحديثا، تم اكتشافها مصادفة حين قام ملوك وأمراء أوربا بتشجيع المغامرين من التجار بالبحث عن أراض جديدة ناحية الشرق فضلوا الطريق واتجهوا ناحية الغرب، حيث الأرض الجديدة التي اعتقدوا في بداية الأمر أنها تابعة للقارة الهندية فأطلقوا عليها الهند الغربية وأطلقوا على سكانها الهنود الحمر، تمييزا عن سكان الهند الشرقية في قارة آسيا.

وسمع ملوك أوربا وأمراؤها عن الأرض الجديدة وسهولها وأرضها الخصبة وجبالها ومعادنها فأرسلوا إليها جنودهم، الكل يريد أن ينفرد بالثروات التي هناك، وكان أول الطامعين أصحاب المال والبنوك آل روتشيلد واليد الخفية من اليهود.

أصبحت الأرض الجديدة محط الأنظار للجميع، فكانت الهجرة الأولى لتقسيم الأراضي بين الدول الاستعمارية الكبرى، وكانت الأراضي التي عليها الولايات المتحدة الأمريكية من نصيب الإمبراطورية البريطانية.

ثم كانت الهجرة الثانية من السجناء الذين اكتظت بهم سجون أوربا، أرسلهم الملوك والأمراء إلى الأرض الجديدة ليقضوا فترات العقوبة هناك وزراعة الأرض ومحاربة السكان الأصليين وإبادتهم.

ثم توالت الهجرات إلى الأرض الأمريكية من الباحثين عن الأحلام والأمان، وبذلك تكون المجتمع الجديد من خليط من البشر وخليط من الأديان والاعتقادات السياسية، وبعد أكثر من قرن وبالتحديد بعد الاستقلال أصبحت الولايات المتحدة تستقطب العلماء والمفكرين إليها من كل البلاد، فصارت قوة عظمى ظهرت بعد انتهاء القوى العظمى التقليدية من البريطانيين والفرنسيين.

وقامت تلك الدولة الجديدة على القتل والإبادة الجماعية، فقامت مجموعة المغامرين الأوائل على إبادة الشعب الهندي الأحمر أو السكان الأصليين للبلاد، إبادة جماعية ثم وضع من تبقى منهم في أراض منعزلة تحيطها الأسلاك كما يفعل الإسرائيليون اليوم مع الفلسطينيين بوضعهم وراء الجدار العازل مع استخدام أسلوب القتل والإبادة الجماعية.

ومن هنا نرى أن أسلوب قيام الولايات المتحدة هو من صنع اليد الخفية من النورانيين الصهاينة فهو أسلوب قديم جدًّا.

ونذكر هنا أن «هرتزل الصهيوني» حين أراد تكوين دولة إسرائيل قال: (أرض بلا شعب لشعب بلا أرض)، وأرسل اثنين من الحاخامات اليهود لاستطلاع الأراضي المقدسة التي يريدون احتلالها ـ فلسطين ـ أرسلا إليه بعد ما جاءا إلى أرض فلسطين رسالة قالا فيها: (العروس جميلة ولكنها متزوجة)، ولذلك كان الحل لمشلكة زواج العروس هو قتل الزوج كما فعل أسلافهم مع الهنود الحمر في الأراضي الجديدة.

وهكذا تكونت الإمبراطورية الأمريكية الحديثة على انقاض أمة سابقة، وتكونت من خليط من الإمبراطوريات القديمة الرومانية والإغريقية والبريطانية والروسية وغيرها.

وعلى مدار السنوات السابقة والاحقة على قيام الدولة الأمريكية قدمت العقول المفكرة والعلماء والمخترعون إليها حتى صارت قوة عظمى.

ولقد تأسس الدستور الأمريكي على سيطرة أصحاب الأعمال الكبار على النقد الأمريكي رغم أن الفقرة الخامسة من القسم الثامن في المادة الأولى تقرر أن الكونجرس هو صاحب السلطة في إصدار النقد وفي تعيين قيمته، إلا أن الواقع كان خلاف ذلك، فقد تمكن أصحاب المصارف من استصدار قوانين تتعلق بالنقد والمال لا تراعي ما جاء في الدستور، فهم أصحاب الكونجرس وأعضاؤها أو المملون لهم في دخولهم إليه.

ففي البداية قام مديرو بنك انجلترا ـ التابع لآل روتشيلد ـ بغين مندوب لهم في أمريكا وهو أحد عملاء النورانيين ويدعى الكسندر هاملتون، واستطاعت الدعاية الموجهة أن تجعله بطلاً قوميا، فقام بتقديم اقتراح بإنشاء مصرف اتحادي على أن يكون هذا كمصرف تابعا للقطاع الخاص، وأن يكون رأس ماله المبدئي 12 مليون دولار، عشرة ملايين يتم اقتراضها من بنك انجلترا والباقي من المساهمين الأمريكان.

وبالفعل نجحت الخطة ولم يأت عام 1783م حتى كان هاميلتون وشريكه روبرت مويس قد أسسا مصرف أمريكا المعروف «بنك أف أمريكا» وكان موريس المراقب المالي في الكونجرس الأمريكي وتمكن من خلال منصبه في الإشراف المالي على النفقات من جعل الخزينة في حالة عجز سبع مرات، ووصل الأمر إلى إفلاس الخزانة الأمريكية وذلك عن طريق تسلط مصرف انجلترا على مصرف أمريكا.

واستطاع الكونجرس من إنقاذ الموقف ورفع تسلط بنك أمريكا على الاقتصاد ورفض منحه إصدار النقد المحلي.

ولم ييأس النورانيون من ذلك فقد استطاعوا بعد وفاة الرئيس فرانكلين من إيصال عميلهم هاملتون إلى منصب وزير المالية.

واستطاع هاملتون من جعل الحكومة الأمريكية توافق على منح مصرف أمريكا امتياز إصدار النقد المستند إلى قروض عامة وخاصة، وحدد رأس المال الجديد المصرف بـ 35 مليون دولار، تسهم البنوك الأوربية بمبلغ 28 مليونا وتلك البنوك تحت سيطرة آل روتشيلد.

وقد نال هاملتون جزاء سنمار بعد أن أدى مهمته وأحس النوارنيون أنه أصبح يعرف أكثر مما يجب، فلقى حتفه في مبارزه مفتعلة بينه وبين مبارز محترف يدعى آرون(1).

هذا مثال بسيط نورده هنا للدلالة على مدى تسلط النورانيين الماسونيين وسيطرتهم على الاقتصاد الأمريكي منذ بداية تكوين الإمبراطورية وحتى الآن.

(1) انظر أحجار على رقعة الشطرنج.

تحذير رؤساء أمريكا الأولين من خطر اليهود:

لقد أدرك مؤسسو الدولة الأمريكية منذ البداية خطر اليهود على الإمبراطورية الجديدة، فقال بنجامين فرانكلين: (إنكم إن لم تبعدوا اليهود نهائيا، فلسوف يلعنكم أبناؤكم وأحفادكم في قبوركم).

وذكر هـ. فورد (أن في الولايات المتحدة من البلشفيك أكثر مما في روسيا)، ولقد لاحظت السيدة فستا وبستر أن اليهود يكونون العنصر الثوري في كل ولاية، ويتضح ذلك في الولايات التي يتسامح أهلها معهم أكثر مما هي الحالة في الولايات التي يضطهدون فيها(1).

ولقد حذر الرئيس الأمريكي إبراهام لينكولن أيضاً شعبه من خطرهم ورردده وزيره سي. ي.هونمز.

لكن هؤلاء الناصحون كانوا قلة قليلة استطاعت القوى الخفية أو اليد الخفية إسكاتها.

وقد قامت الماسونية بتمويل حملة روزفلت وتافت وويلسون الانتخابية كي يصلوا إلى مقعد الرئاسة لتحقيق أهدافهم، وقد استطاعوا تحقيق ذلك ومازالوا هم القوة التي عن طريقها يصل أي مرشح لمنصب الرئاسة.

---

(1) انظر كتاب الحكومة الخفية MRS NESTA WEBSTR »WORLD KEVOLUTION.

واستطاع اليهود تكوين حكومة خفية بأمريكا في «وول ستريت» Wall Street أو «باين ستريت» وقد أطلق عليها الباحثون اسم نوع الحكومة العالمية اليهودية المغولية والتي يرأسها أحد أفراد آل روتشيلد.

وقد أعلن جـ . ف. هيلان في عام 1924م أن وول ستريت مقر المشاريع والمؤامرات السياسية والمالية للسيطرة على كل شيء من خبز الناس إلى ملابسهم، ففي وول ستريت لا يفتأ أصحاب البنوك الدولية أن يضاعفوا الذهب للقلة المسيطرة عليه، ويحركون قادة الأحزاب ويسمون المرشحين لوظائف الدولة ويستغلون جيش الولايات وأسطولها لتحقيق أهدافهم الشخصية ومطامعهم الذاتية(1).

ومن المعلوم أن وول ستريت هو سوق المال والمبادلات المالية وشراء الأسهم وهو ما يسمى بورصة نيويورك، وكل بورصات العالم تتبعه وتتأثر به، وفيه أكبر المضاربين وفيه يحدد مصير أكبر الشركات العالمية وأسعار البترول.

ويضيف جون ف. هيلان: أن الخطر الحقيقي على جمهوريتنا هو: «الحكومة الخفية» فهي كالأخطبوط الذي التف على كل مدينة وولاية، وقيادة هذا الأخطبوط مجموعة صغيرة قوية من أرباب البنوك يعرفون عموما «بأصحاب البنوك العالمية وهم الذين يسيرون حكومتنا لغاياتهم الأنانية(2).

وهذا الكلام لـ جون. هيلان كان في شيكاغو عام 1922م !!ومازال مارآه وقآله ساريا في أمريكا حتى الآن بل إنه وصل إلى منتهاه في السنوات الأخيرة.

---

(1) حكومة العالم الخفية.

(2) المصدر السابق.

اليهود المغول في أمريكا:

اليهود من أصل مغولي ليسوا ساميين وهم أكثر اليهود في العالم الآن، ومن المعلوم أن اليهود حاليًا ينقسمون إلى قسمين: ساميين وهم من نسل يعقوب عليه السلام، والنوع الثاني اشكيناز وهم غير ساميين، أي من غير بني إسرائيل، وهم يشكلون أكثر من 82٪من يهود اليوم(1)، وأصولهم تركية مغولية وفنلاندية التي قدمت إلى أوربا من شرق آسيا عبر الأراضي الواقعة في شمال بحر قزوين والبحر الأسود في المنطقة الواقعة إلى شرقي أوربا ما بين بحر قزوين والبحر الأسود، وكونوا مملكة عرفت باسم مملكة الخزر، وكانوا وثنين ثم اتخذوا اليهودية دينيا لهم بعد تحريفها على أيدي الحاخامات وعاشت هذه المملكة 500 سنة وبلغت ذروة قوتها في القرن التاسع الميلادي وانتهت على أيدي الإمبراطورية الروسية عام965م(2).

---

(1) انظر الموسوعة اليهودية وموسوعة بيرز، وأحجار على رقعة الشطرنج وحكومة العالم الخفية.

(2) لم يكن شعب الخزر الوحيد الذي اعتنق اليهودية، فقد اعتنقته شعوب أخرى في اليمن والحبشة والمغرب العربي وغيرها.

وكان اعتناق ملك خزر يوسف في 740م على يد وزير يهودي في الدولة الأندلسية، وتعرضت مملكة الخزر لهجوم قوى من الإمبراطورية الروسية عام 965م وهزموا، إلا أن هزيمتهم الكبرى كانت عام 1016م حيث استطاع الروس القياصرة من تدمير مملكتهم والقضاء على المملكة اليهودية في الخزر وتشتت الشعب اليهودي الخزري في البلاد الأوربية والروسية حتى تم جمعهم لتكوين دولة إسرائيل الحالية. وهكذا يتضح لنا بجلاء أن اليهود الحاليين مجموعة من الأجناس المختلفة التي لا تنتمي إلى بني إسرائيل.. أبناء يعقوب عليه السلام الذين يسمون »سفرديم« وإن اليهود ذوو الألوان المختلفة الأصفر والأبيض والأحمر ليسوا إلا صهاينة تهودوا ليس إلا ولا علاقة لهم بالعهد القديم أو الجديد، وكل النبوءات النورانية التي تشير إلى انتصارات بني إسرائيل لات تنطبق عليهم.

وفي كتابه الرائع «اليهودي العالمي» يقول هنري فورد في الجزء الثاني: (كم عدد اليهود في الولايات المتحدة؟ لا مسيحي يعرفه.. من الصعوبة بمكان أن يحصل شخص واحد على إذن دخول على الولايات المتحدة إذا كان ألمانيا أو روسيا، وخلافًا للقوانين المرعية الإجراء، كأنه جيش متحرك أنجز مهمته في أوربا بإخضاع تلك القارة ونقل أعماله إلى أمريكا.

ويقول جنرال في قوات الحلفاء: (لقد أخذ منى تأمين إذن دخول إلى الولايات المتحدة ثلاثين شهرًا على الرغم من أنني زرتها في سنتي 1907م، 1908م ولى عدد من الأصدقاء النافذين، بينما تعطي تأشيرة الدخول لليهود في الحال، وإلا زور له جواز سفر(1).

واليهود الأمريكان وهم يشكلون نحو 4٪ من نسبة السكان غالبيتهم الساحقة من اليهود غير الساميين المغول، والمغول هم التتار المعروفون قديما من أنهم من أهل يأجوج ومأجوج وما أدراك من هم، إنهم فتنة الماضي وفتنة الحاضر والمستقبل(2).

ومن المعلوم أن اليهودي ليس له ولاء للأرض التي يسكنها، قال أرنست رينان: (إن اليهود لا يهمهم مصير البلد الذي يقيمون فيه، وهذا ما ردده اليهودي برنارد لازار في كتابه «اللاسامية»: (يحتقر اليهود روح القومية التي يعيشون في ظلها).

(1) انظر حكومة العالم الخفية.

(2) انظر كتابنا: يأجوج ومأجوج، الناشر دار الكتاب العربي.

الإعلان اليهودي العالمي:

بعد نجاح اليهود الروتشيلديين في قتل القيصر الروسي نقولاً الأول ووصول إيزرائيلي إلى الرئاسة في انجلترا ووصول نابليون الثالث لعرش فرنسا والمستشار بسمارك لزعامة ألمانيا ومازيني في إيطاليا، شجع ذلك كله جيمزر روتشيلد الثالث على محاولة الثورة الأمريكية التي اقترحها اليهودي ديزرائيلي، ولذلك أصدر جيمز ندائة عام 1860م لليهود وقرر إعلان الرئاسة السرية للحكومة اليهودية العالمية وسماها الحلف اليهودي العالمي أو الحلف الإسرائيلي العالمي وعين أحد عملائه اليهود وهو «أدولف كريميو» صدرًا أعظم لمحفل الشرف الأعظم في فرنسا وتم نشر هذا البيان الذي أصدره جيمز عام 1920م بجريدة «المورنينغ نيوز»(1)اللندنية ليهود العالم وجاء فيه:

(إن الاتحاد الذي ننوي تأليفه ليس باتحاد فرنسي أو إنجليزي أو إيرلندي أو ألماني إنما هو يهودي عالمي، فالشعوب مقسمة إلى قوميات إلا نحن فلا مواطنون لنا وإنما لنا إخوة في الدين فقط، ولن يكون اليهودي تحت أي ظرف صديقا للمسيحي أو المسلم قبل أن تحين اللحظة التي يشع فيها نور الإيمان اليهودي وهو الدين الوحيد المبنى على العقل على العالم، وبتصرفنا بين الأمم إنما نرغب في أن نظل يهودًا، فقوميتنا دين أجدادنا ولا تعرف قومية غير ذلك إننا نعيش في أراض أجنبية وليس بمقدورنا أن نهتم بمصالح أقطار غريبة عنا.

(1) THE MORINING POST. SEPT 6,1920

ينبغي أن تنتشر التعاليم اليهودية في العالمة بأجمعه، وكيفما قادنا القدر وبالرغم من تشتت شملنا في جميع أنحاء الأرض يجب أن نعتبر أنفسنا العناصر المجتبى، فإذا ما اعتبرنا إيمان أجدادنا وطنيتنا الوحيدة وإذا ما حافظنا على الرغم من الجنسيات المتعددة التي نحملها على الشعور الدائم بأننا أمة واحدة، وإذا ما آمنا بأن اليهود أمة حقيقية دينية وسياسية فقط، وإذا ما اقتنعتم بهذا يا يهود العالم فعليكم أن تصغوا إلى هذا النداء وبرهنوا على إيمانكم وموافقتكم.

إن هدفنا عظيم ومقدس ونجاحه مؤكد، فالكاثوليكية عدونا الدائم، مطروحة أرضا وزعامتها مميتة والشبكة التي ألقاها اليهود على الأرض تتسع وتنتشر يوميًّا.

لقد حان وقت جعل بيت المقدس مكان عبادة لكل الأمم والشعوب، وترتفع راية التوحيد اليهودي خفاقة في أكثر الشواطئ.

فلنرتفع من كل الظروف، قدرتنا عظيمة، فتعلموا استخدامها من أجل هدفنا، من أي شيء تخافون؟ اليوم الذي يمتلك فيه أبناء إسرائيل كل ثروات العالم وموارده ليس ببعيد(1).

إن هذا البيان الصادر من زعيم النورانيين منذ القرن التاسع عشر إنما هو ورقة عمل يتجه تنفيذها بدقة واقتدار من خلال مخطط مدروس وهذا ما ذكره السيد سيلاس بينت في رده على السيدة وبستر في كتابها الجمعيات السرية من أن اليهود هم المجلس الداخلي السري للحركات الخمس الرئيسية التي تعمل في العالم وعمل الحكومات الوطنية

(1) الحكومة الخفية.

وهي: ماسونية الشرق الأعظم ومركزها باريس، الثيوصوفية ومتفرعاتها الكثيرة، والقومية المتطرفة التي تملكها الجامعة الألمانية «الأرية» ومنظمة المال العالمية ومنظمة الثورة الاجتماعية.

ولقد قام جيمز روتشيلد مصدر البيان اليهودي العالمي والحكومة العالمية اليهودية، قام بإشعال الحرب الأهلية في أمريكا بين الشمال والجنوب، لقد قدر مسبقًا اختفاء أمريكا كدولة عظمى جديدة، وكان بسمارك مستشار ألمانيا يعلم هذه الحقيقة وصرح بها عام 1876م، وتم نشر هذا التصريح عام 1921م(1).

قال بسمارك: «إن تقسيم الولايات المتحدة إلى دولتين فيدرالتين متساويتين في القوة قررته القوى المالية الكبرى في أوربا قبل الحرب الأهلية، فقد تخوف أصحاب المصارف الأوربيون، إن بقيت الولايات المتحدة أمة واحدة وحصلت على استقلالها الاقتصادي والمالي، من أن تقلب سيطرتهم المالية للعالم رأسا على عقب، وسيطر صوت الروتشيلديين الذين تنبئوا بغنائم كثيرة إذا استطاعوا إحلال ديمقراطيتين ضعيفتين معتمدتين على المال اليهودي مكان الجمهورية الواحدة القوية الواثقة من نفسها المكتفية بذاتها.

(1) LA VIEILLE FRANCE, N 216. MARS 1921.

وبدأ الروتشيلديون بإرسال مبعوثين لاستغلال موضوع تحرير العبيد وحفر هوة بين جزئي الجمهورية ولم يشك الرئيس لينكولن في هذا التنظيم السري، فهو ضد الرق وانتخب لأجل ذلك ولما آلت إليه شؤون الدولة اكتشف سر هؤلاء الماليين الأوربيين الروتشيلديين وتصدي لينكولن لمؤامراتهم وحاول تقليم أظافر أصحاب البنوك العالميين، وأمام إصراره على مواجة المؤامرة الروتشيلدية قاموا باغتيال لينكولن(1).

وهكذا دبر اليهود مقتل الرئيس الأمريكي لينكولن محرر العبيد وبطل الولايات المتحدة وقديسها القومي، وأثاروا الحرب الأهلية التي دمرت الولايات الشمالية والجنوبية الأمريكية وتدخلت روسيا لصالح وحدة الولايات المتحدة ضد الدول الكبرى الأخرى التي شجعتها الحرب الأهلية، وبقيت روسيا مخلصة لقضية الاتحاد وفي سنة 1863م عندما تهدد وجود الاتحاد، جاء الأسطول الروسي إلى ميناء نيويورك ليحسم الأمر لصالح الاتحاديين.

وكان موقف الإمبراطورية الروسية القيصرية تجاه الحرب الأهلية الأمريكية عاملاً أساسيا في المؤامرة التي دبرها اليهود للقضاء على عهد القياصرة في روسيا وإعلان الشيوعية فيها عام 1917م.

(1) المصدر السابق.

نحو تكوين الإمبراطورية الأمريكية الجديدة (التوسع والانتشار):

بعد انتهاء الحرب الأهلية الأمريكية والتي مولها النورانيون «الروتشيلديون»(1) واستفادوا منها كما استفادوا من حروب كثيرة أشعلوها في العالم وثورات وانقلابات بما في ذلك الحروب العالمية، بعد انتهاء تلك الحرب التي أكلت الوطنيين الأمريكان لم يتبقى إلا العملاء النورانيون وقلة قليلة من الوطنيين الذين أدركوا حقيقة المؤامرة اليهودية منذ البداية ولكن صوتهم غير مسموع حتى الآن.

وبعد أن كان هدف آل روتشيلد هو تقسيم الولايات المتحدة إلى دولتين لضمان عدم ظهور دولة قوية قد تقف أمامهم في المستقبل اطمئنوا إلى إمكانية السيطرة على الدولة الجديدة الموحدة، وقيام إمبراطورية جديدة بها على أنقاض الإمبراطورية البريطانية التي قاموا بإضعافها مؤخرًا مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين.

وتطلع القائمون على السياسة الأمريكية إلى عبور المحيط حيث القارة الآسيوية والأفريقية والأوربية، وكان عبور آسيا عبر الباسيفيكي هو الأقرب لهم.

لقد خطط أصحاب المؤامرة أن يكون الانطلاق نحو العولمة وتأسيس نظام عالمي دولي جديد من خلال التوسعات الأمريكية وتكوين إمبراطورية جديدة بعيدًا عن قارة أوربا، ثم يتم تدمير هذه الإمبراطورية الجديدة تدميرًا ذاتيا وتبقى الحكومة العالمية لتحكم العالم من جهة الشرق.. إنه الحلم اليهودي القديم.

---

(1) النورانيون أو الأليومنياتي (المستنيرون) أو الماسونية العالمية أو الروتشيلدية وغيرها من المسميات كلها تعني الحكومة السرية اليهودية أو اليد الخفية اليهودية التي تحرك الأحداث العالمية.

لقد بدأت أحلام الغزو الأمريكي للعالم تداعب أحلام السياسيين والشعراء والمفكرين وكتاب السينما، حتى قال شاعر أمريكا الكبير «والتروتيمان»:

عندما أقف على شاطئ كاليفورنيا وأمد البصر إلى بعيد أسأل بلا كلل..

أي شيء هناك وراء هذا البحر لم يكتشف؟!

أشعر ومازلت طفلاً صغيرًا

على هذه الأرض أنني رجل كبير

وان ذلك الأفق اللامتناهي

الذي يظهر أمامي

يناديني أن أعبر الماء حتى أحيط بالمحيط

إنها ليست أحلام الشعراء فقط وإنما هي أحلام الكابوس الأمريكي، الذي غزا آباؤه وأجداده الأرض التي يسكنها واحتلها وأباد شعبها.

تحركت المصالح الروتشيلدية للمطالبة بالغزو الأمريكي للعالم وأن يكون الغزو في البداية غزوا فكريا واقتصاديا تمهيدا للغزو العسكري القادم، ولم يكن ظهور أمريكا كقوى عظمى في الحرب العالمية الثانية مفاجئًا وإنما هو نهاية لبداية بدأت منذ القرن التاسع عشر.

فقد أقر الكونجرس الأمريكي سياسة بناء جيش قوى واعتمد لذلك الميزانية اللازمة، ففي عام 1890م اعتمد بناء خمس عشرة مدمرة حديثة وست بوارج حديثة كي يكون الأسطول البحري موازيًا لأساطيل أوربا، حتى إن الإدميرال «ستيفن لويس» أطلق دعوته لضرورة أن تكون أمريكا دولة حرب!! لأن الحرب تعني القوة والقوة وحدها التي تسود وتحكم الشعوب الأخرى.

وبدأت مراحل التوسع الأمريكي بالاستيلاء على الجزر الصغيرة الهامشية كتجربة استعمارية للإمبراطورية الجديدة الناشئة، فكان إحداث انقلاب قام به عملاء أمريكيون في جزيرة هاواي على ملكة الجزيرة «ليلى أوكلاني» وتم ترتيب الانقلاب بواسطة القنصل الأمريكي «جون ستيفنس» الذي حرض مجموعة من القساوسة والمزارعين الكبار وأصحاب الأموال للقيام بهذا الانقلاب، وساندت مجموعة الانقلاب إحدى السفن الأمريكية الحربية التي رست على شاطئ الجزيرة يومها، وما أن تم الانقلاب حتى رفع العلم الأمريكي على القصر الملكي، وأرسل القنصل الأمريكي رسالة تلغرافية إلى حكومته قال فيها: (لقد نضجت ثمرة الكمثرى في هاواي هذه ساعة قطفها).

وأرسل أيضا يطمئن حكومته على ما قام به فقال لهم: (إن واجبات الشرف تحتم علينا أن نحتل هذه الجزر، وأن لم يفعل فإن الحكومة البريطانية سوف تفعله باعتبار أنها هي التي اكتشفت الجزيرة).

ومنذ تلك الواقعة وأصبح الغزو الأمريكي لأي بلد آخر من واجبات الشرف أو المهام المقدسة.

وقامت الولايات المتحدة ببناء قواعد عسكرية لها في بقاع الأرض عن طريق الغزو العسكري أو الاتفاقات مع الحكومات الموالية لها.

ففي عام 1897م احتلت مجموعة من البحرية الأمريكية ميناء هونولولو، وفي العام التالي تم غزو الأسطول لإنقاذها من أزمة داخلية وإقرار الديمقراطية فيها.

ثم في نفس العام 1898م تم احتلال جزيرة «جودم» التي كان يسيطر عليها الإسبان.

ربط الأحداث العسكرية الاستعمارية بالدين.. فكرة أمريكية قديمة:

ربط السياسة بالدين أمر زرعه اليهود في الفكر الأمريكي، ومن خلاله ظهرت الجماعة الإنجيلية التوراتية أو المسيحية الصهيونية وهي التي تحكم أمريكا منذ بداية التحرك للغزو في القرن التاسع عشر.

بعد احتلال الجزر في الباسيفيك استقبل الرئيسي الأمريكي «ماكينلى» في سبتمبر 1898م وفدًا من القساوسة من جمعية الكنائس التبشيرية، وبعد انتهاء الاجتماع وحين هم الجمع بالانصراف قال لهم الرئيس: (عودوا إلى مقاعدكم أيها السادة وتعجب الحاضرون ونظروا إلى الرئيس الذي أردف قائلاً: سوق أقص عليكم نبأ وحي سماوي ألهمته، أريد أن أقول لكم إنني منذ أيام لم أنم الليل بسبب التفكير فيما عسى أن تصنعه تلك الجزر البعيدة، ولم يكن لدى أدنى فكرة عما يصح عمله، ورحت أذرع غرفتي ذهابا وإيابا، أدعو الله أن يلهمني الصواب، ثم وجدت اليقين يحل في قلبي والضوء يسطع على طريقي.

إن تلك الجزر جاءتنا من السماء، فنحن لم نطلبها ولكنها وصلت إلى أيدينا هدية من خالقنا ولا يصح أن نردها، وحتى إذا حاولنا ردها فلن نعرف لمن نردها، وكيف؟.

وقد بدا لي أولاً أنه من زيادة الجبن وقلة الشرق والتخلي عن الواجب أن نعيدها إلى إسبانيا(1) ومن ناحية أخرى وجدت من سوء التصرف والتبديد أن نعهد بها إلى دولة أوربية متنافسة على المستعمرات في آسيا مثل فرنسا وألمانيا ومن ناحية ثالثة أحسست أنه من غير الملائم أن نترك هذه الجزر لحماقة وجهل سكانها الذين لا يصلحون لتولى مسئوليتها.

(1) كانت الفلبين تحت الاحتلال الإسباني قبل الاحتلال الأمريكي.

وكذلك فإن الخيارات المفتوحة أمامنا تركزت في حل واحد هو في الواقع لمصلحة الفلبين قبل أي طرف آخر، وهذا الحل هو ضم الجزر إلى أملاكنا، بحيث نستطيع أن نقوم بتعليم سكانها ورفع مستواهم وترقية عقائدهم المسيحية ليكونوا حيث يريد لهم الرب، إخوة لنا فدتهم تضحية السيد المسيح كما فدتنا).

هذه هي العقلية والعقيدة الأمريكية منذ بداية تكوين الإمبراطورية وحتى الآن، من يستمع إلى خطب الرئيس الحالي والسابق يجد نفس الأسلوب الديني الاستعماري.. إنه السم في العسل، فالشعوب لا تستطيع أن تحكم نفسها وتحتاج إلى قوى أخرى خارجية تحكمها وتعلمها وترفع مستواها وعقائدها الدينية، ثم ينسبون كل أفعالهم الاستعمارية إلى الرب!!.

إنه فكر الشعب الذي اختار الحرية شعارًا له وتمثالاً وسط المحيط كي يراه القادم إلى الولايات المتحدة، إنه الفكر التوراتي الذي زرعه الصهاينة أصحاب عقيدة شعب الله المختار، لقد رفع الأمريكان شعار: يجب على العالم الأمريكي أن يكون رمزًا لكل الجنس البشري.

وباسم الحرية والمسيح، قتلت القوات الأمريكية المحتلة للفلبين كل مقاومة صادفتها، ففي تقرير كتبه أحد أعضاء الكونجرس بعد زيادة قام بها للفليبين. إن القوات الأمريكية اكتسحت كل أرض ظهرت عليها حركة مقاومة ولم تترك فلبينيا واحدًا إلا قتلته، وكذلك لم يعد في هذا البلد رافضون للوجود الأمريكي لأنه لم يتبق منهم أحد(1).

وكانت التعليمات الصادرة إلى الجنود: لا تأسروا أحدًا ولا تكتبوا سجلات.. أي القتل ثم القتل.

(1) انظر كتاب الإمبراطورية الأمريكية ـ ستانلي كارنوف.

ذلك هي الحرية التي جاء بها الأمريكان ومن قبلهم أسلافهم الاستعماريون السابقون عليهم، وأحفادهم الذين جاءوا من أصلابهم، وانظر إلى حال الفليبين اليوم بعد الاحتلال نعرف ماذا قدم لهم المحتل صاحب رايات الحرية والديمقراطية فقد أصبح اسم الفليبين مرتبطا بالخدمة المنزلية في الدول الغنية العربية وغيرها.. حين يقال «الفلبينيات» أي الشغالات!!.

ولم يلق الرئيس الاستعماري الأول للإمبراطورية الأمريكية «ويليام ماكنيلي» إلا الاغتيال من أحد أبناء شعبه في 14 سبتمبر 1901م، ثم خلفه نائبه «تيودور روزفلت»(1) الذي أكمل المسيرة الاستعمارية للإمبراطورية الجديدة.

وكان تيودور روزفلت أكثر تعقلا من سلفه في وقف المزيد من الاحتلال العسكري للجزر بعد أن أرتفعت نداءات المستعمرين الجدد باحتلال جزر أندونيسيا، وأما حمى الاحتلال فقد قرر روزفلت عدم خوض تجربة الاحتلال العسكري لجزر أندونيسيا لأنها تختلف عن جزر هاواي والفليبين، فكلاهما جزر يدين أهلها بالكاثولوكية.

أما أندونسيا فهي دولة مسلمة، ومن ناحية أخرى فهي ليست جزيرة أو اثنتين أو ثلاثا وإنما هي آلاف الجزر.

(1) تيودور روزفلت هو ابن عم فرانكلين روزفلت الرئيس الأمريكي أيضًا الذي تولى الرئاسة أيام الحرب العالمية الثانية في الثلاثينيات من القرن العشرين.

وظلت الولايات الأمريكية تنظر إلى البر الآسيوي تنتظر الفرصة للانقضاض عليه، وتمركزت في مياه المحيط قرب الجزر المقابلة للشوطئ الآسيوية بالأساطيل والطائرات والقواعد الحربية وكانت تلك هي نظرة الجنرال «دوجلاس ماك أرثر» القائد العام لقوات الحلفاء في آسيا.

تدخل أمريكا لإنهاء احتلال كوبا ودولة أمريكا الوسطى:

بعد توقف تيودور روزفلت عن غزو جزر آسيا، والاكتفاء بالتواجد العسكري في مياه المحيط، توجه إلى الدول المجاورة له والتي تحتلها الإمبراطوريات الأخرى من دول أوربا مثل الإمبراطورية الإسبانية والبرتغالية، ورفع شعار مساندة الحرية.

وكانت كوبا تصارع من أجل إنهاء الاحتلال الإسباني لها، وتدخل الولايات المتحدة لصالح الكوبيين لنيل استقلالهم، وقام الأسطول الأمريكي بإنزال قواته إلى الجزيرة الكوبية كي تقاتل مع الثوار الكوبيين ضد جيش الاحتلال الإسباني، مع وعد من الرئيس الأمريكي بخروج قواته بعد تحقيق النصر على الإسبان.

وبعد انتصار قوات الثوار الكوبيين المدعمين من القوات الأمريكية ووقعت إسبانيا معاهدة اعتراف باستقلال كوبا وسحبت قواتها منها، لم تخرج القوات الأمريكية وبقيت بدعوى أن بقاءها ضروري لاستقرار الأمن وتحقيق الديمقراطية.

واستمر تيودور روزفلت يحقق سياسته في مناصرة الثورات الشعبية ضد المحتل الإسباني والبرتغالي في أمريكا اللاتينية في «بنما» وغيرها، واستولت على دول الإمبراطوريتين التي تم اكتشافها في القرون الوسطى بواسطة ملاحيها ومغامريها.

وأنكر ديودور روزفلت أنه يسعى لتكوين إمبراطورية أمريكية وقال: (إن البلد الذي قام على فضيلة الحرية، يصعب عليه أن يقع في خطيئة الإمبراطورية).

كانت تلك أمريكا أو الإمبراطورية الأمريكية في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، لقد كذب روزفلت الأول حين أدعى أن أمريكا لن تقع في خطيئة الإمبراطورية، ولم ينصرم القرن العشرين حتى أصبحت أمريكا إمبراطورية لا تختلف عن الإمبراطوريات السابقة إلا من حيث الشكل وإن كان الشكل أصبح قبيحا وأقبح مما كان عليه حال أي إمبراطورية أخرى وذلك معم مطلع القرن الحادي والعشرين.

الفصل العاشر

- الهيكل ثم الهيكل ثم الهيكل
- ســر البقرة الحمراء التي تبحث عنها إســرائيل . وعلاقتها بالهيكل السليماني
- الماسونية وإعادة بناء الهيكل .
- ادعاء اليهود الماسون بأن سليمان عليه السلام هو الذي بنى الهيكل وأسس الماسونية

الهيكل وسر البقرة الحمراء:

الكثيرون من الناس يسمعون عن الهيكل السليماني ولا يعرفون شيئا عنه أو عن تاريخه وارتباط الحركات السرية من النورانيين والماسونية ببناء الهيكل.. فماذا يشكل الهيكل لليهود بصفة عامة؟!.

الهيكل هو مكان العبادة مثل المسجد عند المسلمين والكنيسة عند المسيحيين يسمى بالعبرية: بيت همقداش أو البيت المقدس أو هيخال، ويعني البيت الكبير في اللغات السامية، ومن أسماء الهيكل عند اليهود «يهوه» ويهوه هو إله بني إسرائيل، فالهيكل يعني بيت الرب، المكان الذي تؤدي فيه طقوس العبادة.

والهيكل نسب إلى سليمان بن داود عليهما السلام أحد أنبياء وملوك بني إسرائيل، بناه في الفترة من 960 ـ 953 ق.م.

ويزعم اليهود أن سليمان بناه فوق جبل سوريا الذي هو جبل بيت المقدس حيث يوجد الآن المسجد الأقصى وقبة الصخرة ويسمى اليهود هذا الجبل بجبل الهيكل.

في 25/ 7/ 2001 سمحت المحكمة العليا في إسرائيل لحركة أمناء جبل الهيكل بوضع حجر الأساس للهيكل الثالث قرب باب المغاربة في القدس القديمة، وهذا معناه قرب بناء الهيكل للمرة الثالثة بعد تدمير المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة!!.

وقدتم هدم الهيكل الذي بناه سليمان عليه السلام بعد غزو الملك البابلي لمملكة إسرائيل عام 586 قبل الميلاد والملك البابلي الذي هدم الهيكل هو «بختنصر» أو «بنوخت نصر»، وقد أخذ هذا الملك اليهود أسرى لمملكته ولم تقم لهم دولة أو مملكة حتى القرن العشرين بعد الميلاد.

ولكن اليهود بعد فترة الأسر البابلي استطاعوا العودة ولكن تحت حكم الفرس ويسمح لهم الفرس ببناء الهيكل للمرة الثانية والأخيرة، والذي قام بالبناء «روز بابل» اليهودي في الفترة من 520 ـ 515 قبل الميلاد.

ولكن الرومان حين احتلوا فلسطين قام القائد الروماني «طيطس» أو «توتوس» بهدم الهيكل وتسويته بالأرض عام 70 بعد الميلاد وطرد اليهود من فلسطين، ولم يعودوا إليها إلا مع مطلع القرن العشرين.

واليهود يخططون منذ هدم الهيكل للمرة الثانية من إعادة بنائه مرة ثالثة بأي طريقة، وهناك اختلاف بين طوائف اليهود حول الهيكل وبنائه، فهناك طائفة من أحبارهم وهم الأصوليون «الحريديم» يعتبرون بناء الهيكل هو ذروة الخلاص اليهودي وهم لا يرغبون في هدم المسجد الأقصى وقبة الصخرة وبناء الهيكل فوقهما بل إنهم يحرمون هذا الأمر، لأن الذي سيقوم ببناء الهيكل للمرة الأخيرة الثالثة هو المسيح المنتظر وليس أحد غيره.

وهناك طائفة يهودية لا تقدس الهيكل ولا جبل الهيكل ولا تؤمن إلا بالوصايا العشر التي جاء بها موسى عليه السلام من عند ربه ويطلقون على أنفسهم «السامريين».

ويذكر المؤرخ ول. ديورانت في كتابه «قصة الحضارة» عن الهيكل وقدسيته لدى اليهود.
كان بناء الهيكل أهم الحادثات الكبرى في ملحمة اليهود، ذلك أن هذا الهيكل لم يكن بيتًا «ليهوه» إله اليهود فحسب بل كان أيضًا مركزًا روحيا لهم وعاصمة ملكهم ووسيلة لنقل تراثهم وذكرى لهم كأنه علم من نار يتراءى لهم طوال تجوالهم الطويل المدى على ظهر الأرض.

وجاء في دائرة المعارف البريطانية طبعة 1964م إن اليهود يتطلعون إلى افتداء إسرائيل واجتماع الشعب في فلسطين واستعادة الدولة اليهودية وإعادة بناء هيكل سليمان وإقامة عرش داود في القدس وعليه أمير من نسل داود.

ومن طرائف وأدبيات اليهود أن اليهودي في الماضي كان إذا طلى بيته، أمره الحاخامات أن يترك مربعًا صغيرًا في منزله دون طلاء ليتذكر واقعة الهيكل!!.

ويصوم اليهود يوم التاسع من أغسطس احتفالاً بذكرى هدم الهيكل، لأنهم يزعمون أنه هدم في هذا اليوم، ولهم صلاة خاصة في منتصف الليل حتى يعجل الإله بإعادة بناء الهيكل.

ومن أقوال زعماء اليهود الصهاينة قول «بن جوريون» أول رئيس وزراء إسرائيلي للدولة الحديثة الأخيرة لا معنى ولا قيمة لإسرائيل بدون أورشاليم ـ القدس ـ ولا قيمة لأورشاليم بدون الهيكل.

وقد تأسست في أمريكا مؤخرًا عشرات المنظمات المسيحية الصهيونية هدفها هو إعادة بناء الهيكل للمرة الثالثة.

والاختلاف حول وجود الهيكل ومكان بنائه لدى اليهود يدل على كذب ادعائهم أن الهيكل مكانه على أرض المسجد الأقصى، فاليهود السامريون لا يعترفون بوجود الهيكل على أرض المسجد الأقصى ولا يقدسون سوى جبل «جرزيم» في مدينة نابلس، والقدس ليست مدينة مقدسة عندهم، ويستدلون على صحة اعتقادهم بما جاء في سفر التثنية أحد الأسفار الخمسة التي يؤمنون بها.

وحتى اليهود الذين يعتقدون بأن الهيكل كان على أرض ساحة المسجد الأقصى اختلفوا في تحديد مكانه فالبعض يقول إنه تحت المسجد المعروف بالمسجد الأقصى والبعض يظن أنه تحت مسجد قبة الصخرة وكلا المسجدين عل أرض ساحة المسجد الأقصى.

وهناك من يزعم أنه خارج منظمة الحرم الأقصى والبعض يعتقد أنه على قمة الألواح وهي منطقة في الحرم بعيدة عن المسجد الأقصى مسجد قبة الصخرة.

والحقيقة أن قصة وجود الهيكل على منطقة أرض الحرم الأقصى خرافة إسرائيلية مثل خرافة شعب الله المختار التي اخترعها الحاخامات في فترة الأسر البابلي وكذلك خرافة أرض الميعاد وغيرها من الادعاءات اليهودية، وليس أكبر دليل على ذلك أن علماء الآثار اليهود والغربيين والأمريكان الذين شاركوا في الحفريات والأنفاق تحت الحرم القدسى لم يجدوا أي أثر للهيكل المرغوم.

ومن أشهر هؤلاء العلماء الإسرائيلي «إسرائيل فلنتشاين» بجامعة تل أبيب.

وأما الخرافة الأخرى الإسرائيلية هي قصة البقرة الحمراء، فبعض الحاخامات الصهاينة أمثال شلوموغورين(1)، وغيرشون سلومون مؤسسي أمناء «جبل الهيكل» ومرخاي الياهو ويسدتيل أرتييل يسعون لإقامة الهيكل للمرة الثالثة، ويبحثون عن بقرة حمراء لا شية فيها كي تستخدم دماؤها في تطهير جبل الهيكل «منطقة الحرم القدس»، وتم إنشاء مزرعة أبقار في مستوطنة بيت شلومو بها معهد تجارب يشرف عليها «يسرائيل أرنييل» وذلك لإجراء بحوث للتوصل إلى إنتاج البقرة الحمراء!!.

وحسب التراث الديني اليهودي فإن الحاخامات ورجال الدين لا يجوز لهم دخول الحرم المقدس إلا بعد أن يغسلوا أيديهم برماد البقرة الحمراء من أجل دخول الحرم والمشاركة في بناء الهيكل.

فالبقرة الحمراء ووجودها شرط لازم لعملية بناء الهيكل للمرة الثالثة، ولذلك فإن الفتوى التي صدرت من بعض الحاخامات الصهاينة لليهود بناء كنيس يهودي في ساحة المسجد القدسي بين مسجد قبة الصخرة والمسجد الأقصى حسب اعتقاداتهم فتوى باطلة، وهي جس نبض للمسلمين وإثارة الفتن والمشاكل، ولذلك لم يقم الحاخامات اليهود بأي محاولة جادة لبناء الهيكل حتى الآن، لأنه كما ذكرنا توجد اختلافات بينهم حول من الذي سيقوم ببناء الهيكل وفي أي زمان وكذلك أين البقرة الحمراء التي تضاهي البقرة التي ذكرت في القرآن الكريم في سورة البقرة؟!. وكذلك اختلافهم على مكان الهيكل هل هو داخل ساحة المسجد الأقصى أم خارجه أم هو على جرزيم كما قال اليهود السامريون؟!.

---

(1) هو الحاخام الأكبر للأشكناز سابقًا.

ومن الذي سيبنى هذا الهيكل المزعوم هل هم اليهود والعاديون أم الحاخامات أم المسيح المنتظر آخر الزمان حين يأتي إليهم؟! قال تعالى: (تَحۡسَبُهُمۡ جَمِيعٗا وَقُلُوبُهُمۡ شَتَّىٰ).

والسؤال الذي يطرح نفسه بعد كل ما ذكرناه هل الهيكل له وجود حقيقي في السابق وأنه من بناء سليمان عليه السلام؟.

ما علمناه من المصادر التاريخية الإسلامية أن سليمان بني لله صرحا (مسجدًا) للعبادة وهو المسجد الأقصى ولم يبني هيكلاً، وان الهيكل ليس إلا أسطورة يهودية ولا وجود له في السابق وأنه من صنعهم وأكاذيبهم.

وقد أثبتت دراسات حديثة قام بها علماء آثار كما ذكرنا دلت على عدم وجود أي آثار للهيكل المزعوم تحت ساحة الحرم القدسي.

إذاً فالهدف من إثارة موضوع بناء الهيكل المزعوم هو هدم المسجد الأقصى أحد المقدسات الإسلامية، والقبلة الأولى للمسلمين وثاني مسجد بُني لله على الأرض بعد المسجد الحرام، ولكن للبيت ربا يحميه.

والمؤامرات حول هدم المسجد الأقصى من اليهود وأعوانهم النصارى الأصوليين مستمرة حتى الآن، فقد نشرت مجلة «نيوزيبالك» الأمريكية في 18 يونيو 1984م، دراسة أعدها «مايكل يديم» المحاضر في معهد الدراسات الاستراتيجية بجامعة جورج تاون بالتعاون مع زوجته أظهرت الدراسة أن هناك مؤامرة معدة أعدها اليهود والنصارى الأصوليون الغربيون لنسف المسجد الأقصى وإقامة الهيكل على أنقاضه.

أنه المكر السيء الذي لا يضر إلا أهله.. أهل السوء، (وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ) فالمسجد الأقصى محفوظ بحفظ الله بعد أن أصبح في أيدي الصهاينة والمسلمون يتفرجون عليه عبر شاشات التلفزيون ولا يملكون إلا العويل والصراخ والشجب والتنديد والتهديد بالكلمات فقط، نسأل الله أن يحمي مسجده الأقصى من أيدي أحفاد القردة والخنازير كما حمى مسجده الحرام من أيدي نصارى الحبشة أصحاب الفيل.

الماسونية وإعادة بناء الهيكل:

القارئ لتاريخ الماسونية الصهيونية يجد ارتباطاً وثيقًا بينها وبين الهيكل السليماني القديم المزعوم وجوده، حتى إن الهيكل هو أحد رموز الماسونية ورسوماتها المعتمدة لديهم(1)، رغم إنكار بعض الماسونيين غير اليهود وهم من المخدوعين عدم صلتهم بالصهيونية اليهودية ومخططاتهم السرية نحو إعادة بناء الهيكل وإقامة الدولة العالمية، إلا أن الوثائق والحقائق التاريخية تؤكد عكس ذلك وأن نشأة الماسونية مرتبطة بالمؤامرة اليهودية على العالم وعلى المسيح عليه السلام منذ ولادته وبدء دعوته ثم محاولة قتله على أيديهم، ثم جاءت فكرة إنشاء منظمة سرية للقضاء على أتباع المسيح الذين كانوا ينتشرون في البلاد ويتزايدون رغم الاضطهاد الذي تعرضوا له في بداية الأمر.

---

(1) انظر كتابنا الماسونية حقائق وأكاذيب الجزء الأول والثاني ففيه المزيد عن هذا الموضوع الهام، الناشر دار الكتاب العربي.

منذ هدم المسجد الذي بناه سليمان عليه السلام على يد الملك البابلي بختنصر قبل الميلاد واليهود يحاولون بناء الهيكل ويدعون أن سليمان هو الذي بناه، ولذلك فالعلاقة بين الماسونية واليهودية(1)وثيقة جدًّا.

في سبتمبر عام 1995م تم إنشاء «غرفة القدس الماسونية» في جوار الحرم القدسي الشريف، وهي منظمة يهودية ماسونية تعمل جنبًا إلى جنب مع المنظمات اليهودية المسيحية المتعصبة من أجل إشعال حرب دينية هدفها تهويد القدس والسيطرة على جبل المعبد أرض الحرم القدسي عند المسلمين ـ المسجد الأقصى ـ وقد أمر بإنشائه رئيس المحفل الماسوني الإيطالي «جيوليا دي بيرنادو» الذي يعتبر الساعد الأيمن «للورد نورنامبتون» فيما يتعلق بمشروع «جبل المعبد» ـ الهيكل ـ، وخلال حفل الافتتاح أعلن « دي بيرناردو» أن إعادة بناء الهيكل هو جوهر دراستنا.

وفي كتابه «بناء المعبد» الذي كتبه «بيرناردو» وأصدره في يونيو 1996م ركز على العلاقة بين الكابالا اليهودية وإعادة بناء الهيكل.

ولا يخفي عن الكثيرين أن ظهور شارون على الساحة السياسية وساحة المسجد الأقصى وحوله الجنود الصهاينة كان مدبراً ومدروسًا في الوقت الذي كان الفلسطينيون يجلسون مع الصهاينة لإبرام اتفاق سلام.

(1) هناك فرق بين الماسونية الزرقاء القديمة التي هي جماعة البنائين الأحرار والماسونية الصهيونية التي أسسها اليهود على أنقاض الماسونية القديمة لإيهام أعضائها من غير اليهود بأهدافها المعلنة من الحرية والمساواة والعدل وإخفاء الأهداف السرية لها.

لقد تم دفع الملايين من الدولارات لتمويل تلك الزيارة التي قام بها إلى ساحة المسجد الأقصى ودمرت كل محاولات السلام بين الإسرائيليين والفلسطينيين، وجعلته على قمة السلطة الإسرائيلية كي يمارس الدور الذي رسم له وخطط له مقدمًا.

لقد لعب شارون دورًا هامًّا في جمع الأموال لأصدقاء منظمة عطيرت كوهانيم يشفيا من خلال اجتماعات وحفلات خصصت لموضوع بناء الهيكل في نيويورك.

وهذه المنظمة اليهودية التي تتخذ من القدس القديمة مقرا لها هي أكبر المنظمات اليهودية تطرفا ولها نشاطات إرهابية وهدفها هو القضاء على المقدسات الإسلامية في فلسطين، وأن تصبح القدس مدينة يهودية.

وقد قام شارون أيضا بجمع الملايين من الدولارات لمنظمة «غوش إيمونيم» بزعامة الحاخام «موشى ليغنفر» خلف «تسفى يهودا كوك» وهي منظمة أصولية إرهابية ولا سيما في «كريت أربع» قرب مدينة الخليل التي خرج منها الإرهابي الصهيوني «باروخ غولد شتاين» الذي أطلق النار على المصلين في الحرم الإبراهيمي في الخليل في شهر فبراير 1994م واعتبره اليهود بطلاً قوميًّا دينيًّا.

ادعاءات الماسونيين حول الهيكل السليماني:

يدعي الماسونيون الصهاينة ومن يدعو بدعوتهم من غير اليهود، أن سليمان عليه السلام الملك النبي شرع في بناء الهيكل في جبل «أنان مريا اليبوسى» فأتمه في أكثر من سبع سنوات(1)، بدأ العمل فيه اليوم الثاني من شهر أبريل عام 1012 قبل الميلاد وأتمه في اليوم الثامن من شهر أكتوبر عام 1005 قبل الميلاد وجاء في وصفه: إن الملك سليمان وحيرام ملك صور تمكنت الصداقة بينهما إلى درجة الإخاء أو أشد، وقسم سليمان الشعب إلى ثلاثة أقسام، عشرة آلاف تعمل شهرًا في قطع الخشب بجبل لبنان ويستريح شهرين وجعل عليهم «ادونيرام» مناظرًا ثانيًا وكان أيضًا ثمانون ألف بناء وسبعون ألفا فاعلاً من بقايا الكنعانيين يعملون ولم يحسبوا من البنائين ورتب ثلاثة ألف وثلاث مئة مناظر - رئيس عمال - وثلاث مئة مدير، فكان المجموع للعاملين في الهيكل 138600 ألف منهم 3600بناء.

وقد أرسل ملك صور حيرام أمهر الصناع لديه وأجود أنواع الخشب من الأرز والصندل والسرو من جبل لبنان، ولما أتم البناء أصعد إليه تابوت العهد، وأقام احتفالاً عظيمًا بقى عشرة أيام ذبح فيها 22 ألف من الثيران و120 ألفا من الغنم.

وتم تقسيم الهيكل إلى الثلاثة أقسام وهي الرواق والقدس، وقدس الأقداس، وطول الرواق عشرون ذراعًا وعرضه عشرون أيضًا على مدخله باب من النحاس الكرونثانى وهو أفخر أنواع المعادن التي كانت معروفة في ذلك الوقت والزمان.

(1) انظر كتاب الأسرار الخفية في الجمعية الماسونية - شاهين مكاريوس وهو أحد أقطاب الماسون العرب (1853م - 1910م).

وإلى جانبي الباب عمودان اسم أحدهما «بوعز» والآخر «باكين» صنعهما المهندس الذي أرسله الملك حيرام عند بناء الهيكل.

ويدخل من هذا الرواق إلى القدس بباب له ستار جميل ذو ألوان عديدة تشير إلى الكون، وعرض القدس عشرون ذراعًا وطوله أربعون، وصنعت فيه الأدوات اللازمة للعبادة اليومية مثل مذبح البخور والعشرة المناشر والعشر الموائد التي كانت توضع عليها التقدمات(1).

وذكروا أن الهيكل أنفق عليه 8700.600.000.000 فرس لبنائه، وعمل فيه 184.600 رجل مدة سبع سنوات ونصف السنة.

وقبل إنه تم بناء الهيكل دون استخدام المطارق الحديدية وإنما استعمل في بنائه المطارق الخشبية، والسبب أنه قد تم تجهيز كل شيء قبل البناء، وهذا ما يدعو اليهود من تجهيز مواد بناء الهيكل على نفس الوصف القديم.

ومن العجب أن الماسون يدعون كذبا أن من يذهب إلى الزاوية الجنوبية شرقا من سور أورشاليم يرى هناك بعض حجارة الهيكل القديم الذي بناه سليمان ويرى مثل ذلك في الجهة الشرقية غربا من الهيكل نفسه(2).

(1) انظر المصدر السابق.

(2) المصدر السابق.

والثابت كما ذكرنا أن كل البعثات التي بحثت ونقبت في أسوار القدس وأرض القدسم لم تعثر على شيء من الهيكل المزعوم وكل ما يذكره الماسون حول الهيكل السليماني لا أساس له من الصحة والواقع أن الذي بناه سليمان هو مسجد لعبادة الله هو المسجد الأقصى.

وأما ربط الهيكل بسليمان بن داود عليهما السلام فهو عند الماسون لخداع غير اليهود لسمو أهداف الماسونية، والحقيقة أن سليمان عليه السلام بريء من ذلك، ولا عجب حتى إن اليهود تتهم سليمان بأنه مؤسس الماسونية والهيكل فقد اتهموه من قبل بالسحر،

وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ۚ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ [البقرة:102].

السرية ثم السرية أساس نجاح القوى الخفية التي تحكم العالم:

ذكر الخبير جورج ف. ديلون: أن التوجيه الأعلى لكل الجمعيات السرية العالمية كانت تمارسه الألتافنيدنيا (السوق العالمي) أو أعلى محفل الكاربوناري الإيطالية التي كانت توجه جميع نشاطات الجمعيات السرية منذ عام 1814م إلى عام 1848م.

وذكر المؤرخون أن إيطاليًا من أصل نبيل يحمل اسمًا مستعارا هو «توبيى» كان يقود منظمة «الالتافيندينا» وان رئيسه الحقيقي اليهودي «بيكولويتغر» وكان حاملاً لتوجيهات «الكاربوناري» في أوربا(1).

وقد قام المحفل الإيطالي الكاربوناري بقيادة كل الجمعيات السرية والمحافل الماسونية، وكان ذلك تحت رعاية أحد آل روتشيلد، اليهودي كارل روتشيلد الذي كان مقره في إيطاليا.

وقد عبر «مازيني» الزعيم المسيحي للقوة الخفية وهو إيطالي الجنسية(2) في رسالته إلى «د. بريد نستين» يقول فيها: (نحن في تنظيم من الإخوان من كل أنحاء المعمورة، رغائبنا ومصالحنا مشتركة، نهدف إلى تحرير الإنسانية، ونرغب في قهر كل صنوف الاستبداد، بيد أن هناك أشياء بالكاد نشعر بها مع أنها تثقل كاهلنا)!!.

(1) الحكومة الخفية، وتؤمن «الالتا» بأن العقل لا الجسم يجب أن يكون هدف الهجوم.

(2) أسس مازيني جريدة شعب روما في أوائل القرن العشرين واختير محافظًا لمدينة روما وكان عضوًا في منظمة الكاربوناري الإيطالية وكان يدعو إلى المسيحية الوطنية!!.

من أين أتى ؟ أين هو.

لا أحد يعرف أو على الأقل لا أحد يخبر، فالتنظيم سري حتى بالنسبة إلينا نحن العريقين في الجمعيات السرية(1).

وكان الهدف الأساسي والمعلن للقوة الخفية في أوربا هو إلغاء حكم الكنيسة الكاثوليكية. فكانت الثورة الفرنسية التي ألغت الدين ووظيفة رجال الدين المسيحي، واختارت عبادة العقل وهو ما يسمى اليوم بالعلمانية، ثم جاءت الخطوة التالية حين صدرت الأوامر بإلغاء الكنيسة بواسطة نابليون بونابرت، صنيعة الروتشيلديين بعد استيلائه على إيطاليا، فأخذ البابا بيوس السادس(2)أسيرًا من روما إلى فالنس في فرنسا وهو يناهز الثمانيين من عمره وتوفى في سجنه وفي دائرة المعارف البريطانية (المؤمركة): بعد اتفاقية سلام تولينتينو «TheTon» في شباط 1797م، مرض البابا بيوس السادس، فأمر نابليون بألا تجرى انتخابات لخلف له، كما أمر بإلغاء الحكومة البابوية، وشرع السفير الفرنسي في روما مع عملائه في طبخ الثورة، واتخذ إعلان الثورة ذريعة فورية لإنهاء الحكم البابوي وإعلان الجمهورية الرومانية.

(1) المصدر السابق.

(2) هو بابا روما (1717 ـ 1799م).

وبعد مضى ثمانية أشهر وتحت حماية الإمبراطور الروسي، انتخب «بيوس السابع» بابا في البندقية ونجح في كسب ود نابليون وتبع اعتلاءه كرسي البابوبية (1800م) الاتفاقية البابوية (1810 Concordat) فأعيدت الكاثوليكية دينًا للدولة الفرنسية.

وهكذا فإن الماسونيين يبيعون وطنهم لصالح اليهود، وهم كذلك في كل الدول التي تسيطر على منظمات الماسونية تحت أسماء جمعيات ذات نشاط خيري مثل اللوتاري والليونيز وغيرها فالأسماء لا تهم لديهم(1).

(1) أقرا كتابنا «الجمعيات السرية تحكم العالم» ففيه المزيد، الناشر دار الكتاب العربي.

الفصل الحادي عشر

- أصـل الحضـارة وأعمق أسـرار العالم جم يعها في ا لعراق (الحضـارة السومرية). □
- أرض العراق مستودع الأسرار ومستوحى أفكار الجمعيات السرية. □
- ق صة الذين جاءوا من ال سماء واحتلوا أرض العراق من أجل الذهب والبترول. □
- د مار الإمبراطورية السـومرية في حرب نووية على أيدي اليهود. □

حضارة سومر:

ما قبل الميلاد بآلاف السنين كانت هناك حضارة عريقة من أقدم الحضارات التي عرفها الإنسان، أكثر من 6000 سنة ق. م، على أرض بلاد ما بين نهرى دجلة والفرات بالقرب من الخليج العربي تدعى هذه البلاد كلدان أو سينار «Sinar» ـ العراق الآن ـ وقد أثرت هذه الحضارة في الشرق الآسيوي حتى نهر الهندوس حيث جبال الهيمالايا عبر باكستان وامتد أثرها جهة الغرب حتى نهر النيل.

إنها الحضارة السومرية القديمة(1) ذات الأسرار الكبرى والتي ظلت حتى عام 2400 ق. م، وهوجمت سومر من الغرب والشمال من القبائل السامية حوالي عام 2350 ق. م. واستولى عليها القائد المحارب «سارغون الأعظم» الذي أسس السلالة السامية للأكاديين والتي امتدت من الخليج العربي حتى البحر الأبيض المتوسط.

وبعد سنوات من الحروب تم توحيد بلاد سومر تحت قيادة القائد حمورابي البابلي، الذي وضع قانونه الشهير المسمى بقانون حمورابي، لتنضيم هجرات الشعوب أثناء حلول الكوارث والحروب.

وقد أخذ حمورابى شريعته وقانونه من القوانين التي وضعها لسومريون وخاصة دستور الملك السومري أوور ـ ناموو.

(1) استمرت حضارة السومريين 2000 سنة فقط.

وتم اكتشاف حضارة السومريين في أوائل القرن السابع عشر الميلادي في شمال العراق، حين بدأ علماء الآثار بالبحث والتنقيب، فاكتشف قصر الملك سارغون الثاني قرب «خورساباد» عام 1843 م على يد العالم «ايميلى بوتا» الفرنسي، فوجد مدنًا مدفونة وقصورًا محطمة ومصنوعات أثرية وآلاف الألواح الطينية تشرح تفاصيل حياة السومريين.

وتم اكتشاف لغة السومريين وتميزها عن اللغات وقراءتها في أواخر القرن التاسع عشر، وكانت الكتابة تتم على الألواح الطينية التي تجفف وتحرق بالنار ثم تحفظ.

وفي كتابه «التاريخ يبدأ في سومر» وضح البروفيسور «ساموبل نوح كرامر» أن السومريين قد طوروا أول نظام كتابة (المسمارية) والعجلة والمدارس والعلوم الطبية وأول من وضع الأمثال المكتوبة والتاريخ، وأول هيئة تشريعية ذات مجلسين تشريعيين، والضرائب والقوانين والنظريات الإصلاحية، وأول نظرية في نشأة الكون، وأول علم الفلك وأول عملة نقدية معدنية.

وكانت لدى السومريين معرفة مذهلة بالعلوم الفلكية، وهذا ما أكده «الفورد» بقوله: مفهوم المحيط الفلكي بأكمله بما فيه الدائرة بمحيطها 360 درجة السمت والأفق والمحور السماوي والأقطاب ودائرة البروج وغيرها من تلك العلوم.

وأدت معرفتهم بحركات الشمس والقمر إلى ظهور أول تقويم عالمي استخدمه الساميون بعد ذلك بقرون عديدة وأيضًا استخدمه المصريون القدماء واليونانيون.

وأشار «آلفورد» أن نظام الـ 60 دقيقة في الساعة والـ 60 ثانية في الدقيقة مأخوذ من الضارة الحديثة كانت صنعة سومرية مبنية على آلهتهم الاثنى عشر استخدموها ليرسموا دائرة عظيمة غير مسبوقة.

وقد سأل «آلفورد»: كيف استطاع السومريون الذين استمرت حضارتهم فقط 2000 سنة أن يراقبوا ويسجلوا دائرة سماوية أخذت 25.290 سنة لتكتمل؟

ولماذا بدأت حضارتهم في منتصف فترة دائرة البروج؟ هل هذا مفتاح يكشف أن علم الفلك لديهم كان إرثًا من الآلهة؟!.

لقد كان السومريون منذ حوالي 6000 سنة مجموعة من الصيادين ثم أصبحوا حضارة متقدمة لها معاييرها الخاصة المبهرة!!.

وقد أجاب السومريون أنفسهم من خلال مادونوه في مخطوطاتهم التي تم اكتشافها أن سر حضارتهم قد حققوه من خلال آلهتهم؟!.

والآلهة عندهم قد هبطت من السماء إلى الأرض لتكتشف كواكب أخرى، أي أنهم اعتقدوا أن حضارتهم ترجع إلى عوالم أخرى من الكواكب المحيطة بالأرض جاءت إليهم وعلمتهم تلك العلوم، لكن السومريين أنفسهم لم يذكروا شيئا عن تلك الكائنات التي جلبت لهم المعرفة إلا أنهم سموها آلهة وأطلقوا عليهم «أنوناكي» «TeAnunaki».

أرض العراق مستودع الأسرار القديمة ومستوحى أفكار المنظمات السرية:

لا يزال الحديث متصلاً عن أرض العراق القديم التي كانت تسمى «ميزوبوتاميا»، والحضارة السومرية، فهي مستودع الأسرار، فيها استوحت المنظمات السرية التوراتية أهدافها وإليها عادت آخر الزمان كي تحتل أرضها انتظارًا ليوم الخلاص والنهاية لأعظم كرة أرضية كما يعتقدون.

العالم المعروف « زكريا ستبشن»(1) الباحث في علوم الشرق الأوسط والحضارة السومرية بذل جهدًا كبيرًا للوصول إلى أسرار تلك الحضارة، وأجاب عن تساؤل عرضه هو: لماذا ترجم مصطلح العهد القديم «نيفيليم» «Nefilim» «عمالقة» حيث إن الكلمة تعني «أولئك المطروحين أرضًا»، وبحسب قاموس «هولمان بايبل ديكشنري» تكون كلمة «نيفليم» في العهد القديم بمعنى «الأبطال القدماء» وهم نتيجة اتحاد جنس للكائنات السماوية والنساء البشريات كما جاء في سفر التكوين interational 6 : New4: كان النيفيليون على الأرض في تلك الأرض وأيضًا بعد ذلك عندما ذهب أبناء الله إلى بنات البشر، وجعلوا منهن أبناء كانوا أبطال الزمن القديم المشهورين.

---

(1) عالم روسي الأصل تعلم في فلسطين ولندن ودرس التاريخ والعلوم السياسية وأقام في مدينة نيويورك عام 1984م وأصبح مواطنًا أمريكيا، وتعلم اللغات القديمة المصرية والعبرية والسومرية.

وأدرك «ستيتشن» إن «نيفيليم» التوراة والـ «آنوتاكي» السومرية كانا يمثلان المفهوم ذاته، وأنه في زمن الأرض الماضي السحيق هبطت الأرض كائنات من النجوم، وأسست أقدم الحضارات وهي الفكرة التي مرت عبر المنظمات السرية جميعها تقريبا من الماسونية إلى منظمة ثول(1).

ونحا العديد من الكتاب نحو ما ذهب إليه «ستيشن» أمثال «آلان إف الفورد» و«نيل فريبار» و«د. أرثر ديفيد هورن» و«لورنس غاردنر» و«ويليام براملي» وغيرهم.

وعلق كاتب من صحيفة ديترويت نيوز قائلاً: (إذا ما كان الدليل الجديد من مراقب البحرية للولايات المتحدة حول الكوكب العاشر في المجموعة الشمسية صحيحًا، فيصير بالإمكان البرهان على أن السومريين كانوا سابقين إنساننا الحديث في علم الفلك، ليس ثمة تناقض أو تضارب هنا، حيث إن السومريين قد عدوا القمر والشمس كأجسام كوكبية وبهذا وصلوا إلى العدد 12، وهو العدد ذاته المتعلق بإلهتهم الأسياد «الأنوناكيين»).

ومن العجيب أن السومريين قد وصفوا ورسموا بشكل بياني الكواكب أورانوس ونبتون وبلوتو رغم أن هذه الكواكب لا يمكن رؤيتها إلا من خلال تيليسكوب، ولم يعرف الإنسان المعاصر كوكب أورانوس إلا في عام 1718م ونبتون عام 1864م وبلوتو عام 1930م!!.

(1) انظر الحكم بطريقة سرية.

الذين جاءوا من السماء واحتلوا العراق:

ونصف النصوص السومرية أنه منذ 45.000 سنة وصلت مجموعة من المسافرين الفضائيين الشبيهين بالبشر خارج أرضيين إلى كوكب الأرض، جاؤوا من كوكب يكبر الأرض بثلاث مرات، كان السومريون يسمونه نيبيروو، وهو لديهم الكوكب رقم 12 من كواكب المجموعة الشمسية.

تصف النصوص كيف أنه منذ أربعة بلايين سنة دخل نيبيروو، وهو كوكب أحمر، دخل مجموعتنا الشمسية بشق الأنفس، فاقدًا كوكبا هائلاً اسمه نيامات، الذي تحطم بسببه ضغوط جاذبية.

ولقد رمز إلى «نيبيروو» في منظمات عديدة باسم «قرص مجنح» وهي دائرة بأجنحة ممتدة إلى الطرفين كليهما.

وكان رواد الفضاء من كوكب «نيبيروو» يهبطون إلى الأرض زمن السومريين على ماء البحار والمحيطات كما يفعل رواد الفضاء المعاصرون وذلك عقد اقتراب الأرض بهذا الكوكب، وكانت أفضل أرض لهم هي أرض السومريين «أرض العراق» وأيضا وادى نهر الهندوس والنيل أحد الخيارات لهم لكن أرض الميزوبوتاميا «العراق» كانت أفضل لوجود آبار نفط يستخدم كوقود لهم.

واستعمر الأنوناكيون ساكن هذا الكوكب الأرض وزعموا لأنفسهم أنهم آلهة أو الـ «لينفيليم» على البشر، وكان اسم أحد زعمائهم «نازي» «Nazi»، وكان «انكى» هو قائد أول بعثة إلى الأرض(1).

وهي أحد النصوص السومرية جاء وصف هبوط «أنكي» بمركبته الفضائية على مياه الخليج العربي: عندما اقتربت من الأرض، كان ثمة الكثير من الطوفان، عندما اقتربت من مروجها الخضراء كان ثمة أكوام ورواب وسدود وحواجز ثم يكويها بأمري، بنيت بيتي في مكان نقي.

وتحول نشاط هؤلاء المستعمرين الجدد نحو استخراج الذهب من تلك المنطقة التي نزلوا بها وهي أرض العراق، فصار الذهب هو هدفهم الأول وذلك لاستخدامه على كوكبهم الوطن.

ويقول الكاتب «لويدباي»: (تسعى الأنوناكيون للحصول على الذهب من أجل إنقاذ جوهم الذي على ما يبدو فتحت فيه تسربات شبيهة بتلك التي صنعناها في جونا من خلال خرق طبقة الأوزون بالهايدروفلورو كاربون، وكان حل «الأنوناكيين» هو بعثرة رقاقات الذهب في الطبقة العليا من المحيط الجوي لكوكبهم ليرقعوا الثقوب، ومن العجيب إن العلماء في حاضرنا يؤكدون أننا إذا ما أجبرنا على إصلاح طبقة الأوزون المثقوبة خاصتنا فإنه يجب قذف هباءات ذهبية رقيقة في الجو لأعلى، إذا أن ذلك سيكون الطريقة المثلي لحل المشكلة.

---

(1) المصدر السابق.

ونحن نتساءل عن سر الوجود الأمريكي الصهيوني على أرض العراق اليوم، هل من أجل جبل الذهب الذي أشار النبي صلى الله عليه وآلة وسلم إلى وجوده تحت نهر الفرات وأيضا حقول النفط في الشمال والجنوب هكذا كما فعل سكان كوكب «نيبيروو» منذ آلاف السنين على أرض العراق أيضا.

وفي القرن التاسع عشر تم استخراج تماثيل مثل أبي الهول الفرعوني من حفريات في مناطق تابعة للملك الآشوري «سارغون الثاني» الذي حكم ميزوبوتامبا ـ العراق من عام 721 حتى 705 ق. م، ومن هذه التماثيل تماثيل لثور ذي أجنحة وأسد برؤوس بشرية، وقد اشترى جون دي روكفلر الكثير منها ونقلها إلى نيويورك.

نظرية السومريين حول خلق الإنسان الأول:

أثبت «ستيشن» بعد دراسة الترجمة للنصوص السومرية ومقابلتها بالتوراة ونصوصها أن الجنس «الأنوناكي» عند السومريين يمثل المفهوم ذاته تحت مسمى «نيفيليم» في التوراة.

وتقوم تلك النظرية على أساس أن هؤلاء القادمين من السماء من الكواكب الأخرى أو كوكب «نيبيروو» قد استعمروا الأرض وتلك البقعة بالذات التي تسمى الآن أرض العراق(1) وذلك منذ 450.000 سنة، وكان الاختيار لتلك الأرض لكون وجود الذهب بكميات وفيرة وأيضًا مصادر الطاقة، وكان تمركزهم في الجزء الجنوبي من تلك الأرض.

(1) كانت تسمى في القديم قبل الميلاد (ميزوبوتاميا) انظر المصدر السابق.

وكان «الأنوناكيون» الأوائل على الأرض قد هبطوا بمراكب فضائية، وكانوا على دراية بطبيعة الأرض التي استعمروها، فهم أهل حضارة، حتى إن العديد من الباحثين قدم شرحًا خياليا عن نشاطاتهم على الأرض فتخيلوا وجود طائرات شبحية لديهم وأحدث أنواع التكنولوجيا، وأنهم جاءوا لإنقاذ الأرض من دمار محقق بسبب الاصطدام الكوكبي مع الأرض.

لكن الأكثرية من الباحثين يرون أن هؤلاء القادمين من الفضاء الخارجي جاءوا إلى الأرض للحصول على الذهب من أجل إنقاذ المجال الجوي لكوكبهم كما ذكرنا من قبل(1).

وجاء البرهان على مثل هذا الاستخراج للذهب من دراسات علمية أجريت من أجل المؤسسة الانجلو أمريكية، مؤسسة تعدين جنوب أفريقية رئيسية، واكتشف في السبعينيات علماء الشركة دليلاً على عمليات تعدين قديمة تعود إلى 1000.000 سنة قبل الميلاد، وتم العثور على حفريات تعدين قديمة متشابهة في وسط وجنوب أمريكا.

ويشير هذا إلى جهود الأنوناكيين التعدينية كانت على أرض العالم كله.

ويدعم الباحثون رأيهم هذا بوجود مدن في أمريكا الوسطى. أسماؤها القديمة متشابهة مع أسماء مدن في أرض «ميزوبوتامية» أرض العراق حاليا: مثل «كول» تقابلها مواقع في أمريكا الوسطى باسم كولا ـ وولا، وكلمة كوليوا، تقابلها كوليو ـ كان، وكولومبيا تقابلها كوليما وهكذا.

(1) انظر المصدر السابق.

ولعل استخراج الذهب كان في أكثر من موقع بواسطة هؤلاء السكان كل ذلك منذ مائة ألف سنة قبل الميلاد أي قبل خلق الإنسان الأول، آدم عليه السلام.

ذكر هورن أن الآنوكيين كانوا يقومون باستخراج الذهب من الأرض لما يزيد على 100.000 سنة عند تمرد جنودهم وضباطهم الذين كانوا يقومون بالعمل الكاسر للظهور في المناجم منذ حوالي 300.000 سنة.

وبسبب تمرد العمال «الأنوكيين» اقترح إنكي قائدهم وملكهم خلق عامل بدائي أطلق عليه اسم «آداموو» Adamu» يستطيع تحمل العمل الشاق(1).

وأشار إنكي أن ثمة بدائيا شبيهًا بالإنسان «هومواركتوس» أو الشبيه بالإنسان وكان كثير الانتشار في ابزوو Abzu» (أفريقيا).

وحسب النصوص السومرية فإن تلك هي نقطة بداية خلق الإنسان أو الجنس البشري (كما يزعمون)، وكان المسئول الطبي لأهل كوكب «نبيروو» أنثى اسمها «نيهارسانح» وكانت تعمل مع «إنكي» في التجارب الجينية، وهذا ما ظهر في أثر سومري يوضح شكل «إنكي نيهارسانح» محاطين بزجاجات وأوان وطاولة ورفوف ونيته ومساعد، أي معمل ومختبر.

وحسب النصوص السومرية أن هؤلاء المخلوقات استطاعوا استنساخ حيوانات مثل الأسود والنيران برؤوس بشرية وحيوانات ذات أجنحة، وقد تم استخراج تماثيل سومارية تحمل هذه الأشكال.

---

(1) انظر المصدر السابق.

وبالتالي فإن علم الاستنساخ كان معلومًا لديهم حتى إنهم استطاعوا استنساخ مخلوق شبيه بالإنسان من بويضة أنثى أفريقية بدائية شبيهة بالإنسان وخصباها بنطفة من أنثى شابة أنوناكية، ووضعت داخل امرأة أنوناكية قيل إنها زوجة «إنكي».

وهكذا تم إنتاج الهجين الأول كما يدعون وأطلق عليه اسم «آداما» أي الإنسان الأرضي ثم أنتج غيره وكانوا يأكلون النباتات بأفواههم مثل الغنم ويشربون الماء من القنوات.

وتم إنتاج عدد من الـ آدامات من الجنسين الذكور والإناث، وهكذا ظهر الجنس البشري حسب رؤية السومريين!!. (كما يزعمون) ويرى البعض أن هذه النظرية السومرية حول خلق الإنسان الأول تتشابه مع قصة خلق حواء في التوراة قال هودن شارحا ذلك.

العالم العظيم بالسومريين، «ساموييل إن كرام» أشار في منتصف هذا القرن إلى أن قصة أصل حواء من ضلع آدم ربما قد نشأت من المعنى المزدوج للكلمة السومرية «تي آي» «TI» التي تعني كلتاهما «ضلع» و«حياة» وهكذا فإن حواء يمكن أن تكون قد تسلمت حياتها من آدم دون أن يكون ثمة أية عظمة متورطة أو مادة جينية ربما تكون قد أخذت من نخاع العظم(1).

(1) المصدر السابق.

(2) ليس مجالنا في هذا الكتاب التعرض بالتفصيل حول هذه المسألة ولكننا أردنا أن نثبت أن الأفكار الشاذة الحديثة حول الكثير من مسائل الخلق مرتبطة بأفكار القدماء الوثنيين الذين كانوا يعبدون كل ما هو غير عاقل ويعتقدون أن سكانا من كواكب أخرى جاءت إلى الأرض وخلقت الإنسان أو عمرت الأرض، والمؤسف أن يتبنى بعض علمائنا المحدثين مثل هذه الأفاويل شبرا بشبر وذراعا بذراع، و صدق الرسول الكريم صلى الله عليه وآله و سلم حين قال لنا: »لتتبعن سنن من قبلكم..« أو كما قال صلى الله عليه وآله وسلم.

وهذه النظرية السومرية المزعومة حول خلق آدم عليه السلام تتعارض مع صحيح الإسلام وما جاء في القرءان الكريم والسنة النبوية من أن آدم خلق من تراب الأرض كما جاء في آيات القرآن.

وهذا يكذب ادعاء أصحاب نظرية التطور مثل «داروين» وغيره ممن يدعون حديثا أن آدم وحواء خلقا من أب وأم، وأن قبلهما كان جنس البشر قوم لا عقل لهم ولا تكليف عليهم كما قال السومريون من قبل.

وللأسف الشديد كرر أحد علماء المسلمين المحدثين في كتاب له صدر حديثا ما قال السومريون حول خلق آدم عليه السلام ويدعى أنه يجتهد وله أجر!!.

ويدعى «ستيشن» أن آدم أول طفل أنابيب وذلك بعد ولادة أول طفل أنابيب حديث عام 1978م!! وهذا كلام فارغ لا أساس له من العلم الدنيوي والعلم الديني(1).

فإن طفل الأنابيب نطفة في الأصل من رجل واكتمل في رحم أنثى ويعتقد البعض أن عمر الإنسان على الأرض منذ عشرة آلاف سنة كما جاء في التوراة، لكن العلم الحديث كذب هذا الرأي، وقالوا ربما يكون عمره على الأرض أكثر من مائة ألف سنة كلها أقاويل وآراء لم تثبت صحتها، والسبب في ذلك عدم العثور على هيكل عظمى للإنسان الأول حتى الآن، وكلما وجده العلماء بقايا عظمية ويبقى السر والتحديد علمه عند ربي عزوجل.

الحضارة السومرية هبة من «الأنانوكيين»:

ويخلص «هورث» بعد دراسة النصوص السومرية وألواحهم الطينية المكتشفة أن الأنوناكيين قد عاملوا عبيدهم من البشر الذين خلقوهم بشكل سيئ، مثلما نتعامل مع حيواناتنا الأهلية، تستغلها فقط، وأن الأنانوكيين كانوا تافهين حقراء قساة يتصفون بصفات سيئة، ومع ذلك فإنهم قرروا أن يهبوا الجنس البشري حضارتهم الأولى، الحضارة السومرية.

وأما في التوراة في سفر التكوين فإن «أداما» كان قد خلق في مكان آخر، ثم وضع في جنة عدن أو تلك المستعمرة الخاصة بالأنوناكيين والتي تدعى «إى دين» «Edin» والتي توصف بشكل دقيق أنها بين نهرى دجلة والفرات، وكلمة «إي دين» تعني «عدن».

ويقرر هؤلاء العلماء أن «الأنوكايين» قد لعبوا بالجينات الوراثية حتى أنتجوا مخلوقًا مثلهم من حيث العقل والتطور والقدرة على الإنجاب، وأنه عندما تزايد عدد أفرد الجنس البشري في مناجم الأنوناكي البعيدة، فإن الكثيرين منهم أخذوا للعمل في المدن الأخرى التي كانت تنمو مع طول نهري دجلة والفرات وفر البعض إلى البراري، وهكذا حسب وجهة نظرهم خرج الآدمي من جنة عدن إلى الأرض ليسعى فيها(1).

---

(1) المصدر السابق.

جاء في سفر التكوين الإصحاح 6، العدد 1 ـ 4: وعندما صار البشر يزدادون في العدد على الأرض وصار يولد لهن بنات، أبناء الله(1) رأوا أن بنات البشر كن جميلات، وتزوجوا ممن تخيروا منهن عندما مضى أبناء الله إلى بنات البشر حصلوا على أبناء منهن.

وهذا الكلام مجرد افتراض من الباحثين لعدم وجود نصوص سومرية تصف تلك العملية، وبالتالي فإنه خيال علمي لا أكثر، إلا أن اليهود أدخلوه في التوراة في سفر التكوين، وبالتالي فهم يسعون إلى الأرض الأولى التي حملت الإنسان الأول حسب زعمهم الخاطئ الواهم.

ويقول الباحث الفورد إن الشعب اليهودي نفى طويلاً جدًا في مصر لمدة 400 سنة قبل الخروج. فيما بعد أمضوا حوالي 60 سنة في بابل وهكذا كان اليهودي في مكان بعيد عن الأصل السومري لبطريركهم إبراهيم، وكانوا قد نسوا معرفة النظام الستينى الذي كان قد سجل من خلاله أسلافهم حتى إبراهيم.

والخلاصة حسب كلامهم وبحسب الخط الزمني لـ «ستيتشن» فإن أول إنسان الـ «داما» قد تم إنتاجه منذ حوالي 300.000 سنة بعد المزيد من معالجة الجينات، بدأ ذكور الأنوناكي يتزاوجون مع النساء البشريات منذ حوالي 1000.000 سنة وليس بزمن طويل بعد هذا، بدأ عصر جليدي جديد أهلك القسم الأعظم من الأعداد البشرية خارج سيطرة «الأنوناكي» واختفى إنسان «نياندرنال» في حين نجا إنسان كرومانيون فقط في الشرق الأوسط!!(2).

---

(1) يقصد أبناء الله »الـ نيفيلم» أود عند السومريين »أنوناكي».

(2) انظر المصدر السابق.

وقد قال «ستيتشن» أن الرواية التوراتية هي نسخة محررة عن الرواية الأصلية السومرية، حيث نجد أن الإنجيل التوحيدي قام بضغط آلهة متعددين في إله واحد، ولم تكن هذه الآلهة متفقين دائما في الأدوار.

وكذلك وجدت قصة الطوفان في النصوص السومرية وكيف استطاع «اوتنابيشيتم» أن يضع السفينة بعد علمه ذلك «إنكي» ثم حمل فيها بقية البشر والحيوانات والنباتات(1).

وتذكر النصوص السومرية أنه بعد الطوفان قسم «الأنوناكيون» أو «النيفيلم» عن اليهود، قسموا الأرض إلى أربعة مناطق، بسكان بشريين من نسل نوح السومري، واحتفظ الأنوناكيون بشبه جزيرة سيناء، الذي أصبح مركز طيرانهم الجديد بعد الطوفان.

ويرى سفر التكوين الإصحاح 10، العدد 8 ـ 12 أن كوش التوراتي كان حفيد نوح ووالد النمرود الأسطوري الذي حكم وبنى مدنًا مثل بابل وإيريك وآكاد وغيرها.

ويقول محررو معجم هولمان التوراني أن سيناء ربما جاءت من كلمة تعني: «ساطع» ومن المتحمل أنها قد أشتقت من الإله البابلي «سين» «Sin» (2).

وتستمر القصة السومرية عن قصة الخلق، وكيفية استمرار الأجيال الجديدة من الآنوناكي على الأرض في أرض سيناء، واستيلاء ابن لانكي على حكم مصر وأصبح معروفا باسم «رع» ثم جاء من نسله الفراعنة الملوك المصريون، ويعتقد من تلك القصص اعتقاد المصريين أن الملوك الفراعنة كانوا أبناء الآلهة.

(1) يتضح من ذلك كله الترابط بين الأفكار التوراتية والنصوص السومرية. أما العلم الحقيقي فهو عبد الله تعالى.

(2) واسم سين أيضا الاسم الكلداني للقمر.

دمار الحضارة السومرية بحرب نووية:

ثم حدث الصراع بين الآنوناكين والبشريين استخدمت فيها الأسلحة المدمرة، واستخدمت الأسلحة النووية في إبادة البشر، ويصرح التاريخ بأن سومر القوية برستي برزت فجأة منذ حوالي 6000 سنة تلاشت ببساطة وفجأة.

جاء في النصوص السومرية: على أرض سومر سقط بلاء، بلاء غير معروف للبشر، بلاء لم يرقط مثله، بلاء لا يحتمل عاصفة هائلة من السماء، عاصفة أرضية مبيدة، ريح شريرة كالوابل الجارف، عاصفة مقاتلة مصحوبة بحرارة، في النهار حرمت الأرض من الشمس الساطعة، وفي الليل لم تسطع النجوم، الناس مذعورون، بالكاد استطاعوا أن يتنفسوا الريح الشريرة، أمسكت بهم، لم تمنعهم يومًا آخر، كانت الأفواه مشربة بالدماء والرؤوس متمرغة بالدماء، صارت الوجود شاحبة بالريح الشريرة، جعلت الملوك مهجورة بائسة، والمرابض مهجورة، وزرائب الغنم فارغة، وجعلت أنهار سومر تنساب بالماء المر، وحقولها المحروثة تنبت بالأعشاب الضارة، ومراعيها تنبت ذابلة، وهكذا، فإن آلهتها جميعًا هجرت أورووك، أخفت في الجبال وفرت إلى السهول البعيدة.

هكذا جاء وصف الحرب النووية المدمرة التي قادها الأنوناكيين ضد البشر، وبعدها اتخذ الانوناكيون قرارهم بالعودة إلى كوكبهم أو ربما الاختفاء والسرية وهو الأرجح عند البعض، محاولين إنقاذ ما قد دمروه بحروبهم.

ويرى الباحثون في النصوص التوراتية أن إبراهيم عليه السلام شارك الأنوناكيين حروبهم ضد البشر ويعتقد البعض أن اسم «إسرائيل» تركيبة من أسماء الآلهة المصرية أوزيريس ورع وإله الميزوبوتامي «أيل أونيل» فهو خليط من هذه الأسماء.

ثم إن بني إسرائيل وهم أتباع الأنوناكيين بعد حوالي 35 جيلاً كتبوا ذلك التاريخ في العهد القديم.

وبعد اكتشاف النصوص السومرية وجد التطابق بينهما واضحًا.

وهكذا يصر بنو إسرائيل أو اليهود العودة إلى تلك الأراضي المقدسة لديهم والتي شهدت تاريخ أجدادهم، ويريدون حربًا نووية أخرى «هرمجدون» كي يتم من خلالها تدمير البشر ثم يحكمون العالم من جديد.. هذا هو ظنهم.

والذي يؤكد صحة هذا الرأي أن من يقرأ التوراة والتلمود يجد أن اليهود يقررون فيه أنه هناك خلق يختلف عن بني الإنسان، وأن الله خلق بني آدم لخدمته وجعلهم على هيئتهم وأن بعد دمار البشرية في حرب هرمجدون النووية سوف يكون لليهودي الواحد ألفان من الخدم يخدمونه كلهم من بني آدم!!.

جاء في التلمود: (سيأتي المسيح الحقيقي ويحصل النصر المنتظر، ويقبل المسيح وقتئذ هدايا الشعب ويرفض هدايا المسيحيين، وتكون الأمة اليهودية إذ ذاك في غاية الثروة لأنها تكون قد حصلت على جميع أموال العالم)!!.

وجاء أيضًا فيه: (حيث يأتي المسيح تطرح الأرض فطيرًا وملابس من الصوف وقمحًا حبة بقدر كلاوي الثيران البرية).

وفي ذلك الزمن ترجع السلطة إلى اليهود، وجميع الأمم تخدم ذلك المسيح، وسوف يملك كل يهودي الفين وثلاثمائة عبد لخدمته، ولن يأتي إلا بعد اندثار حكم الشعوب الخارجة عن دين بني إسرائيل!!.

هذا ما كتبه اليهود بأيديهم في التلمود الذي ألفه أحبارهم أيام الأسر البابلي ويدعون أنه شرح للتوراة، وقد جاء فيه أيضا: (وقبل أن يحكم اليهود نهائيا يجب أن تقوم الحرب على قدم وساق ويهلك ثلثا العالم وسيأتي المسيح الحقيقي ويحقق النصر القريب).

إنهم ينتظرون المسيخ الدجال الذي أخبرنا عنه رسولنا صلى الله عليه وآله وسلم، وسيكون هلاكهم على أيدي المسلمين إن شاء الله في نهاية الأمر كما أخبرنا صلى الله عليه وآله وسلم حين ينطق الحجر والشجر، يا مؤمن هذا يهودي خلفي تعال فاقتله(1) إنها البشرى النبوية التي نختم بها حديثنا.

(1) الحديث رواه مسلم وأحمد والبخاري وغيرهم، قال صلى الله عليه وآله وسلم: ((لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود حتى يختبئ اليهودي وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر أو الشجر: يا مسلم يا عبدالله، هذا يهودي خلفي، تعال فاقتله، إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود)). رواه مسلم،

وفي رواية لمسلم والبخاري والترمذي قال أيضا: ((لتقاتلن اليهود، فلتقلنهم، حتى يقول الحجر: يا مسلم هذا يهودي، فتعال فاقتله)).

اقرأ كتابنا: عشرة ينتظرها العالم وكتابنا »نهاية العالم وأشراط الساعة« ففيها المزيد والمفيد عن هذا الموضوع الهام، الناشر دار الكتاب العربي.

الفصل الثاني عشر

- أفيقوا فإن المؤامرة في مراحلها الأخيرة..
- لماذا ضرب العراق والنجف ؟!
- هل نحن وحدنا في الكون ..
- كلمة أخيرة .

أفيقوا فإن المؤامرة في مراحلها الأخيرة..

الهدف من المؤامرة الخفية لليهود كما ذكرنا هو السيطرة الفعلية على العالم، بعد أن تمت السيطرة الاقتصادية وإغراق دول العالم بالقروض المالية، والسيطرة الفعلية لا تأتي بالاحتلال العسكري التقليدي وإنما بحل جميع الحكومات الموجودة واخضاع الشعوب لحكومة عالمية.

هذا ما نص عليه البروتوكول رقم 23 من بروتتوكولات شيوخ صهيون الشهير.

وهو المخطط اليهودي للسيطرة على العالم جاء فيه:

« يجب أن يظهر الملك الذي سيحل الحكومات القائمة التي ظلت تعيش على جمهور قد تمكن نحن أنفسنا من إفساد أخلاقه خلال نيران الفوضى، وإن هذا الملك يجب أن يبدأ بإطفاء هذه النيران التي تندلع اندلاعًا مفردًا من كل الجهات.

ولكن يصل الملك إلى هذه النتيجة يجب أن يدمر كل الهيئات التي قد تكون أصل هذه النيران، ولو اقتضاه ذلك إلى أن يسفك دمه هو ذاته، وجيب عليه أن يكون جيشا منظما تنظيما حسنًا، ويحارب بحرص وحزم عدوى أى فوضى قد تسمم جسم الحكومة ـ العالمية.

إن ملكنا سيكون مختارًا من عند الله ومعينا من أعلى، كي يدمر كل الأفكار التي تغذي بها الغريزة لا العقل، والمبادئ البهيمية لا الإنسانية، إن هذه المبادئ تنتشر الآن انتشارًا ناجحًا في سرقاتهم وطغيانهم تحت لواء الحق والحرية.

إن هذه الأفكار قد دمرت كل النظم الاجتماعية مؤدية بذلك إلى حكم ملك إسرائيل ولكن عملها سيكون قد انتهى حين يبدأ حكم ملكنا وحينئذ يجب علينا أن نكنسها بعيدا حتى لا يبقى أي قذر في طريق ملكنا.

وحينئذ سنكون قادمين على أن نصرخ في الأمم: «صلوا لله» واركعوا أمام ذلك الملك الذي يحمل آية التقدير الأزلى للعالم، والذي يقود الله ذاته نجمه، فلن يكون أحد آخر هو نفسه قادرًا على أن يجعل الإنسانية حرة من كل خطيئة».

هذا وأشار البروتوكول إلى نهاية المؤامرة العالمية لليهود، يهود الهجين وقد ظهرت بوادرها حين أعلن «بوش الأب» حين اعتلى عرش الإمبراطورية الأمريكية في التسعينيات «النظام العالمي الجديد» والدولة القطب الوحيد بعد انهيار الاتحاد السوفياتي المدبر من قبل اليهود، فكما صنعوه هدموه.

ولا يفوتنا أن نذكر دومًا وقد ذكرنا ذلك من قبل في أكثر من كتاب لنا أن العملة فئة الدولار الواحد الأمريكية تحمل شعار المؤامرة العالمية لليهود، ومكتوب عليها باللاتينية إن مهمتنا قد نجحت ومرسوم عليها نجمة داود والرموز الماسونية وشعار النورانيين(1).

---

(1) انظر كتابنا «السيناريو القادم» وكتابنا «نهاية العالم وأشراط الساعة» الناشر دار الكتاب العربي.

وعلى اليمين من ظهر فئة الدولار الواحد نجد شعار النورانيين وهو عبارة عن هرم أعلاه عين تشع بالنور، وأعلى الهرم كلمة: «Annuit Coeptis» وتعني: «مؤامرتنا» قد تكللت بالنجاح وأسفل الهرم والشعار كلمة: «Novus Ordo Seclorum» ومعناها النظام العالمي الجديد.

وهذا ما أعلنه «بوش الأب» وأكمله «بوش الأبن» مع بداية القرن الواحد والعشرين.

فماذا ننتظر إذن؟!

لماذا العراق؟ ولماذا النجف:

من خلال القراءة السريعة في النصوص السومرية يتضح أن الحضارة بدأت هناك على أرض العراق، ولهذا تسعى أمريكا وإسرائل من امتلاك ذهب العراق الأحمر والذهب الأسود معًا، فهي أرض الأسرار القديمة.

ومن ناحية أخرى تريد إسرائيل الأخذ بنأرها من أرض بابل وملك بابل بختنصر الذي دمر مملكة يهوذا «إسرائيل» وأخذ اليهود أسرى لديه بعد أن هدم الهيكل السليماني قبل الميلاد.

ومن ناحية ثالثة تريد أمريكا أن تجد لها قدمًا في المنطقة التي ستشهد نهاية العالم حيث معركة «هرمجدون» النووية التي تصر المسيحية الصهيونية الأصولية الحديثة في أمريكا على وجوب حدوثها هذا القرن وهذا الزمان.

ومن ناحية رابعة تكون القوات الأمريكية على مقربة من أرض الحرمين الشريفين خشبة ظهور المهدي هناك كما دلت على ذلك الأحاديث النبوية التنبوئية التي يعلمون مدى صدقها.

وأما عن مدينة النجف التي تحوي مرقد الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجه، وإصرار الجيش الأمريكي على احتلال المدينة بأي شكل، فإنه الثأر القديم لليهود من الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه الذي أعطاه رسولنا صلى الله عليه وآله وسلم الراية يوم فتح خيبر، ففتح الله على يديه حصون خيبر.. فهم يريدون السيطرة على المدينة التي تحمل جثمانه الطاهر أو هدم قبره كرم الله وجهه بزعم محاربة جيش المهدي.

والعجب أن جيش المهدي والزعيم الشيعي مقتدى الصدر موجود في مدن كثيرة بالعراق وليس في النجف الأشرف وحدها.

اقرءوا التاريخ كي تعرفوا أسرار ما يحدث إن شاء الله.

هل نحن وحدنا في الكون:

اختلف المفكرون والباحثون حول الإجابة عن هذا السؤال، هل نحن وحدنا نعيش على الأرض؟!.

من خلال المخطوطات الأثرية والنصوص التي تم العثور عليها للحضارات القديمة المندثرة مثل الحضارة السومرية والفرعونية، نجد أن هناك عوالم أخرى قد عاشت معنا على الأرض، وقد تكون قد اندثرت أو بمعنى أدق قد اختفت.

وعلى حسب التفسير السومري الذي تم العثور عليه منذ 150 عاما فقط وجد نطابق مما ذكروه مع نصوص التوراة، فقد سبقت تلك النصوص السومرية التوراة بنحو ألفي عام.

ويقول الباحثون حسب ما يزعمون إن التفسير السومري للخلق وأصل الإنسان هو غاية في الإقناع وهو مزود بالتفسيرات المعقولة لبعض غرائب وإسرار الأرض الأكثر إبهارًا ويقولون إن الجنس البشري ليس وحده في الكون ولكن ثمة ذكاء غير بشري كان له يد في خلقنا!!.

وهذا الكلام كما ذكرنا يتناقض الدين الإسلامي الذي جاء بشرح خلق الكون وخلق الإنسان الأول آدم عليه السلام.

ولعل السومريون اعتقدوا كما اعتقد غيرهم أن الذين جاءوا أو هبطوا من الكواكب الأخرى هي آلهة كما ذكروا هم في نصوصهم وأن تلك الآلهة هي التي خلقت الجنس البشري.. ذلك اعتقادهم أما الحقيقة فإن للكون إلهًا واحدًا خلق كل شيء سبحانه وتعالى.

وأما عن معرفة الحضارات السابقة للقوة النووية فقد أكده البعض حديثا، في عام 1909م قرر العالم الكيميائي فريدريك سوددي البريطاني الحائز على جائزة نوبل.

أعتقد أنه قد كان ثمة حضارات في الماضي كانت تعرف الطاقة الذرية وأنهم بسبب سوء استخدامهم لها دمروا جميعًا(1).

وقد أقر الكاتب السويسري إريك فون دانكين أنها هناك زوارًا من خارج الأرض زاروا الأرض قديمًا .. وكتب مؤخرًا عام 1998م حينما كانت السفينة الأم العملاقة للفضائيين تطوف في مجموعتنا الشمسية، اكتشف الفضائيون على متن السفينة فيضا من أشكال الحياة جميعها، كان من ضمنها أجدادنا البدائيون، ولذلك فإن الغرباء أخذوا واحدًا من المخلوقات وغيروا في جيناته ويرى هؤلاء أن هناك قوة خفية سرية تعيش على الارض كان اصلها من كوكب آخر تحكم البشر بطريقة سرية من خلال المنظمات والمؤسسات السرية.

ويعتقد اليهود أنهم من جنس جاء من خارج الأرض وأنهم أفضل عقلاً ودينا من البشر سكان الأرض الأصليين.

ويرى البعض أيضا أن «الأنوناكيين» لا يزالون على قيد الحياة يعيشون تحت أقنعة مختلفة مبنية على أسس تكنولوجية متقدمة، ومن خلال تلك النظريات يرون أن المؤسسات الماسونية الأقدم تتبعت هذه المعرفة الخفية أو العلم من أبي نوح قبل الطوفان وحتى القائد السومري الأسطوري النمرود الذي اخترع صنعة الماسونية عند بناء برج بابل ثم أخذها بنو إسرائيل من المهندس اليوناني «يوكلايد» الذي أسسها في مصر ثم استخدمها سليمان في بناء الهيكل ثم انتقلت إلى أوربا وحتى الآن.

والله تعالى أعلى وأعلم

(1) المصدر السابق.

الخلاصة

بعد هذه الرحلة المضنية مع عالم الأسرار، حاولنا أن نلقى الضوء على الكثير من الأمور التي تهمنا نحن البشر عامة والمسلمين خاصة.

فإننا لو عرفنا الحقيقة وأدركناها سوف نكون أحرارًا عقلاء، وسوف نقرأ الأحداث القادمة لأنها ليست غيبًا وإنما هي مؤامرة تدبرها قوي سرية خفية عنا، وتحاول أن تقنعنا أن كل شيء يتم بشكل طبيعي منطقي، وفي الحقيقة إن كل شيء يتم بشكل سري.

وهكذا إذا كان السر في متناول الأفراد فقد أهميته، إذا استوعبت العامة تلك الأسرار وخططت لضرب المؤامرة التي تحيك بالعالم كله، فالدمار لا يعرف جنسًا ولا لونًا ولا دينًا.

لقد دنا زمن السرية من نهايته، لأننا نعيش آخر الزمان، قال صلى الله عليه وآله وسلم: (بعثت أنا والساعة كهاتين وضم السبابة والتي تليها)

وفي رواية: (إن كادت لتسبقني(1))، وقال تعالى: اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ (1) [الأنبياء].

ونحن من خلال كتابنا لا ندعو إلى اليأس أو الركون والخمول والانتظار كما يظن بعض المنتقدين، ولكننا ندعو الجميع إلى البحث والمعرفة والاستعداد لتلك المؤامرات،

(1) رواه مسلم.

وأن يعلم الجميع المسلمون والمسيحيون وغيرهم أن اليهود أصبحوا عصابة سرية حاقدة على العالم كله وأن يهود اليوم ليسوا يهودًا وإن هزيمتهم على أيدينا قادمة بإذن الله تعالى وعلينا أن نستعد لهم كما أمرنا الله عزوجل:

وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ (60)الانفال وآخر دعوانا إن الحمد لله رب العالمين.

أهم المراجع

1 ـ القرآن الكريم.

2 ـ الحكم بشكل سري ـ جيم مارس.

3 ـ حكومة العالم الخفية شيريب سبيريدوفيتش.

4 ـ أحجار على رقعة الشطرنج ـ وليام غاي كار.

5 ـ الإمبراطورية الأمريكية ـ محمد حسنين هيكل.

6 ـ الأسرار الخفية للماسونية ـ شاهين مكاريوس.

7 ـ النبوءة والسياسة ـ جريس هالسل.

8 ـ فضح اللعبة الماسونية ـ وولتون هنه.

9 ـ من هو اليهودي ـ إسحق دويتشر.

10 ـ الصهيونية العالمية وفلسطين ـ عباس العقاد.

11 ـ البروتوكلات الصهيونية.

12 ـ «تاريخ الماسونية» ـ شاهين مكاريوس.

13 ـ عشرة ينتظرها العالم ـ منصور عبد الحكيم.

14 ـ السيناريو القادم منصور عبد الحكيم.

15 ـ نهاية التاريخ وخاتمة البشرية ـ فرانسيس فوكوياما.

16 ـ الصراعات الدولية الراهنة ـ مصطفى دباغ.

17 ـ من يجرؤ على الكلام ـ بول فندلي.

18 ـ أمريكا المستبدة ـ ميشيل بينيون.

وكتب أخرى ذكرت في الهوامش

فهرس الكتاب